London
Saturday - 4 May 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16594

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

السبت 25 شوال 1445
4 مايو (أيار) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16594

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

إسرائيل تبدأ تدريبات على عملية في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

نفَّذ الجيش الإسرائيلي محاكاة لعملية هجومية على الجبهة الشمالية، في وقت استمر فيه القصف المتقطع على جنوب لبنان.

وأعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، عن التدريب الهجومي، قائلاً عبر حسابه على منصة «إكس»: «خلال الأسبوع الأخير، نُفِّذ تمرين مباغت تم خلاله التدرب على سيناريوهات متنوعة، حيث شمل التمرين نشراً سريعاً للمدافع لأغراض هجومية، وذلك بهدف محاكاة القتال في سيناريوهات قتالية مختلفة على الحدود اللبنانية في مواجهة حزب الله».

جاء ذلك في موازاة استمرار المواجهات بين إسرائيل و«حزب الله». وقال الجيش الإسرائيلي، أمس (الجمعة)، إنَّ منظومة الدفاع الجوي التابعة له اعترضت طائرة مسيّرة «تسللت من لبنان إلى شمال إسرائيل»، مشيراً إلى تسجيل أضرار طفيفة وقعت في قرية جولس بشمال إسرائيل جراء الشظايا الناتجة عن عملية اعتراض المسيّرة.

(تفاصيل ص6)

تبّون يتهم مسؤولين من مرحلة بوتفليقة بـ«بيع سيادة الجزائر»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

حمل الرئيس عبد المجيد تبون بشدةٍ على مسؤولين بارزين من مرحلة حكم الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة، واتّهمهم بـ«بيع سيادة الجزائر». وفي مقدم الذين طالهم هجوم تبّون الوزير الأول السابق أحمد أويحيى المتهم بأنَّه «سوّق مشهداً سوداوياً» عن أوضاع البلاد المالية والاقتصادية عام 2017، بعد أيام قليلة من إزاحة بوتفليقة لتبون من منصب رئيس الوزراء. وأويحيى مسجون منذ عام 2019 بتهم «فساد».

وتابع الجزائريون، ليلة الخميس، خطاباً لرئيس الجمهورية بمناسبة عيد العمال العالمي، تضمن انتقادات حادة لأبرز المسؤولين الذين اشتغلوا في المرحلة الأخيرة من حكم بوتفليقة (1999 - 2019)، ومن بينهم رئيس الحكومة السابق عبد المالك سلال الذي يقضي عقوبة بالسجن 12 سنة لاتهامه بـ«الفساد» و«سوء التسيير»، و«تبديد المال العام»، و«استغلال النفوذ بغرض التربح».

وقال تبّون إنَّ «البلاد كان يسودها خطاب سياسي مدمّر في تلك المرحلة (من حكم بوتفليقة)، يتضمّن خطة مدروسة، الهدف منها تثبيط عزيمة الجزائريين، وتسليم البلاد للخارج، ووضعها بين يدي صندوق النقد الدولي».

(تفاصيل ص8)

قوات روسية تدخل قاعدة أميركية في النيجر

واشنطن: إيلي يوسف

أكَّد وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، عدم وجود خطر يتهدّد القوات الأميركية جراء دخول جنود روس إلى قاعدة عسكرية ينتشرون فيها بنيامي، عاصمة النيجر. وقال أوستن، خلال مؤتمر صحافي أمس، إنَّ «الروس موجودون في مجمّع منفصل ولا يمكنهم الوصول إلى القوات الأميركية أو معداتنا».

وأضاف الوزير الأميركي في تصريحات عقب لقاء ثلاثي مع نظيريه الأسترالي والياباني في هونولولو بولاية هاواي: «دائماً ما أركّز على سلامة قواتنا وحمايتهم... لكن في الوقت الحالي، لا أرى مشكلة كبيرة هنا فيما يتعلّق بحماية قواتنا» التي تستعد لانسحاب «احترافي ومسؤول» من النيجر، بحسب ما يقول المسؤولون الأميركيون.

وتضع خطوة الجيش الروسي بدخول القاعدة العسكرية في نيامي الجنود الأميركيين والروس على مسافة قريبة للغاية من بعضهم بعضاً، في وقت يزداد فيه التنافس العسكري والدبلوماسي بين البلدين على خلفية الصراع في أوكرانيا.

وطلب ضباط الجيش الذين يحكمون النيجر بعد الانقلاب العسكري الذي نفذوه العام الماضي، من الولايات المتحدة، سحب قرابة ألف عسكري كانوا يشاركون في الحرب ضد الجماعات المتشددة في الساحل الأفريقي.

(تفاصيل ص8)

بيرنز في القاهرة لدفع مفاوضات الهدنة... و«حماس» لديها أسبوع للرد

تحذير أممي من «مذبحة» في رفح

دمار في رفح عقب غارات إسرائيلية أمس (رويترز)

جنيف - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن متحدثٌ باسم مكتب الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، أمس، أنَّ أيَّ توغل إسرائيلي في مدينة رفح جنوب غزة، سيعرّض أرواح مئات الآلاف من السكان لخطر هائل. وأضاف المتحدث ينس لايركه، في مؤتمر صحافي بجنيف، أنَّ دخول الجيش الإسرائيلي المدينة «قد يكون بمثابة مذبحة للمدنيين، وضربة هائلة لعملية الإغاثة الإنسانية في القطاع بأسره؛ لأنها تدار بشكل رئيسي من رفح».

كما أوضح ريك بيبركورن، من منظمة الصحة العالمية، في المؤتمر نفسه، أنَّه جرى إعداد خطة طوارئ تشمل مستشفى ميدانياً جديداً، في حال نفَّذت إسرائيل اجتياحاً برياً للمدينة، «رغم أنَّ ذلك لن يكون كافياً لمنع وقوع عدد كبير من القتلى».

في غضون ذلك، كشفت ثلاثة مصادر أمنية مصرية في مطار القاهرة الدولي عن أنَّ وليام بيرنز، مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية «سي آي إيه»، وصل إلى القاهرة لحضور اجتماعات بشأن الصراع في قطاع غزة، حيث تبذل مصر وقطر والولايات المتحدة، جهوداً للتوسط بين إسرائيل و«حماس» للوصول إلى صفقة هدنة، وفق «رويترز».

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال»، أمس، عن مسؤولين مصريين أنَّ إسرائيل أمهلت «حماس» أسبوعاً لقبول مقترح للهدنة قبل أن تبدأ الهجوم على رفح. وأكدت «حماس» أنَّ وفداً منها سيصل إلى القاهرة اليوم السبت.

(تفاصيل ص4 و5)

اقرأ أيضاً
هل ينجح حراك الجامعات في تغيير الموقف الأميركي من إسرائيل؟ «11

الحوثيون يهددون بنقل «حرب السفن» إلى المتوسط

عدن: علي ربيع

أعلنت الجماعة الحوثية، أمس (الجمعة)، أنَّها ستبدأ استهداف السفن في البحر الأبيض المتوسط، ضمن ما سمَّته المرحلة الرابعة من التصعيد، تنفيذاً لتوجيهات زعيمها عبد الملك الحوثي.

وفي حين تبنَّى الجيش الأميركي تدمير ثلاث طائرات مسيّرة في سياق عملياته الاستباقية للحد من الهجمات ضد السفن، قال المتحدث العسكري باسم الجماعة الحوثية، يحيى سريع، في بيان، إنَّ الحوثيين سيستهدفون كافة السفن المرتبطة بإسرائيل والمتجهة إلى الموانئ في البحر الأبيض المتوسط.

وتعني الجماعة الحوثية المدعومة من إيران، بالمرحلة الرابعة من التصعيد مهاجمة السفن في البحر المتوسط، بعد مهاجمتها في البحر الأحمر وبحر العرب وخليج عدن والمحيط الهندي.

وهدَّد المتحدث الحوثي بأنَّ قوات جماعته ستقوم، في حال اقتحام إسرائيل مدينة رفح، بمهاجمة جميع السفن التي لها علاقة بالإمدادات للدولة العبرية، وتلك التي تحاول الدخول إلى موانئ تل أبيب، من أي جنسية كانت، في تلويح واضح بتصعيد ما يوصف بـ«حرب السفن».

وكان زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي تبنَّى في أحدث خطبه، الخميس، مهاجمة 107 سفن منذ بدء التصعيد البحري في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وزعم أنَّ هناك 10 قطع بحرية حربية أميركية وأوروبية انسحبت من البحر الأحمر في ظل «الشعور باليأس والإخفاق» في منع عمليات جماعته أو الحد منها، على حد وصفه.

وزير الدفاع قال إن بلاده «منزعجة بلا شك»

تركيا: سلوك إيران لا يساعد في مكافحة الإرهاب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قالت تركيا إنَّ «الأصدقاء الإيرانيين» لا يساعدون في محاربة حزب «العمال الكردستاني»، رغم منحهم معلومات استخبارية عن تحركات عناصره ونشاطهم في شمال العراق.

وقال وزير الدفاع التركي، يشار غولر، أمس (الجمعة)، إنَّ «نهج الإيرانيين ليس لطيفاً (...) نتحدَّث إليهم ونقدم معلومات (عن حزب العمال)، فيردون علينا: لا شيء، لا يوجد أحد». وتابع: «من دون شك، نحن منزعجون».

في المقابل، عبّر غولر عن ارتياحه من تعاون بغداد قبيل انطلاق العملية العسكرية التركية المرتقبة شمال العراق، رغم أنَّ الحكومة العراقية لم تصنّف بعد حزب العمال «منظمة إرهابية».

وشدَّد غولر على أنَّ «الأنظمة الدفاعية كافية لحماية تركيا»، وقال إنَّ «60 ألف فرد يعملون على الحدود على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع».

من جهتها، أفادت صحيفة «حرييت»، القريبة من الحكومة التركية، بأنَّ بغداد وأربيل (حكومة إقليم كردستان) تستعدان لنصب نقاط مشتركة على الحدود العراقية - السورية وقواعد في نقاط استراتيجية قريبة من الحدود التركية بدعم لوجيستي من أنقرة.

بدورها، أعلنت وزارة الدفاع التركية مقتل 32 من مسلحي «العمال الكردستاني» ضمن عملية «المخلب - القفل»، في مناطق هاكورك، وغارا، وهفتانين، شمال العراق.

(تفاصيل ص3)

السوداني يدعو الأحزاب إلى «احترام الدولة»

بغداد: حمزة مصطفى

دعا رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني الشركاء السياسيين في البلاد إلى «إعلاء الدولة ونقل العراق إلى مرحلة جديدة».

وجاءت تصريحات السوداني، أمس (الجمعة)، خلال مشاركته في حفل أقامته حركة «عصائب أهل الحق»، بزعامة قيس الخزعلي، في ذكرى تأسيسها الـ21.

وقال السوداني إنَّ «الحكومة تخطو، مدعومةً بإرادة برلمانية وشعبية واسعة، نحو إحداث التنمية المستدامة».

وأكَّد رئيس الحكومة العراقية أنَّ «الجميع يتحمَّل مهمة إنفاذ القانون، وبناء العدالة والمساواة والاستقرار المؤسساتي»، مشدداً على أنَّه «لا بديل عن إعلاء الدولة وحماية الدستور وإنفاذ القانون».

من جهته، طالب الخزعلي القوى السياسية بإخراج القوات الأميركية والتركية من البلاد، ودعا القوى السنيّة إلى حسم اختيار مرشح توافقي لرئاسة البرلمان.

(تفاصيل ص3)

«العمال» البريطاني يزيد الضغط على «المحافظين» قبل انتخابات البرلمان

لندن: نجلاء حبريري

صعّد حزب «العمال» ضغوطه على حكومة «المحافظين» في بريطانيا، بعد مكاسب كبيرة حقّقها في الانتخابات المحلية بإنجلترا وويلز، وفق نتائج جزئية أظهرت أيضاً تراجعاً كبيراً لحزب رئيس الوزراء ريشي سوناك قبل شهور قليلة من الانتخابات البرلمانية.

ومن المتوقع أن تصدر نتائج الانتخابات المحلية تباعاً على مدى يومي الجمعة والسبت، وسط ترقّب لنتائج انتخابات رئاسة بلدية العاصمة لندن.

وسارع كير ستارمر، زعيم حزب «العمال»، إلى تهنئة حزبه بفوز وصفه بـ«المزلزل» في دائرة بلاكبول ساوث (شمال غربي إنجلترا)، التي شهدت، الخميس، انتخابات تشريعية فرعية تزامنت مع الانتخابات المحلية في إنجلترا وويلز.

ودعا ستارمر إلى تنظيم انتخابات تشريعية «تعكس إرادة الناخبين» على المستوى التشريعي؛ وتُنهي حكم «المحافظين» المستمر منذ 14 عاماً.

وفي مقابل تفاؤل الزعيم العمالي، بدا بعض أعضاء حزبه أكثر حذراً في تقييمهم لنتائج الانتخابات، خصوصاً في ظل «استياء» جزء كبير من الصوت المسلم من موقف الحزب تجاه حرب غزة. وخسر حزب «العمال» السيطرة على مجلس أولدهام (شمال إنجلترا)، حيث فضّل الناخبون منح أصواتهم لمرشحين مستقلين أو تابعين لأحزاب صغيرة، وفق بيانات التصويت، بينما قاطع بعضهم الآخر الاقتراع المحلي. وفي بولتون (شمال)، خسر حزب ستارمر غالبيته في المجلس لصالح حزب «الخضر» والمستقلين.

(تفاصيل ص10)

«أفلام السعودية»... افتتاح مبهر لدورة استثنائية

الدمام: إيمان الخطاف

عاش عشّاق الفن السابع ليلة استثنائية مع حفل إطلاق الدورة العاشرة من مهرجان «أفلام السعودية»، في «مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي»، (إثراء)، بالظهران.

بدأ الحفل بعرض فني مبهر، تخلّله وثائقي يسبق تكريم الفنان السعودي عبد المحسن النمر، لتُعلن هناء العمير، رئيسة مجلس إدارة «جمعية السينما»، إطلاق مشروع الموسوعة السينمائية السعودية، إلى جانب برنامج رئيسي جديد للتجربة السينمائية الدولية، مشيرةً إلى تأسيس «سينماتيك الخُبر»، بوصفه مركزاً سينمائياً ثقافياً يوفّر مزايا وخدمات وفعاليات عدّة لصنّاع الأفلام.

وبلغ عدد المشاركات المسجَّلة 826؛ ويقدّم المهرجان 35 جائزة سينمائية، يُتوَّج بها الفائزون خلال حفل الختام مساء الخميس المقبل، 9 مايو (أيار) الحالي.

ومرّ مهرجان «أفلام السعودية» بمرحلة حافلة بالتحدّيات والإنجازات منذ انطلاقه كمسابقة للأفلام عام 2008، ليكبُر ويتحوَّل مهرجاناً سينمائياً عريقاً.

(تفاصيل ص22)

اقرأ أيضاً...

منع دخول المقيمين إلى مكة المكرمة من دون تصريح «2

إيران تُطلق طاقم «إم سي إس» وتواصل احتجاز السفينة «3

أميركا: روسيا قد تخترق بعض خطوط الجبهة في أوكرانيا «9

شي إلى فرنسا وسط تصاعد التوتر الصيني ـ الغربي «10

تباطؤ التوظيف الأميركي يشير إلى تأثير رفع أسعار الفائدة «16

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

منع دخول المقيمين إلى مكة المكرمة من دون تصريح

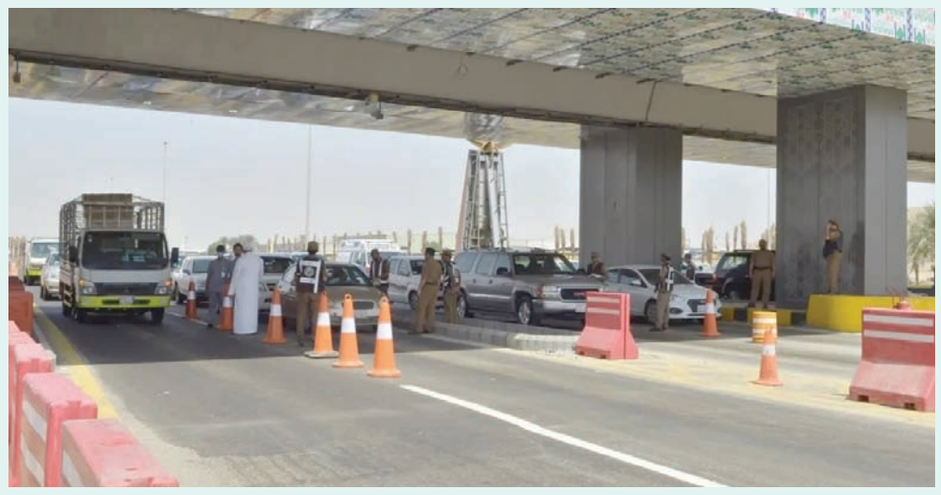

رجال الأمن يؤدون مهامهم في جميع مراكز الضبط المؤدية إلى العاصمة المقدسة (واس)

مكة المكرمة: «الشرق الأوسط»

تبدأ الجهات الأمنية في السعودية، السبت، تنفيذ التعليمات المنظمة للحج التي تقتضي حصول المقيمين الراغبين في الدخول إلى العاصمة المقدسة على تصريح بذلك من الجهات المختصة، وإعادة المخالفين من حيث أتوا.

وأكد «الأمن العام» في بيان، أن مراكز الضبط الأمني المؤدية إلى العاصمة المقدسة ستطبق التعليمات القاضية بمنع دخول المركبات غير المصرح لها بالعمل في المشاعر المقدسة، والمقيمين ممن ليست لديهم «هوية» صادرة من مكة المكرمة أو تصريح «عمرة» أو «حج»، مع إعادتهم من حيث أتوا.

وتقتضي التعليمات ضرورة حصول كل من يرغب في أداء الحج من المواطنين والمقيمين على تصريح بذلك من الجهات المختصة وفق الإجراءات المعتمدة. وتهيب وزارة الداخلية بالجميع بضرورة الالتزام بالأنظمة التي تهدف للمحافظة على أمن وسلامة الحجاج، وتيسير أدائهم لنسكهم.

من ناحيتها، بدأت «مديرية الجوازات» باستقبال طلبات إصدار تصاريح الدخول للعاصمة المقدسة إلكترونياً للمقيمين العاملين خلال موسم الحج عبر منصة «أبشر» وبوابة «مقيم»، دون الحاجة إلى مراجعة مقار إداراتها.

وتتيح منصة «أبشر أفراد» إصدار التصاريح للعمالة المنزلية والتابعين وحاملي الإقامة المميزة والمستثمرين والزائرين بعد إرفاق المستندات المطلوبة، وبوابة «مقيم» للعاملين في المنشآت بالعاصمة المقدسة، وحاملي تأشيرة العمل الموسمي والمتعاقدين المسجلين في نظام «أجير».

وأطلقت وزارة الحج السعودية، حديثاً، بطاقة «نسك» التي تميّز الحاج النظامي، وتُسلّم له بوساطة المكاتب المعتمدة بعد إصدار التأشيرة لحجاج الخارج، ومقدّمي الخدمة لحجاج الداخل عقب إصدار تصريح الحج، ويُمكن من خلالها التعرف والتحقق من هوية كل حاج، وتساعد على منع دخول الأفراد غير المصرح لهم إلى المشاعر المقدسة.

تتيح البطاقة التي تتوفر أيضاً بنسخة رقمية على تطبيقي «نسك» و«توكلنا»، للحجاج الاستفادة من مجموعة واسعة من المزايا والخدمات، وذلك ضمن مساعي الوزارة للاستفادة من التكنولوجيا والبيانات لتوفير رحلة إيمانية ميسّرة لهم، تضمن راحتهم ورضاهم.

وحذّرت الوزارة، الأسبوع الماضي، الراغبين في أداء المناسك من الوقوع ضحية للحملات الوهمية التي تعلن عن خدماتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مؤكدة متابعتها باستمرار تلك الإعلانات، وتأمل تعاون الجميع بالإسهام في مكافحتها والإبلاغ عنها، والحد من ظاهرة الحج دون تصريح، والالتزام بالأنظمة والقوانين.

عقب اختتام الاجتماعات التشاورية السنوية مع صندوق النقد الدولي

نقاش يمني ـ غربي لدعم الاقتصاد والإصلاحات المالية

عدن: علي ربيع

عقد مسؤولون يمنيون لقاءات في العاصمة الأردنية عمّان مع سفراء غربيين عقب اختتام الاجتماعات التشاورية السنوية مع صندوق النقد الدولي؛ وذلك سعياً لدعم الاقتصاد اليمني والإصلاحات المالية والمصرفية.

كانت الاجتماعات مع مسؤولي صندوق النقد الدولي في العاصمة الأردنية عمّان، قد استمرت خمسة أيام بمشاركة وزير المالية اليمني سالم بن بريك، ومحافظ البنك المركزي اليمني أحمد غالب المعبقي، حيث تطرقت إلى التحديات التي يواجهها الاقتصاد اليمني في ظل الهجمات الحوثية وتوقف تصدير النفط.

وذكر الإعلام الرسمي أن محافظ البنك المركزي اليمني أحمد غالب عقد لقاءات منفصلة مع سفراء الولايات المتحدة ستيفن فاجن، والمملكة المتحدة عبدة شريف، وفرنسا كاترين قرم كمون، وهولندا جانيت سيين؛ وذلك لمناقشة آخر المستجدات الاقتصادية على الساحة اليمنية.

ونقلت وكالة «سبأ» أن اللقاءات تطرقت إلى التطورات في المجال المالي والمصرفي، والدعم المقدم للبنك المركزي في مجال بناء القدرات، وتعزيز الرقابة، والإشراف على القطاع المصرفي، والإجراءات الاحترازية المتخذة لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

من جهته، ناقش وزير المالية اليمني سالم بن بريك، مع سفيرة المملكة المتحدة عبدة شريف، والسفير الأميركي ستيفن فاجن في لقاءين منفصلين التطورات الاقتصادية والمالية في بلاده، والجهود الحكومية للتعامل مع الأوضاع الصعبة الراهنة، وتنفيذ الإصلاحات الشاملة في الجوانب الاقتصادية والمالية والنقدية والإدارية بدعم إقليمي ودولي، من أجل تحسين الأوضاع العامة وتخفيف المعاناة الإنسانية.

وزير المالية اليمني مع السفيرة البريطانية عبدة شريف (سبأ)

وأورد الإعلام الرسمي أن اللقاءين تطرقا إلى مدى تفاقم معاناة اليمنيين والأوضاع الاقتصادية والخدمية والمعيشية، في ظل استمرار حرب الجماعة الحوثية المدعومة من إيران على اليمن واليمنيين، ومواصلة تصعيد حربها الاقتصادية، والتصعيد في البحر الأحمر وخليج عدن، فضلاً عن تكريسها الانقسام المالي، واستغلالها الموارد المالية بمناطق سيطرتها لدعم ما يُسمى «المجهود الحربي».

كما تناول النقاش جهود المجتمعَين الإقليمي والدولي والأمم المتحدة لتحقيق السلام في اليمن، وسُبل تعزيز التعاون في الجوانب المالية والاقتصادية، وما تقدمه بريطانيا وواشنطن من دعم فني في مجالات بناء القدرات لتعزيز جهود وزارة المالية والمصالح التابعة لها.

واستعرض الوزير اليمني التحديات الكبيرة التي تواجه المالية العامة في بلاده، وجهود الحكومة في سبيل تنفيذ الإصلاحات الشاملة ومحاربة الفساد المالي والإداري، وتحقيق استقرار وتحسن الاقتصاد وبمقدمها الحرص على تعزيز موارد الدولة، وخصوصاً الموارد غير النفطية في المحافظات المحررة، والجهود الحكومية لتنفيذ حزمة الإصلاحات الشاملة ومحاربة الفساد.

الإصلاحات تهدف إلى تحسين الأوضاع العامة وتخفيف المعاناة الإنسانية

وأكد بن بريك، أهمية مواصلة المانحين تقديم الدعم للإسهام بإسناد جهود الحكومة في مواجهة الظروف الصعبة للحرب الحوثية التي ألقت بظلالها السلبية القاتمة على مجمل الأوضاع اليمنية، مشيداً بالدعم الإقليمي والدولي، وخصوصاً من السعودية والإمارات.

أفاد الإعلام الرسمي اليمني بأن نقاش الجانب الحكومي مع خبراء صندوق النقد الدولي برئاسة جويس وونغ، تناول مجمل الأوضاع والتحديات في القطاعات الاقتصادية والمالية والنقدية في ظل استمرار حرب الحوثيين المدعومين من إيران.

وطبقاً لوكالة «سبأ»، ناقشت الاجتماعات على مدى خمسة أيام، بمشاركة ممثلين عن وزارتَي المالية والنفط والمعادن، والبنك المركزي، والبنك الدولي وخبراء اقتصاديين، حزمة من القضايا المرتبطة بتفاقم الأوضاع العامة والخدمية والمعيشية للمواطنين بسبب مواصلة الحوثيين تصعيد حربهم الاقتصادية، وكذا التصعيد الحوثي في البحر الأحمر وخليج عدن.

وشملت النقاشات - بحسب الوكالة - السياسات الحكومية اليمنية في الجوانب المالية والنقدية، ومستوى سير تنفيذ الإصلاحات في الجوانب الاقتصادية والمالية والنقدية والإدارية بدعم من شركاء الحكومة اليمنية، وجهود الأخيرة في سبيل تعزيز موارد الدولة لتحسين الأوضاع العامة وتخفيف المعاناة الإنسانية، والاحتياج من الدعم المالي والفني لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والنهوض بمستوى العمل وبناء القدرات بالقطاعين المالي والنقدي.

مسؤول حكومي اتهم المنظمات الإغاثية بالتقصير

تقرير أممي: 30 % من مخيمات النازحين اليمنيين عُرضة للسيول

تعز: محمد ناصر

في الوقت الذي أكد فيه تقرير أممي أن 30 في المائة من مخيمات النزوح في اليمن معرَّضة لخطر الفيضانات، انتقد مسؤول حكومي أداء المنظمات الإغاثية، وقال إنه من المعيب أن يتم الحديث بعد ثمانية أعوام عن المخاطر التي تواجه هذه المخيمات بدلاً من وضع حلول ومعالجات. ورأى في ذلك دليلاً على فشل الأداء الإغاثي.

وعبَّر نجيب السعدي رئيس الوحدة الحكومية لإدارة مخيمات النازحين في اليمن عن أسفه جراء مخاطر السيول والأمطار التي تهدد مخيمات النازحين، مع إن كان من المفترض أن يكون قد تم إيجاد حلول وبدائل فعَّالة وتمَّت معالجة المشكلة من جذرها خلال السنوات السابقة.

ورأى السعدي في حديثه إلى «الشرق الأوسط» أن ذلك يمكن عدّه أحد الإخفاقات للمنظمات الدولية التي تقود العمل الإنساني، وأعاد المطالبة بالتفكير في حلول جذرية لهذه المشكلة وللنزوح بشكل عام، ومن ضمن ذلك التحول نحو الحلول الدائمة.

وقال إن هذا التوجه تم البدء به خلال العام الحالي، متمنياً أن يتم تلافي الأخطاء السابقة التي تسببت في تفاقم الأزمة الإنسانية.

وحسب المسؤول عن مخيمات النزوح في اليمن فإن أخطاء المنظمات تكمن في أنها تعمل بدلاً عن الدولة، وطالب بأن تقود مؤسسات الدولة العمل لمعالجة النزوح والمشكلات المرتبطة به، ويبدأ ذلك من تقديم الدعم الفني وبناء القدرات للجهات الحكومية لتصبح قادرة على أداء دورها في معالجة الأزمة الإنسانية.

وشدد السعدي على وجوب أن تقود مؤسسة الدولة العملية الإنسانية في جميع مراحلها من التخطيط وتحديد الأولويات والتنفيذ وتقييم التدخلات. وقال إنه من دون ذلك ستستمر الأزمة الإنسانية في التفاقم، كما في خطر السيول على المخيمات.

وبيَّن المسؤول اليمني أنه حتى لا تصبح البلاد ثقباً أسود يلتهم كل المساعدات الإنسانية، فإنه يدعو المجتمع الدولي لمساعدة المؤسسات الحكومية لتؤدي دورها وأن يكون دور المنظمات هو مساعدة الحكومة على ذلك وفق الأولويات التي تحددها. كما دعا إلى ضرورة تقديم مزيد من التمويلات كون نسبة التمويل انخفضت بشكل كبير خلال هذا العام.

وأعاد السعدي التذكير بأن كثيراً من المخيمات أنشأها النازحون بأنفسهم بشكل عشوائي، خصوصاً ما قبل 2019، ولهذا أُقيمت على مجاري السيول، وذلك أصبح تحدياً كبيراً يتطلب البحث عن مناطق بديلة، لكنَّ ذلك يواجه انعدام التمويل لنقل المخيمات إلى جانب رفض النازحين الانتقال إلى مكان آخر لارتباطهم بمصالح مثل مكان العمل وكسب العيش.

النازحون اليمنيون بنوا مخيماتهم بعد أن فروا من قمع الحوثيين (إعلام حكومي)

ويشير المسؤول اليمني إلى جانب آخر، وهو أن معظم المخيمات لها بين ثماني وخمس سنوات منذ إقامتها، وأصبحت مهترئة وغير قادرة على مقاومة أي أمطار، وهذا ما ضاعف من الكارثة.

كانت مجموعة إدارة وتنسيق المخيمات ومنظمة الهجرة الدولية ومبادرة «ريتش» ذكرت في تقرير مشترك عن مخاطر الفيضانات على مواقع النازحين في اليمن أن 672 موقعاً تستضيف ما مجموعة 747,143 ألف نازح في 17 محافظة ذات درجة «حرجة» أو «عالية» في التعرض لخطر الفيضانات خلال العام الجاري 2024.

ووفق ما أورده التقرير فإن 20 موقعاً تضم 11,778 ألف نازح صُنفت في مستوى «مخاطر حرجة»، و652 موقعاً يقيم فيها 735,365 ألف نازح تقع في مستوى «مخاطر عالية» لتأثيرات الفيضانات المدمّرة، فيما أن 318 موقعاً ذات مخاطر متوسطة، و840 موقعاً ذات خطر منخفض، بينما 455 موقعاً آخر لا تتوافر أي معلومات أو بيانات عنها.

وأكد التقرير أن مواقع النازحين المعرَّضة لمخاطر عالية للفيضانات خلال هذا العام تمثل نسبة 30 في المائة من إجمالي مواقع النزوح البالغ عددها 2285 موقعاً، وهو ما يمثل زيادة بنسبة 5 في المائة مقارنةً بالعام الماضي، الذي كانت فيه نسبة المواقع المعرَّضة لخطر الفيضانات لا تزيد على 25 في المائة.

وحسب نتائج التقرير، فقد تصدرت محافظة شبوة قائمة 17 محافظة في عدد المواقع التي تواجه مخاطر عالية من الفيضانات، وبنسبة 82 في المائة من إجمالي المواقع الموجودة فيها، تليها محافظة إب (62 في المائة)، ثم الضالع (53 في المائة)، وذمار (47 في المائة)، وتعز (38 في المائة)، وأبين (36 في المائة)، ومأرب (34 في المائة)، وصنعاء وحضرموت (32 في المائة في كل منهما)، ولحج (31 في المائة)، وحجة (27 في المائة)، والحديدة (26 في المائة)، والجوف وصعدة (23 في المائة في كل منهما)، والبيضاء (22 في المائة)، وعمران (15 في المائة)، فيما كانت عدن أقل المحافظات خطراً على النازحين بنسبة 10 في المائة.

وطالب التقرير بإجراء مزيد من التحليل للمواقع المصنَّفة «حرجة» أو «عالية» لتحديد الأولويات للأنشطة المطلوبة والاستعدادات لمواجهة الفيضانات والإجراءات الاستباقية اللازمة لذلك، بسبب القيود على التمويل في هذا العام، مع توفير الإغاثة قصيرة المدى حالة الاستجابة للفيضانات الكبرى المفاجئة وغير المتوقَّعة.

وسط فساد انقلابي وإهمال أكبر جامعة حكومية
تهكّم يمني على دعوة الحوثيين الطلبة الأميركيين للدراسة في صنعاء

عدن: وضاح الجليل

وسط موجة تهكّم يمنية من دعوة الجماعة الحوثية لطلبة الجامعات الأميركية للدراسة في جامعة صنعاء، أفادت مصادر أكاديمية باتساع الفساد المالي والإداري في الجامعة التي تتعرض مبانيها ومرافقها للإهمال والتهالك.

وكشفت مصادر في جامعة صنعاء لـ«الشرق الأوسط» عن وقائع فساد مالي وإداري تتمثل باختفاء مبالغ كبيرة من النفقات التشغيلية لعدد من الكليات، مع زيادة في مصروفات القادة الحوثيين المعينين في مناصب عليا في الجامعة، في حين يتم تهديد الموظفين الإداريين بالفصل بسبب مطالبتهم بصرف مستحقاتهم المالية المتوقفة.

وذكرت المصادر أن القاسم محمد عباس، المُعيّن من قِبل الجماعة رئيساً للجامعة، خصص لنفسه ما يقارب ألفي دولار (مليون ريال شهرياً، والدولار يساوي 530 ريالاً في مناطق سيطرة الجماعة) كبدل مواصلات شهرياً، ومنح ما يقارب ثلث هذا المبلغ (600 دولار) لكل قيادي من المعيّنين عمداء لكليات الجامعة، وما يقارب 300 دولار لكل رئيس قسم.

ويتقاضى هؤلاء هذه المبالغ كبدل مواصلات، على الرغم من أنه يجري تعبئة سياراتهم بكميات متفاوتة من الوقود عبر محطة تعاقدت معها رئاسة الجامعة المُعيّنة من القيادي الحوثي أحمد حامد لتزويد مركبات الجامعة ومعداتها بالوقود.

وبحسب المصادر، فإنه لم يعرف مصير أكثر من 15 ألف دولار من النفقة التشغيلية لكلية الطب، مرجّحة وجود تواطؤ بين من ينتحلون صفات عميد الكلية وأمينها العام ومديرها المالي في إخفاء هذا المبلغ، خصوصاً مع رفضهم الرد على تساؤلات عدد من طاقم الكلية حول مصير هذا المبلغ، وتهديد الموظفين بإجراءات عقابية حال تداول معلومات أو وثائق حوله.

وأوضحت المصادر أن منتحل صفة المدير المالي للكلية يلزم الموظفين بإضافة ما يساوي 20 في المائة من ثمن المشتريات، ويعمل على استقطاعها من دون سندات لصالحه، في ظل صمت منتحلي صفتي العميد والأمين العام، وتجاهل الشكاوى التي تقدم بها عدد من موظفي وطاقم إدارة الكلية وأساتذتها، ورفض مناقشتها حتى داخل الاجتماعات.

إهمال وتَردٍ

إلى جانب كل ذلك، تعتزم الجماعة الحوثية رفع رسوم الخدمات في جامعة صنعاء، وتحويل إيرادات الكليات إلى حساب رئاسة الجامعة ونيابة شؤون الطلاب، والتحكم بجميع مصروفات الكليات والمراكز والرقابة عليها مركزياً، في حين يشكو أكاديميو وموظفو وطلاب الجامعة من تدهور المرافق وتردي الخدمات وعدم توفير الصيانة لها.

وأخيراً، تعرضت أجزاء كبيرة من سور كلية الطب للانهيار جراء الأمطار والسيول الغزيرة، دون أن تجري الجماعة الحوثية أي جهود لتدارك الأمر، خصوصاً وأن الانهيار ألحق أضراراً بممتلكات السكان قرب الكلية، أو لمنع باقي أجزاء السور من الانهيار، رغم شكاوى السكان ومخاوفهم.

وأغرقت السيول فناءات كليات الجامعة ومبانيها، وتسببت بانتشار المستنقعات وتوسعها دون أن تبذل أي جهود لإصلاح الأضرار، في ظل اتهامات للجماعة الحوثية بإهمال جميع مرافق الجامعة.

وطال الإهمال المرافق الداخلية للجامعة وكلياتها، حيث يشتكي الأكاديميون من إهمال النظافة في عدد من المرافق، وحصرها على تلك التي يستخدمها عمداء الكليات.

ولفت أحد الأكاديميين لـ«الشرق الأوسط» أنه ينتقل غالباً من إحدى الكليات التي يدرس فيها إلى كلية مجاورة لاستخدام دورات المياه؛ بسبب عدم قدرته على احتمال الروائح التي تنبعث من دورات مياه كليته، رغم الشكاوى والمطالب بإصلاحها والاهتمام بها.

وأوضح الأكاديمي الذي طلب التحفظ على بياناته أن غالبية عمداء الكليات يعمدون إلى حصر النظافة على دورات المياه التي تتبع مكاتبهم، ويغلقونها أمام أي أكاديمي يحاول استخدامها، ويلزمون عمال النظافة بتنظيف مكاتبهم فقط، في حين يرفض غالبية العمال تنظيف باقي المرافق نظراً لعدم دفع مستحقاتهم.

الطلاب الأميركيون في صنعاء

أثار موقف الجماعة الحوثية بشأن مظاهرات طلاب الجامعات الأميركية المناهضة للحرب على غزة، سخرية وتهكّماً واسعين، بعد إعلان الجماعة عن فتح أبواب جامعة صنعاء للطلاب الأميركيين الذين تعرّضوا للفصل والقمع بسبب تلك المظاهرات.

وكان القيادي القاسم عباس أصدر إعلاناً باستعداده لاستقبال الطلاب والأكاديميين الأميركيين الذين تعرّضوا للفصل، واستيعابهم في جامعة صنعاء وفي جميع التخصصات، ونشر في إعلانه بريداً إلكترونياً لاستقبال طلبات الانضمام للجامعة.

وتنوعت مواقف اليمنيين الساخرة من الإعلان ما بين التساؤل عن مرتبات الأكاديميين اليمنيين التي أوقفتها الجماعة الحوثية منذ قرابة العقد، والتذكير بالتردي الذي أصاب الدراسة في جامعة صنعاء بسبب ممارسات الجماعة وإدخال أدبياتها الطائفية ضمن المقررات المفروضة على الطلاب، وإلزام الأكاديميين بتدريس تلك المضامين.

وتساءل عدد من رواد مواقع التواصل عمّا إذا كانت الجماعة ستتمكن من فتح تخصصات في الفيزياء النووية أو علوم الفضاء، وهل ستجبر الطلاب الأميركيين على دراسة ما يعرف بملازم حسين الحوثي مؤسس الجماعة، والاستماع إلى خطابات شقيقه الذي يتزعمها حالياً.

وذهبت التساؤلات إلى إمكانية سماح الجماعة الحوثية للطلاب والطالبات الأميركيين بالاختلاط داخل جامعة صنعاء، وهي التي أقرّت الفصل بين الجنسين داخل الجامعة، واتخذت عدداً من الإجراءات لذلك، وصلت حد بناء جدران داخل القاعات الدراسية للفصل بينهما، إلى جانب الملاحقة الأمنية والإجراءات التعسفية بحق الطلاب والطالبات لمجرد إجراء محادثات عابرة بينهم في أفنية الجامعة.

ومن بين الذين تهكّموا على القرار القيادي في الجماعة نائف القانص الذي سبق وجرى تعيينه سفيراً لها في دمشق، قبل أن تقوم السلطات السورية أخيراً بطرده مع طاقمه، وإعادة السفارة إلى الحكومة اليمنية.

وطالب القانص بنقل من كتب البيان إلى مستشفى الأمراض النفسية، منتقداً الوضع المعيشي والاقتصادي الذي يعيشه السكان في مناطق سيطرة الجماعة بسبب ممارساتها وفسادها.

من جهتها، ذكّرت منصة «واعي» الاجتماعية بنادي الخريجين الذي أنشأته الجماعة الحوثية للسيطرة على الأنشطة والفعاليات الطلابية، وإجبار الطلاب والطالبات على الالتزام بالضوابط والمعايير الأخلاقية التي أقرتها، ومارست تعسفاً بحقهم.

وعلى سبيل السخرية، أنذرت المنصة الطلاب الأميركيين بمواجهات إجراءات قاسية من قِبل هذا النادي، كما دعت الجماعة إلى ترجمة ملازم حسين الحوثي إلى الإنجليزية وضمّها إلى المناهج التي ستقدم لهؤلاء الطلاب.

وزير الدفاع قال إنها «تتجاهل معلوماتنا الاستخبارية عن العمال الكردستاني»

تركيا: سلوك إيران لا يساعد في محاربة الإرهاب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أبدت تركيا انزعاجها من سلوك إيران مع «العمال الكردستاني»، الذي تصنفه «تنظيماً إرهابياً»، وأكدت أن عملياتها ضد هذا الحزب في شمال العراق ستستمر في إطار استراتيجية تعتمد مبدأ «تدمير الأوكار».

وقال وزير الدفاع التركي، يشار غولر، إن تركيا غيرت استراتيجيتها لمكافحة التنظيمات الإرهابية، وتتبنى مبدأ الذهاب إلى الإرهابيين وتدميرهم في أوكارهم.

عناصر من حزب العمال الكردستاني في شمال العراق (أرشيفية - رويترز)

استراتيجية جديدة

وذكر غولر، في مقابلة تلفزيونية ليل الخميس - الجمعة، أن «حزب العمال الكردستاني الإرهابي» متمركز في شمال العراق منذ سنوات طويلة، وينفذ عملياته الإرهابية انطلاقاً من تلك المنطقة، وينشط في دول عدة بالمنطقة منها العراق وسوريا وإيران.

وأضاف غولر: «القوات التركية موجودة في شمال العراق منذ نحو 6 أعوام، والتنظيم الإرهابي اضطر إلى مغادرة العديد من الأماكن التي كان يوجد فيها»، لكنه أشار إلى أن عناصر «العمال الكردستاني» يتحركون بحرية في مدينة السليمانية بإقليم كردستان.

وأوضح الوزير التركي أن الرئيس رجب طيب إردوغان أكد خلال الاجتماعات الأخيرة في بغداد وأربيل، أنهم «إذا كانوا يريدون العيش في سلام هناك فعليهم الابتعاد عن هذه المنظمة الإرهابية».

وقال غولر: «لقد غيرنا مبادئنا في مكافحة الإرهاب، نحن نقاتل باستراتيجية تدمير الإرهابيين من مصدرهم».

وشدد غولر على أن الأنظمة الموضوعة لأمن حدود تركيا كافية، وقال: «لا يمكن لأحد الدخول عبر حدودنا، حدودنا مؤمّنة بأحدث الأنظمة، وهناك 60 ألف فرد يعملون على الحدود على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع».

انزعاج من إيران

وحول العمليات التي تنفذها القوات التركية في شمال العراق، ضمن عملية «المخلب - القفل»، عبّر وزير الدفاع التركي عن ارتياحه وترحيبه بالتغير في موقف المسؤولين العراقيين تجاه حزب «العمال الكردستاني».

وأضاف أن حزب «العمال الكردستاني» قد «أخلى 800 قرية في العراق، وأن المدنيين هناك في حالة بائسة»، لافتاً إلى أن «العراق لم يصنف حزب (العمال الكردستاني) منظمة إرهابية من قبل، لكن بعد سلسلة الاجتماعات تم وصفه بأنه منظمة محظورة».

في السياق، عبّر غولر عن انزعاج بلاده من موقف إيران، قائلاً إن «نهج أصدقائنا الإيرانيين ليس لطيفاً».

وأضاف غولر: «نتحدث إلى أصدقائنا الإيرانيين ونقول: (انظر يا أخي، لقد عبروا الطريق من هذه النقطة، وذهبوا إلى هناك، ونحن نتابعهم، نرصدهم بالطائرات المسيّرة)، فيرد الإيرانيون: (لقد بحثنا هناك، لا يوجد أحد)، وهذا ليس نهجاً لطيفاً، بالطبع نحن منزعجون».

«تخريب التقارب»

في السياق، تحدث الكاتب بصحيفة «حرييت» القريبة من الحكومة التركية، عن محاولات إيرانية - أميركية لتخريب التقارب بين أنقرة وبغداد.

وقال سيلفي: «هناك نشاط كبير على الحدود وقد نتحدث في الأيام المقبلة عن عملية العراق الكبرى ضد (العمال الكردستاني) التي يجري الاستعداد لها، لكن العراق ليس دولة يمكنها أن تتخذ قراراتها بنفسها، نفوذ الولايات المتحدة وإيران مستمر بكل ثقله، الانقسام الشيعي - السني يحدد توازن البلاد على أساس طائفي، في حين أن الوجود العربي والكردي والتركماني يحدد التوازن العرقي في البلاد».

وأضاف أن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني هو أحد مهندسي التقارب بين تركيا والعراق، وهو اسم يكتسب قوة في العراق.

ومع ذلك، اتخذت إيران والولايات المتحدة إجراءات لتخريب التقارب التركي - العراقي.

وتابع الكاتب التركي: «رغم زيارة إردوغان، فالأمور ليست سهلة عندما يتعلق الأمر بالعراق، الذي كان مسرحاً لحربَي الخليج، وكل سلبيات الحرب الأهلية، ومع ذلك فإن الاستعداد للعملية ضد حزب (العمال الكردستاني) في شمال العراق مستمر».

ولفت إلى أن بغداد أعلنت حزب «العمال الكردستاني منظمة محظورة»، لكن لم تصل إلى تصنيفه منظمة إرهابية؛ لأن مثل هذا القرار بحاجة إلى قرار من البرلمان العراقي.

«نقول لهم: انظروا لقد عبروا من هذه النقطة ونتابعهم... فيردّ الإيرانيون: لقد بحثنا هناك ولا يوجد أحد»

وأوضح أن إيران تستخدم نفوذها للتأثير على النواب الشيعة لمنع العملية العسكرية ضد «العمال الكردستاني»، لكن الجهود التركية مستمرة لتجاوز هذه العقبة والبدء بعملية عسكرية يشارك فيها «الحشد الشعبي».

استعداد مشترك

وكشف سيلفي، نقلاً عن مصادر بالحكومة التركية، أن بغداد وأربيل تستعدان لنصب نقاط مشتركة على الحدود العراقية - السورية وقواعد في نقاط استراتيجية قريبة من الحدود التركية - العراقية بدعم لوجستي من أنقرة.

وذكر سيلفي أن العراق أنشأ قاعدتين قريبتين من حدود تركيا للمرة الأولى منذ حرب الخليج الثانية، بالتنسيق مع تركيا.

إلى ذلك، أعلنت وزارة الدفاع التركية، في بيان الجمعة، مقتل 32 من مسلحي «العمال الكردستاني» في منطقة عملية «المخلب . القفل»، وفي مناطق هاكورك، وغارا، وهفتانين، بعد رصد مواقعهم.

وأكد البيان أن عمليات مكافحة الإرهاب ستتواصل بكل حزم حتى القضاء على آخر «إرهابي» في المنطقة.

المتحدث باسم «خارجية» طهران قال إن «المفاوضات سبيل لاتفاق مستدام»

تأكيد كويتي ـ مصري لملكية «الدرَّة» يُغضب إيران

لندن: «الشرق الأوسط»

رفضت إيران موقفاً كويتياً مشتركاً مع مصر بشأن حقل «الدرَّة» النفطي، وقالت إنها تجدد دعوتها إلى «اتفاق مستدام»، على حد تعبير مسؤول في الخارجية الإيرانية.

وجاء الموقف الإيراني رغم إعلان السعودية والكويت في مناسبات مختلفة أن الثروات الطبيعية في «المنطقة المغمورة المقسومة»، بما فيها حقل «الدرَّة» بكامله، ملكية مشتركة بين المملكة والكويت فقط.

وقال المتحدث ناصر كنعاني، أمس (الجمعة)، إن بلاده «ترفض موقف الكويت الأحادي بشأن حقل (الدرَّة) وبيانها الذي صدر في ختام زيارة الأمير مشعل الأحمد للقاهرة».

ونقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني، أن «تكرار هذه المواقف أمر مؤسف ولا أساس لها من الصحة».

وفي 30 أبريل (نيسان) الماضي، تناول الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، مع أمير الكويت، مشعل الأحمد، خلال مباحثاتهما في القاهرة موضوع ممر «خور عبد الله» وحقل «الدرَّة».

وفي ختام المباحثات أصدر الجانبان بياناً مشتركاً شددا فيه على ضرورة ضمان أمن وسلامة الملاحة في ممر «خور عبد الله» المائي، وأكدا أهمية تأمينه من أي أنشطة إرهابية أو إجرامية عابرة للحدود.

وجاء في البيان المشترك: «حقل (الدرَّة) يقع بأكمله في المناطق البحرية لدولة الكويت وملكية الثروات الطبيعية في المنطقة المغمورة المحاذية للمنطقة المقسومة التي يقع فيها حقل (الدرَّة) بكامله هي من حق الكويت والمملكة العربية السعودية فقط، استناداً إلى الاتفاقيات المبرمة بينهما ورفض أي ادعاءات وجود حقوق لأي طرف آخر في تلك المنطقة».

مفاوضات ثنائية

وقال المتحدث الإيراني إن «طهران لديها حق في هذا الحقل المشترك على أساس الحقوق التاريخية ومسار المفاوضات الثنائية».

وتابع كنعاني: «كما في السابق، ندعو الجانب الكويتي إلى التوصل إلى اتفاق مستدام قائم على التعاون الودي والمصالح المشتركة، بدلاً من اللجوء إلى الأساليب السياسية والإعلامية غير المثمرة المتعلقة بالمسألة القانونية والفنية الخاصة بالحقل».

وأكد كنعاني أن إيران «تراقب دائماً التفاعلات الإقليمية إيماناً بمبدأ حُسن النية وتطلب من الحكومات المضيّ بخطوات في مسار تحقيق مبدأ حسن النية وتعزيز العلاقات والتعاون».

المنطقة المقسومة

وفي عشرينات القرن الماضي تم الاتفاق بين السعودية والكويت على إنشاء منطقة محايدة بينهما بمساحة فوق الخمسة آلاف كيلومتر مربع تسمح للجانبين بالرعي فيها.

وفي عام 1960 اتفق البلدان على ضرورة تقسيم المنطقة وترسيم الحدود فيها، ووقَّع الطرفان اتفاق التقسيم في 1965، لكنه دخل حيز التنفيذ في العام الذي يليه.

وبعد أن اكتُشف النفط في المنطقة في الثلاثينات، بدأت الشركات الأجنبية في الاهتمام بالبحث عنه في المنطقة المحايدة، وفي الفترة بين 1948 و1949 منحت الدولتان امتيازات للتنقيب والتطوير لشركات أجنبية.

ويقع حقل «الدرَّة» في الجزء البحري من المنطقة المقسومة شمالاً، ورغم ذلك فإن طهران تزعم أن الحقل يمتد أيضاً إلى مياهها.

وفي 24 ديسمبر (كانون الأول) 2019 وقَّعت حكومتا السعودية والكويت مذكرة تفاهم جديدة «عملاً بأحكام الاتفاقية الملحقة باتفاقية تقسيم المنطقة المحايدة واتفاقية المنطقة المغمورة المقسومة بين المملكة والكويت»، وفقاً للصحيفة السعودية الرسمية.

واتفق الجانبان يومها على أن «يوجه كل من الوزيرين المختصين الشركة المعنية (أرامكو لأعمال الخليج والشركة الكويتية لنفط الخليج) للإسراع في تطوير واستغلال حقل (الدرَّة)».

مِلكية السعودية والكويت

كانت السعودية والكويت قد جدَّدتا في بيان مشترك صدر في ختام زيارة أمير الكويت إلى المملكة، فبراير (شباط) الماضي، تأكيد البلدين أن حقل «الدرّة» يقع كله في المناطق البحرية لدولة الكويت.

وأكد الجانبان أن «ملكية الثروات الطبيعية في المنطقة المغمورة المقسومة، بما فيها حقل (الدرَّة) بكامله، هي مِلكية مشتركة بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت فقط، ولهما وحدهما كامل الحقوق في استغلال الثروات في تلك المنطقة».

وفي أغسطس (آب) 2023، أعلنت الكويت استعدادها لفعل «أي إجراءات أو تدابير» بما فيها المفاوضات لعقد المعاهدات والاتفاقيات الدولية، لضمان الحقوق في حقل «الدرة» المغمور الذي يحتوي على كميات ضخمة من الغاز.

طهران تفرج عن طاقم «إم إس سي» وتواصل احتجاز السفينة

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت إيران أنها أفرجت عن طاقم السفينة المحتجزة، لكنها تواصل احتجازها، طبقاً لتصريحات وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان.

وقال الوزير الإيراني، في منشور على منصة «إكس»، ليلة أول من أمس الخميس، إن «إطلاق سراح الطاقم تصرف إنساني ويمكنهم بذلك العودة إلى بلدانهم وكذلك قبطان السفينة».

واحتجز «الحرس الثوري» الإيراني سفينة الشحن «إم إس سي أريس» في مضيق هرمز في 13 أبريل (نيسان) وعلى متنها طاقم مكون من 25 فرداً بعد أيام من تعهد طهران بالرد على هجوم يشتبه في أنه إسرائيلي على قنصليتها في دمشق. وحذرت إيران حينها من أنها قد تغلق طريق الشحن الحيوي.

وأوضح عبداللهيان أن «السفينة المحتجزة، التي أغلقت رادارها في المياه الإقليمية الإيرانية وعرضت أمن الملاحة للخطر، تخضع للاحتجاز القضائي».

وانخرطت إيران منذ عام 2019 في سلسلة من عمليات الاستيلاء على السفن، وسط التوترات المستمرة مع الغرب بشأن برنامجها النووي الذي يتقدم بسرعة.

وليس من الواضح حتى الآن لماذا أبقت السلطات الإيرانية على السفينة، رغم إطلاق طاقمها، لكن المراقبين اعتادوا خلال السنوات الماضية تفسير هذه الأنشطة على أنها جزء من المناورات الإيرانية مع الغرب.

وقالت الخارجية الإيرانية، في وقت سابق، إن احتجاز السفينة جاء بسبب «انتهاكها لقوانين ملاحة بحرية»، وإن ارتباط السفينة بإسرائيل ليس محل شك.

وتستأجر «إم إس سي» السفينة «أريس» من «جورتال شيبنغ»، وهي شركة تابعة لشركة «زودياك ماريتايم» المملوكة جزئياً لرجل الأعمال الإسرائيلي إيال عوفر، على ما تقول وكالة «رويترز».

وأثرت الهجمات التي تشنها حركة الحوثي المتحالفة مع إيران على السفن التجارية في البحر الأحمر وخليج عدن، على الشحن العالمي. وتقول الحركة إنها تقوم بذلك تضامناً مع الفلسطينيين خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

وزعم مسؤول إيراني أن حالة طاقم السفينة المحتجزة لدى «الحرس الثوري» بصحة جيدة، ويعيشون بحرية ورفاهية على متنها، رداً على تقارير صحافية غربية كانت أشارت إلى أنهم محتجزون «رهائن».

وبعد الإفراج عنهم، مساء الخميس، لم تعلن أي دولة عن حالة رعاياها من طاقة السفينة.

وقال علي أكبر مرزبان، وكيل الشؤون البحرية بمؤسسة الموانئ الإيرانية، إن «جميع أفراد طاقم السفينة البالغ عددهم 24 فرداً بصحة جيدة»، وإنه لا داعي للقلق بشأن سلامة هؤلاء الأشخاص، ونظافتهم، ورفاهيتهم، وسلامتهم»، طبقاً لما نقلته وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري الإيراني».

وأوضح أكبر مرزبان أن «الحرس الثوري» ضبط السفينة «لمخالفتها القوانين».

وقال أكبر مرزبان: «في البداية كان على متن السفينة 25 MCS Aries فرداً من الهند وباكستان والفلبين وروسيا وإستونيا، وعلى الفور انفصلت واحدة من أفراد الطاقم التي كانت هندية تعمل متدربةً عن البقية، وعادت إلى وطنها».

وفور احتجاز السفينة، والقلق الذي أعربت عنه سفارات أفراد الطاقم على متنها السفينة، أجرت الحكومات المعنية اتصالات مع وزارة الخارجية الإيرانية، «تم إجراء المراسلات اللازمة لتتم متابعة الملف»، طبقاً للمسؤول الإيراني.

واستدعت الخارجية البرتغالية في 16 من الشهر الماضي السفير الإيراني في لشبونة، منددة بالهجوم الإيراني على إسرائيل، ومطالبة بالإفراج عن السفينة.

الخزعلي هاجم الكاظمي في ذكرى «العصائب»... والحلبوسي مُصرٌّ على استحقاق البرلمان

رسائل بين «إخوة وأعداء» في حفل سياسي ببغداد

بغداد: حمزة مصطفى

جمع حفل سياسي الإخوة والأعداء في بغداد، وتحولت ذكرى تأسيس حركة «عصائب أهل الحق» إلى مناسبة لإطلاق الرسائل السياسية، التي لم يخلُ بعضها من التوتر.

وأقامت الحركة التي يتزعمها قيس الخزعلي، أحد أقطاب «الإطار التنسيقي»، أمس (الجمعة)، حفلاً بمرور 21 سنة على تأسيسها، بحضور رئيسَي الجمهورية والحكومة وقادة أحزاب.

كان الخزعلي قد انشق عام 2004 عن «التيار الصدري» الذي يتزعمه مقتدى الصدر، قبل أن يؤسس حركة باسم «عصائب أهل الحق» بدأت على أنها ميليشيا مسلحة.

وخلال كلمته، تحدث الخزعلي عن «مجموعة تحديات تواجه الحكومة العراقية الحالية برئاسة محمد شياع السوداني: إخراج القوات العسكرية الأجنبية، وفقاً لما نص عليه الدستور، بما فيها قوات التحالف الدولي والقوات التركية».

وأضاف الخزعلي: «من ضمن التحديات أيضاً تحقيق السيادة النقدية بامتلاك العراق قراره الكامل بالتصرف في أمواله وفق مصالحه».

الخزعلي هاجم الكاظمي

وهاجم الخزعلي الحكومة السابقة، وقال إن القوى الشيعية نجحت في تجاوز التحدي الذي فرضه رئيسها مصطفى الكاظمي.

وتابع الخزعلي: «وقفنا بوجه الولاية الثانية للكاظمي وشكلنا ائتلاف (إدارة الدولة) وحكومة (الإطار التنسيقي)».

إلى ذلك، دعا الخزعلي إلى الإسراع بانتخاب رئيس جديد للبرلمان، وحل مشكلة الرواتب للموظفين والعاملين في القطاع العام بإقليم كردستان.

وقال الخزعلي: «هذا الموضوع (رئاسة البرلمان) تأخر كثيراً، نرجو من القوى السياسية السُّنية بذل جهودها في إنهاء المشكلة بتقديم مرشح لتوليه».

وتفشل القوى السنية والشيعية في التوصل إلى مرشح بديل لرئيس البرلمان السابق محمد الحلبوسي الذي أنهت المحكمة الاتحادية عضويته في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ولم يفوّت الحلبوسي، الذي كان حاضراً في الحفل، فرصة الرد على الخزعلي.

وقال الحلبوسي للصحافيين على هامش حفل «العصائب»: «حزب (تقدم) يرفض تولي رئيس جديد لمجلس النواب العراقي من خارج حزبه».

ومع ذلك، توقع زعيم «تقدم» التوصل إلى شخصية توافقية وتعديل النظام الداخلي للبرلمان خلال الأيام المقبلة. وأكد أن حزبه هو من «يمتلك الأغلبية النيابية، ومنصب رئيس البرلمان استحقاق سياسي وانتخابي».

ويلوّح الحلبوسي منذ أيام بالانسحاب من السلطتين التنفيذية والتشريعية ومن العملية السياسية برمتها بالعراق في حال تم منح منصب رئاسة مجلس النواب إلى مرشح من خارج حزبه.

وأصدر الحلبوسي بياناً مقتضباً مع صور من مشاركته في حفل «العصائب» دون أن يشير إلى تهنئتها كما يجري في العرف السياسي بين قادة الأحزاب العراقية في مثل هذه المناسبات.

«إعلاء الدولة»

من جهته، دعا رئيس الوزراء محمد شياع السوداني الشركاء السياسيين في البلاد إلى «إعلاء كلمة الدولة وانتقال العراق إلى مرحلة جديدة».

وقال السوداني، خلال مشاركته في حفل «العصائب»، إن «الحكومة تخطو، مدعومةً بإرادة برلمانية وشعبية واسعة، نحو إحداث التنمية المستدامة».

وأضاف: «بلدنا ينتقل اليوم لمرحلة الإنتاج، وتشييد البنى التحتية، وتحريك الاقتصاد، وخلق فرص العمل، ومواجهة التحديات، وترسيخ السيادة».

وأكد السوداني أن «الجميع يتحمل مهمة إنفاذ القانون، وبناء صرح العدالة والمساواة والاستقرار المؤسساتي»، مشدداً على أنه «لا بديل عن إعلاء كلمة الدولة وحماية الدستور وإنفاذ القانون في البلاد».

من جهته، دعا رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد الأطراف والقوى السياسية العراقية إلى «دعم الإجراءات والخطط التي تتبناها الحكومة للنهوض بالواقع الخدمي، وتطوير قطاعات الاقتصاد في البلاد».

وقال رشيد: «العراق يمر بظرف تاريخي يتطلب من القوى السياسية المزيد لتغليب المصالح العليا للبلد والشعب، وأهمية احترام الدستور ومؤسسات الدولة ومحاربة الفساد بجميع أشكاله لترسيخ الأمن والاستقرار والتجربة الديمقراطية».

وشدد على أنه «من الواجب أن ندعم جميعاً الإجراءات والخطط التي تتبناها الحكومة للنهوض بالواقع الخدمي، للنظر بروح المسؤولية إلى مشاريع المستقبل وبرامج التطوير الاقتصادي والزراعي والصناعي».

في سياق منفصل، بحث رئيس الحكومة محمد شياع السوداني، الجمعة، مع رئيس «الاتحاد الوطني الكردستاني»، بافل طالباني، الإجراءات الحكومية لتحقيق التنمية الشاملة والمضيّ بالإصلاحات الاقتصادية والإدارية، وفقاً لما جاء في البرنامج الحكومي.

وذكر مكتب السوداني في بيان صحافي، أن الأخير استقبل رئيس «الاتحاد الوطني الكردستاني»، بافل طالباني، وبحثا «أهمّ الملفات على المستوى الوطني، والإجراءات الحكومية لتحقيق التنمية الشاملة والمضيّ بالإصلاحات الاقتصادية والإدارية، وفقاً لما جاء في البرنامج الحكومي».

وجرى التأكيد، وفق البيان، على «إدامة التواصل بين القوى السياسية، والاستمرار بالحوارات البنّاءة التي تمثل السبيل المثلى لتحويل جميع التحديات إلى فرص تحقق الخير لكلّ العراقيين».

وجاء لقاء طالباني والسوداني بعد يوم واحد من الكشف عن اتفاق سياسي لتأجيل انتخابات إقليم كردستان إلى موعد آخر، وهو ما يرفضه حزب «الاتحاد الوطني».

الأمم المتحدة: توغل الجيش الإسرائيلي في رفح يمكن أن يؤدي إلى «مذبحة»

جنيف - لندن: «الشرق الأوسط»

قال متحدث باسم مكتب الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، يوم الجمعة، إن أي توغل إسرائيلي في رفح سيعرّض أرواح مئات الآلاف من سكان غزة إلى الخطر، وسيكون ضربة هائلة للعمليات الإنسانية في القطاع بأكمله. وتوعدت إسرائيل بتنفيذ عملية ضد حركة حماس في رفح بجنوب القطاع الذي يؤوي نحو مليون نازح فرّوا من القتال في الشمال وتكدّسوا في ملاجئ ومخيمات مؤقتة. وقال المتحدث ينس لايركه، في إفادة صحافية في جنيف: «قد تكون مذبحة للمدنيين وضربة هائلة لعملية الإغاثة الإنسانية في القطاع بأسره؛ لأنها تدار بشكل رئيسي من رفح». وأضاف أن عمليات الإغاثة التي تخرج من رفح تشمل عيادات طبية ونقاطاً لتوزيع الغذاء، ومنها مراكز للأطفال الذين يعانون سوء التغذية.

وقال مسؤول بمنظمة الصحة العالمية في المؤتمر نفسه إنه تم أعداد خطة طوارئ في حال نفذت إسرائيل اجتياحاً برياً، وتشمل الخطة مستشفى ميدانياً جديداً، لكنه قال إن ذلك لن يكون كافياً لمنع وقوع عدد كبير من القتلى. وأضاف ريك بيبركورن، ممثل منظمة الصحة العالمية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، عبر رابط فيديو: «أريد أن أقول حقاً إن خطة الطوارئ هذه هي مجرد ضمادة. لن يمنع ذلك على الإطلاق العدد الكبير المتوقع في الوفيات والأمراض الناجمة عن العملية العسكرية». وذكر أنه «يشعر بقلق بالغ» من أن يؤدي أي توغل إلى إغلاق معبر رفح بين غزة ومصر الذي يستخدم حالياً لإدخال الإمدادات الطبية.

تكثيف الجهود

في غضون ذلك، كشفت ثلاثة مصادر أمنية مصرية في مطار القاهرة الدولي أن وليام بيرنز، مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية «سي. آي.إيه»، وصل إلى القاهرة؛ لحضور اجتماعات بشأن الصراع في قطاع غزة، وفق «رويترز». وتبذل مصر، بالإضافة إلى قطر والولايات المتحدة، جهوداً حثيثة للتوسط بين إسرائيل وحركة «حماس» في سبيل التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، والإفراج عن الرهائن المحتجَزين في غزة.

من جهة أخرى، أعلنت منظمة الصحة العالمية يوم الجمعة، أنّ الوضع الغذائي يشهد تحسّناً «طفيفاً» في قطاع غزة مع توافر المزيد من المواد، مشيرة في الوقت ذاته إلى أنّ خطر المجاعة لا يزال قائماً، وفق ما نشرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال الدكتور ريك بيبركورن ممثل المنظمة في الأراضي الفلسطينية خلال مؤتمر صحافي نُقل في جنيف عبر رابط فيديو من القدس: «هناك زيادة طفيفة في كمية الغذاء، طعام أكثر تنوّعاً... الناس يخبروننا ذلك أيضاً». وأضاف: «ما لاحظته مع مرور الوقت هو أنه ثمة بالتأكيد المزيد من المواد الغذائية الأساسية والمزيد من القمح، ولكن أيضاً هناك أطعمة أكثر تنوّعاً في الأسواق، ليس فقط في الجنوب، ولكن أيضاً في شمال غزة». وأكد أنّ «الوضع الغذائي تحسّن قليلاً».

قتلى غزة فاقوا 34,6 ألف... والجرحى أكثر من 77,8 ألف منذ بداية الحرب

إجراءات صارمة

وتحدث الدكتور أحمد ضاهر من منظمة الصحة أيضاً من غزة عن النقطة ذاتها. وقال إنّه في السابق، كان السكان يلقون أنفسهم «بالآلاف» على الشاحنات التابعة لمنظمة الصحة العالمية المتجهة إلى شمال غزة، على أمل العثور على مواد غذائية فيها. وأضاف أنّ «ذلك تغيّر خلال الأسابيع الأخيرة. واليوم ثمة المزيد من المواد الغذائية التي تدخل».

وتنتقد المنظمات الدولية الإجراءات الإسرائيلية الصارمة التي تفرض على المساعدات الإنسانية، عادة أنها تبطئ إدخالها إلى القطاع المهدد بالمجاعة وبكميات غير كافية للسكان. من جهتها، اتهمت الحكومة الإسرائيلية المنظمات والأمم المتحدة بعدم توزيع المساعدات بالسرعة اللازمة. وشدّد ضاهر على أنّ الوضع الغذائي يبقى «هشاً» في غزة، موضحاً أنّ السكان البالغ عددهم 2,4 مليون نسمة يفتقرون أيضاً إلى السيولة المالية لدفع ثمن المواد الغذائية المتوفرة في الأسواق. وقال: «يجب الآن دعم الوصول إلى الغذاء وتنويعه بشكل أكبر».

وشدّد الطبيبان اللذان يعملان مع منظمة الصحة على أنّ خطر المجاعة لم ينتفِ. وقال بيبركورن: «نشهد تحسّناً طفيفاً في توافر الغذاء»، ولكن الإنتاج المحلي تمّ تدميره بالكامل جراء الحرب. وتدخل المساعدات التي تخضع لرقابة صارمة من قبل السلطات الإسرائيلية، من مصر إلى قطاع غزة بشكل رئيسي عبر معبر رفح الحدودي، ولكنّها لا تلبي الاحتياجات الهائلة للسكان.

أكثر من 6.43 ألف قتيل

وفي الأول من مايو (أيار)، رحّب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن بالتقدّم المحرز في إيصال المساعدات إلى قطاع غزة الذي دمّرته الحرب بعد هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الذي نفّذته «حماس» على الأراضي الإسرائيلية، لكنّه دعا إسرائيل لبذل مزيد من الجهود في هذا المجال. وأعادت إسرائيل فتح معبر كرم أبو سالم الحدودي بينها وبين غزة في ديسمبر (كانون الأول) بعد ضغوط أميركية. وفي نهاية أبريل (نيسان)، فتحت إسرائيل معبر إيريز، ما أتاح وصول المساعدات الآتية من الأردن إلى شمال قطاع غزة.

على صعيد آخر، أكدت وزارة الصحة في القطاع في بيان سقوط 6 قتلى و51 إصابة خلال 24 ساعة حتى صباح أمس الجمعة، مشيرة الى أن إجمالي عدد المصابين في الحرب وصل إلى 77867 منذ بدء المعارك قبل زهاء سبعة أشهر. فيما ارتفعت حصيلة القتلى في قطاع غزة إلى 34622 شخصاً غالبيتهم من المدنيين منذ اندلاع الحرب، وفق الوزارة التابعة لحماس.

الكارثة الإنسانية في غزة

يعاني قطاع غزة من أزمة إنسانية تتكشف، بعد ما يقرب من سبعة أشهر من شن الجيش الإسرائيلي هجوماً مدمراً

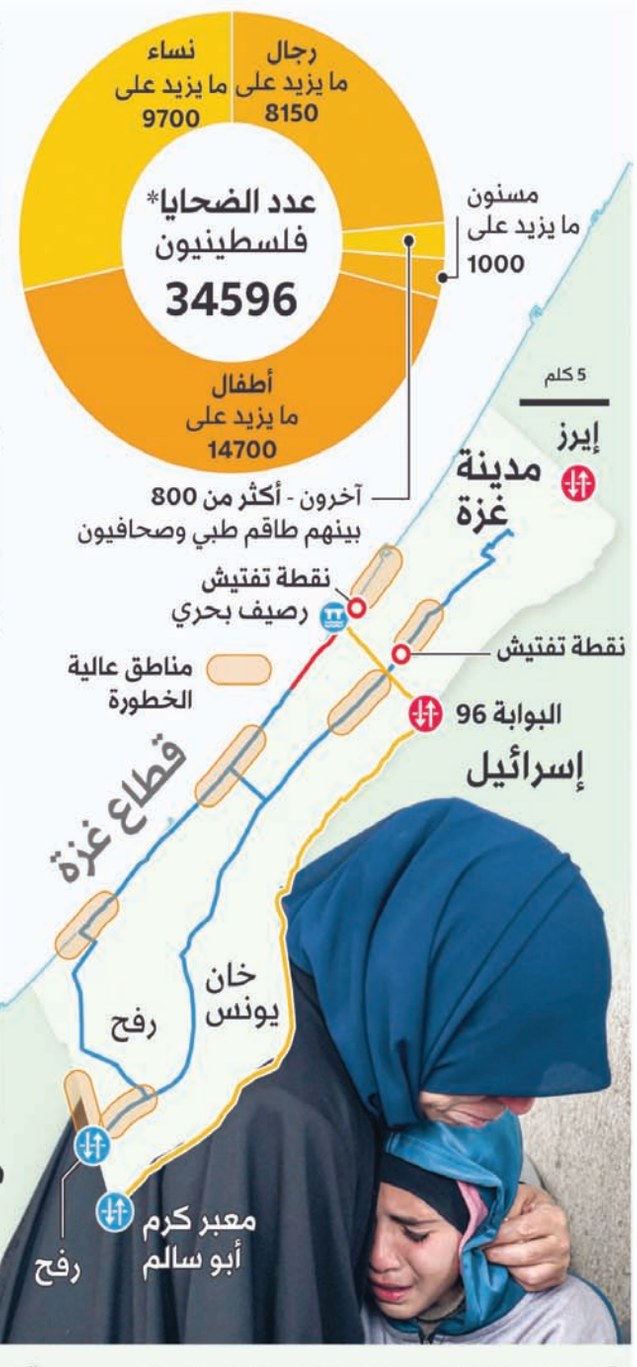

- **المنازل:** 1.7 مليون، أي أكثر من 75% من سكان غزة، أصبحوا بلا مأوى، بحسب الأونروا**. حوالي 62% من جميع المنازل - 290820 وحدة سكنية - تضررت أو دمرت، وفقاً للبنك الدولي
- **الصحة:** 10 فقط من مستشفيات غزة البالغ عددها 36 مستشفى تعمل بشكل جزئي، حسب تقديرات منظمة الصحة العالمية. ثمانية مراكز صحية تابعة للأونروا من أصل 24 ما زالت تعمل
- **المجاعة:** 1.1 مليون شخص يعانون من مستويات كارثية من الجوع. 16-25% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6-59 شهراً يعانون من سوء التغذية الحاد في شمال غزة
- **المساعدات الإنسانية:** وكالات الإغاثة لا تزال تواجه الرفض الإسرائيلي لمهامها المخطط لها، أو التأخير لفترات طويلة عند نقاط التفتيش الإسرائيلية

* وزارة الصحة في غزة، 2 مايو
** وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين

المصدر: Gaza Health Ministry, UNRWA, World Bank, WFP, Reuters الصور: غيتي غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

بيرنز إلى القاهرة من أجل دفع المباحثات

مصر تواصل المشاورات... وتترقب رد «حماس» على هدنة غزة

القاهرة: وليد عبد الرحمن

تزامناً مع اتصالات مصرية مكثفة تستهدف الاتفاق على «هدنة» في قطاع غزة، يتم خلالها تنفيذ صفقة لـ«تبادل الأسرى»، قال مصدر أمني مصري، لوكالة أنباء «رويترز»، الجمعة، إن «مدير المخابرات المركزية الأميركية، وليام بيرنز، في القاهرة من أجل اجتماعات بشأن غزة».

ولم تسلّم حركة «حماس» بعد ردّها على مقترح الهدنة الذي نقله لها الوسطاء، بعد أن أعلنت الخميس، أنها تدرسه بـ«روح إيجابية»، علماً بأن الحركة تتمسّك «بوقف إطلاق نار دائم في حربها مع إسرائيل»، بينما تؤكد إسرائيل أنها لن تنهي الحرب قبل دخول رفح و«القضاء» على ما تبقى من حركة «حماس».

وتنتظر دول الوساطة؛ قطر ومصر والولايات المتحدة، ردّ حركة «حماس» على اقتراح هدنة لمدة 40 يوماً «يشمل الإفراج عن رهائن محتجزين في قطاع غزة وفلسطينيين في سجون إسرائيلية وزيادة المساعدات إلى القطاع».

وأعلنت «حماس»، الخميس، أن وفداً من الحركة سيزور مصر «في أقرب وقت لاستكمال المباحثات الجارية بهدف إنضاج اتفاق يحقّق مطالب وقف النار». وكان مصدر مصري قد أكد، الخميس، أن «هناك مشاورات مصرية لحسم بعض النقاط الخلافية بين الطرفين». وأضاف المصدر أن المفاوضات الرامية للتوصل إلى اتفاق على هدنة في قطاع غزة تشهد «تقدماً إيجابياً».

ومنذ بداية الحرب، تمّ التوصل إلى هدنة لمدة أسبوع في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني)، سمحت بالإفراج عن نحو 80 محتجزاً لدى «حماس» مقابل 240 أسيراً فلسطينياً لدى إسرائيل. ويسعى الوسطاء في مصر وقطر والولايات المتحدة منذ يناير (كانون الثاني) الماضي، لإنجاز هدنة في غزة، لكن جولات المفاوضات المارثونية لم تسفر عن اتفاق بسبب تمسك إسرائيل و«حماس» بمطالبهما.

وقالت مصادر مصرية مطلعة على سير المفاوضات، الجمعة، إن «القاهرة تبذل جهوداً مكثفة على محاور عدة لوقف الحرب في قطاع غزة، والحيلولة دون توسيع رقعة الصراع»، موضحة أن «تكثيف اللقاءات والاتصالات مع الأطراف المعنية يصب في صالح حشد موقف دولي داعم لوقف إطلاق النار».

وأكد مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، السفير رخا أحمد حسن، أن «الجهود المصرية متواصلة لتحقيق (هدنة في غزة)»، لافتاً إلى أن «مصر تواصل المشاورات لإزالة أي خلافات بشأن الاتفاق». وأضاف لـ«الشرق الأوسط»، أن «مصر تترقب رد (حماس) على المقترح المصري، وأن إنجاز اتفاق هدنة من عدمه أصبح مرتبطاً الآن بما سيتضمنه رد حركة (حماس)».

إخلاء سكان مخيمي النصيرات والبريج للاجئين خلال العمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة (إ.ب.أ)

ووفق مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، «يبدو أن هناك محاذير بشأن الاتفاق؛ لكن هناك آمالاً بالتوصل إلى توافق، وألا تضع (حماس) شروطاً قد تستغلها إسرائيل لصالحها وترفض الاتفاق»، معرباً عن أمله في «أن يتجاوز الطرفان مصالحهما الشخصية من أجل التوصل إلى اتفاق».

إلا أن حسن قال إن «الأزمة في عدم وجود ثقة بين الطرفين، في ظل التصريحات التي تتصاعد كثيراً من الحكومة الإسرائيلية والتي تتعلق باجتياح رفح الفلسطينية مثلاً».

وسبق أن أكدت مصر أكثر من مرة رفضها «تهجير الفلسطينيين» داخل أو خارج أراضيهم، وعدّته «تصفية للقضية الفلسطينية». وازدادت المخاوف أخيراً من تنفيذ «مخطط التهجير» مع تهديدات إسرائيلية متكررة بتنفيذ عملية عسكرية واسعة في مدينة رفح الفلسطينية جنوب قطاع غزة، يخشى أن تتسبب في دفع الفلسطينيين تجاه الحدود المصرية.

في سياق ذلك نقلت «القناة 12» في التلفزيون الإسرائيلي عن مصدر مقرب من رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» في قطاع غزة، يحيى السنوار، الجمعة، قوله إن «السنوار لا يزال يطالب بضمانات لإنهاء الحرب، وهو ما ترفضه إسرائيل حتى الآن». وبحسب القناة، فإن «السنوار يريد التزاماً مكتوباً من أجل إنهاء غير مشروط للقتال». كما يطالب أيضاً «بألا تمنع إسرائيل الفلسطينيين الذين تم إطلاق سراحهم مقابل إطلاق سراح المحتجزين الإسرائيليين من العودة إلى الضفة الغربية». كما نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال»، الجمعة، عن مسؤولين مصريين، أن إسرائيل أمهلت حركة «حماس» أسبوعاً لقبول مقترح الهدنة قبل أن تبدأ الهجوم على مدينة رفح. وذكرت الصحيفة، حسبما أوردت وكالة «أنباء العالم العربي»، أن «مصر عملت مع إسرائيل على مقترح معدل لوقف إطلاق النار قُدم لـ(حماس) الأسبوع الماضي». وذكر المسؤولون المصريون أن «حماس» تريد هدنة طويلة الأجل وضمانات من الولايات المتحدة بأن تحترم إسرائيل وقف إطلاق النار.

ولم يستبعد مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق «وجود خلافات بين الطرفين»، موضحاً أن «(حماس) متمسكة بوقف شامل لإطلاق النار، وهو ما ترفضه إسرائيل، كما أن (حماس) تطالب بعودة النازحين إلى شمال غزة بلا تفتيش من قبل تل أبيب، وإسرائيل متمسكة بالإبقاء على الشريط الفاصل بين شمال وجنوب قطاع غزة لتفتيش العائدين إلى الشمال»، لكن أعداد «المُفرج عنهم أعتقد أنه لا مشكلة حولها».

إلى ذلك، أكدت وزارة الصحة المصرية، الجمعة، «تقديم 10 آلاف و628 جلسة دعم نفسي لـ927 وافداً من الفلسطينيين منذ اندلاع الأحداث في قطاع غزة، وذلك تنفيذاً لتوجيهات القيادة السياسية بتوفير جميع الخدمات الطبية، للتخفيف من معاناة الفلسطينيين».

نتنياهو يخسر نصف عدد المؤيدين الذين استرجعهم مؤخراً

أغلبية إسرائيلية تؤيد اتفاقاً مع «حماس»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

دلّت نتائج استطلاع للرأي أن غالبية 54 في المائة من المجتمع الإسرائيلي تؤيد إبرام صفقة مع حركة «حماس» لوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى، فيما 38 في المائة فقط يفضلون اجتياح مدينة رفح في جنوب غزة، أولاً. لكن رغم ذلك، فإن 73 في المائة من مصوتي اليمين يقفون ضد هذا التوجه.

وبموجب استطلاع الرأي الأسبوعي الذي تنشره صحيفة «معاريف»، فإن نسبة المؤيدين من مجموع مصوتي أحزاب اليسار والليبراليين والعرب تصل إلى 81 في المائة، ما يشير إلى استقطاب شديد يتيح لكل طرف أن يحارب لأجل موقفه. وبما أن مؤيدي الصفقة يقيمون مظاهرات كبيرة ضد الحكومة مطالبين بإسقاطها، فإن أحزاب اليمين تناشد جماهيرها أيضاً النزول إلى الشوارع، وهو ما يثير قلقاً من خطر صدامات دامية بين الجانبين، بل عاد كثيرون إلى التحذير من خطر نشوب حرب أهلية.

الائتلاف الحكومي

وسألت الصحيفة المستطلعة آراؤهم كيف سيصوتون في حال تبكير موعد الانتخابات، فجاءت النتائج شبيهة بالنتائج التي ظهرت في كل الاستطلاعات تنبئ بسقوط الائتلاف الحكومي برئاسة بنيامين نتنياهو. فقد هبط هذا المعسكر من 64 مقعداً له حالياً، إلى 50 مقعداً، بينما ارتفعت أحزاب المعارضة من 56 إلى 70 مقعداً، من ضمنها 10 مقاعد للأحزاب العربية، يتقاسمها مناصفة تكتل «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» برئاسة النائبين أيمن عودة وأحمد الطيبي، اللذين يرفضان دخول أي ائتلاف حكومي، لكنهما يقفان ضد أي ائتلاف يميني، و«القائمة العربية الموحدة للحركة الإسلامية» برئاسة النائب منصور عباس الذي يوافق على دخول الائتلاف.

ويشير الاستطلاع، الذي أجراه معهد «لازار» برئاسة مناحم لازار، إلى أن حزب «المعسكر الرسمي» برئاسة بيني غانتس، وبعد أسابيع طويلة من الهبوط في الاستطلاعات، يعود إلى تعزيز قوته ليكون أكبر الأحزاب برصيد 31 مقعداً (له حالياً 8 مقاعد فقط)، بينما يتراجع «الليكود» من 32 مقعداً اليوم إلى 19 مقعداً.

ولا ينجح حزب «يوجد مستقبل» بقيادة يائير لبيد، زعيم المعارضة، في الارتفاع، ويواصل التقوقع في حدود 13 مقعداً (له اليوم 24 مقعداً). يليه حزب اليهود الروس «يسرايل بيتينو»، بقيادة أفيغدور ليبرمان الذي يرتفع من 6 إلى 11 مقعداً.

استقطاب شديد

وفي إطار الدلائل على الاستقطاب الشديد فإن حزبي اليمين المتطرف «الصهيونية الجديدة» برئاسة وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، و«عظمة يهودية» برئاسة وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، يزدادان قوة بمقعد إضافي، من 14 مقعداً حالياً إلى 15 مقعداً في الانتخابات المقبلة (بن غفير يرتفع من 6 إلى 10، وسموتريتش يهبط من 8 إلى 5 مقاعد).

وتخسر الأحزاب الدينية مقعداً واحداً، من 17 إلى 16 (اليهود الشرقيون يهبطون من 10 إلى 9، واليهود الأشكناز يحافظون على قوتهم بـ7 مقاعد).

وتشير النتائج إلى أن حزب «العمل» مؤسس الحركة الصهيونية الذي قاد إسرائيل عبر عشرات السنوات سيختفي من الخريطة الحزبية، وكذلك حزب «الأمل الصهيوني» برئاسة جدعون ساعر، الذي انسحب من التحالف مع غانتس، وحزب «التجمع الوطني الديمقراطي العربي»، فكلها لا تتجاوز نسبة الحسم. ويفوز حزب «ميرتس» الصهيوني اليساري بأربعة مقاعد.

اليمين يشعر بأنه أضاع فرصة التأثير في التعيينات... ويطالب بإقالة غالانت وهليفي

قادة الحرب على غزة يكافَأون بترقيات في الجيش الإسرائيلي

تل أبيب: نظير مجلي

في خطوة وصفت بأنها تهدف إلى تغيير هيئة ورئاسة أركان الجيش الإسرائيلي، في أعقاب الإخفاق في رصد هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، كوفئ خمسة من قادة الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة بترقيات رفيعة، من عميد إلى لواء، ومن عقيد إلى عميد، وتسليمهم مفاتيح أساسية في القيادة للمستقبل.

ومع أن هذه التغييرات ليست نهائية، وستعقبها موجة تعيينات أخرى، إلا أنها تعطي صورة عن توجه قيادة الجيش بأن يظل مهيمناً على «مملكته»، ويصد محاولات اليمين المتطرف السيطرة عليه أو إحداث انقلاب في صفوفه.

وفور الإعلان عن قرار وزير الدفاع يوآف غالانت، ورئيس الأركان هرتسي هليفي، هذه التعيينات بشكل مفاجئ، والكشف عن أن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، أبلغ بها فقط في اللحظة الأخيرة، ثارت موجة انتقادات في الحكومة وبشكل خاص في أوساط اليمين.

نتنياهو متوسطاً وزير الدفاع يوآف غالانت ورئيس الأركان هرتسي هليفي (د.ب.أ)

تعيينات حساسة

وادعى اليمين بأنه لا يجوز أن يقوم غالانت وهليفي بفرض تعيينات حساسة كهذه لمستقبل الجيش، وهما متهمان بالمسؤولية مع آخرين عن الفشل في منع هجوم 7 أكتوبر الماضي. وشن وزيرا الأمن القومي إيتمار بن غفير، والمالية بتسلئيل سموتريتش، هجوماً حاداً على غالانت وهليفي، وعدّا التعيينات «غير الشرعية».

وقال بن غفير، في بيان، إن «غالانت، أحد قادة التوجه الانهزامي وأحد الشخصيات البارزة المسؤولة عن فشل السابع من أكتوبر، ليس لديه تفويض للمصادقة على تعيينات القيادات العسكرية وتحديد تشكيلة هيئة الأركان العامة المستقبلية في الجيش الإسرائيلي».

وتابع: «التعيينات التي أقرها غالانت مع رئيس الأركان تظهر أنه يستهزئ بالجماهير. ولا علاقة لذلك بهوية الضباط المعينين الذين قد يكون بعضهم جديرين جداً، ولكن بقرار غالانت نفسه بالاستمرار في النهج القديم نفسه. وكأن الفشل الأكبر في تاريخ الدولة لم يحدث تحت مسؤوليته بصفته وزيراً للأمن». وأضاف: «على ضوء ذلك، أدعو رئيس الحكومة نتنياهو إلى إقالة غالانت من منصبه، فهو لا يصلح لمواصلة العمل وزيراً للأمن».

التقصير العسكري

بدوره، قال سموتريتش، إن «تعيين الجنرالات الذين سيقودون عملية التصحيح داخل الجيش بعد التقصير في السابع من أكتوبر الماضي، لا يمكن أن يتم بواسطة رئيس الأركان الذي وقّع بنفسه على التقصير العسكري. هذه التعيينات ليست شرعية، ما هكذا يتم الإصلاح، وما هكذا تُستعاد الثقة». واقترح إقالة هيرتسي هليفي أيضاً.

من جانبه، قال زعيم المعارضة يائير لبيد، في بيان، إن «تعيين الجنرالات في الجيش الإسرائيلي هو دور وواجب رئيس الأركان ووزير الأمن. إن المحاولة غير الشرعية التي يقوم بها بن غفير وسموتريتش، النصابان اللذان لم يخدما عملياً في صفوف الجيش، بهدف السيطرة على الجيش الإسرائيلي، لن تنجح».

وتابع «إذا كان هناك من يجب عليه الاستقالة، فهو هذه الحكومة الفاسدة والمدمرة التي تعرضنا خلال حكمها لأفظع مذبحة في تاريخ البلاد، ومنذ ذلك الحين وهي تدير معركة سياسية فاشلة وخطيرة. أتمنى للجنرالات الجدد التوفيق في مهامهم. ستعرف كل أم عبرية أن مصير أبنائها ليس بيد متطرفين غير مسؤولين، بل بيد ضباط ذوي خبرة سيحمون شعب إسرائيل».

هيئة أركان مستقرة

وأما غالانت فقال إن هذه التعيينات ضرورية لأن إسرائيل لم تنهِ الحرب بعد، وهناك خطر لأن تتسع إلى الشمال، ولذلك نحتاج إلى هيئة أركان مستقرة لا يكون فيه الجنرالات مؤقتين. وبحسب بيان الجيش الإسرائيلي الرسمي، شملت التعيينات الجديدة: رئيساً جديداً لوحدة الاستخبارات العسكرية «أمان»، مكان أهرون حليوة، وهو شلومي بيندر الذي كان يشغل منصب رئيس شعبة العمليات خلال هجوم «كتائب القسام»، ويحمّله البعض مسؤولية الاستجابة العملية السيئة للجيش على هجوم «حماس»، والفشل في صد مقاتلي «كتائب القسام» الذين شاركوا في الهجوم.

وشملت التعيينات الجديدة أيضاً تعيين آفي بلوط قائداً لقيادة المنطقة الوسطى، خلفاً ليهودا فوكس الذي كان قد أعلن عزمه الاستقالة من منصبه في أغسطس (آب) المقبل. وكان بلوط قد شغل في السابق منصب المستشار العسكري لرئيس الحكومة نتنياهو، وكان قائداً لفرقة الضفة الغربية التابعة للجيش.

وبلوط مستوطن في الضفة الغربية ويعتمر «كيباه»، (قلنسوة اليهود المتدينين)، ومشجع للاستيطان ومقرب من قادة المستوطنين. ويأتي تعيينه ضمن رغبة غالانت وهليفي في مسايرة اليمين.

> التعيينات تشير إلى توجه القيادة العسكرية بأن يظل الجيش مهيمناً على «مملكته»

تعيينات إضافية

كما جرى تعيين دان غولدفوس قائداً للفيلق الشمالي وتشكيلات المناورة البرية في الذراع البرية، وهو الذي قاد الاجتياح البري لقطاع غزة. وجاء تعيينه في الشمال لتولي مسؤولية الإعداد لعملية اجتياح في لبنان، خلال أي حرب مقبلة ضد «حزب الله»، والتي لا يستبعد أن تنشب في حال فشل مفاوضات الهدنة مع «حماس».

وجرى تعيين بار خليف قائداً لمديرية القوى العاملة في الجيش الإسرائيلي، وأفيعاد دغان رئيساً لشعبة الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات، وكلاهما أمضى 7 شهور في غزة. وذكر بيان الجيش أن تعيينات أخرى في قيادة الجيش «ستُجرى بشكل تدريجي خلال الأشهر المقبلة»، وسط توقعات بموجة استقالات في المؤسسة العسكرية على وقع التحقيقات في هجوم 7 أكتوبر.

ومع أن اليمين المتطرف يعارض هذه التعيينات، إلا أنها تشير إلى مدى تأثير سياسته أيضاً على الجيش، فبالإضافة إلى بلوط، هناك 3 جنرالات متدينون ينضمون إلى رئاسة الأركان، لكن اليمين كان يريد المزيد؛ لأنه يراها فرصة له لتغيير مسار الجيش لصالحه.

خوري: اعتداءات المستوطنين في حوسان تستهدف السيطرة على أراضيها

إسرائيل تجتاح 17 بلدة فلسطينية في الضفة الغربية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تعرضت 17 بلدة فلسطينية بالضفة الغربية إلى عمليات اقتحام واجتياح، أمس الجمعة، بغرض تنفيذ اعتقالات أو عمليات بطش وتنكيل بالمواطنين بلا تفسير، وبعضها تستهدف الترهيب لمنع المقاومة أو للسيطرة على أراض لصالح الاستيطان.

والبلدات هي: الخليل، وبلدتا بيت أمر وحلحول في الجنوب، ويعبد وعرابة وقرية جلبون في قضاء جنين بالشمال، وسالم، شرق نابلس، وكفر قليل، ومادما، ويتما، وبيتا، وعصيرة القبلية جنوباً، وتل جنوب غرب نابلس، وبيت أمرين غرباً، وبرقة وسبسطية شمال غربي نابلس.

وأفاد شهود عيان في الخليل بأن قوات الاحتلال اقتحمت مدينة الخليل من المدخل الجنوبي باتجاه منطقة وادي الهرية، وصولاً إلى جبل الرحمة، ودوار التحرير، وضاحية الزيتون، وجبل أبو رمان، وانتشرت في محيط منازل المواطنين، وداهمت عدداً منها، دون أن يُبلغ عن مداهمات أو اعتقالات. كما اقتحمت القوات منطقة الظهر في بيت أمر، وبلدة حلحول، شمال الخليل، وسط إطلاق قنابل الصوت والغاز السام المسيل للدموع، دون أن يبلغ عن إصابات أو اعتقالات. وفي بلدتيْ يعبد وعرابة، وقرية جلبون في قضاء جنين، اقتحمت القوات الإسرائيلية عدة أحياء، وشنّت حملة تفتيش، ونصبت حاجزاً عسكرياً بين البلدتين، وآخر على مفترق قرية كفيرت، حيث أوقف الجنود المواطنين وفتّشوهم ومركباتهم، كما اقتحمت قوات الاحتلال قرية جلبون، بالتزامن مع مواصلتها الاستيلاء لليوم الـ12 على التوالي، على منزل المواطن رافع رفيق أبو الرب، والمحاذي لمدرسة البنات الأساسية.

وفي مدينة نابلس، اعتقلت القوات، صباح الجمعة، ثلاثة مواطنين، ثم اقتحمت عدةُ آليات للاحتلال أحياء عدة من المدينة، وداهمت منازل في أحياء شارع 24 وشارع التعاون، وقامت بتفتيشها، واعتقلت المواطنيْن عيد الدردوك، ومحمد العقروق. وأضافت مصادر محلية أن قوات احتلالية اقتحمت فجراً وصباحاً قرى سالم، شرق نابلس، وكفر قليل، ومادما، ويتما، وبيتا، وعصيرة القبلية جنوباً، وتل جنوب غربي نابلس، وبيت أمرين غرباً، وبرقة وسبسطية شمال غربي نابلس، وفتشت بعض المنازل فيها، ودارت مواجهات في بعض القرى ولم يُبلغ عن اعتقالات أو إصابات.

وصرح عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رئيس اللجنة الرئاسية العليا لمتابعة شؤون الكنائس في فلسطين، د. رمزي خوري، بأن الاعتداءات التي ينفذها المستعمرون المستمرة على أرض عائلة نصار، والمعروفة باسم «خيمة الأمم»، في بلدة نحالين جنوب غربي بيت لحم، تأتي ضمن العمل المنهجي والمخطط الإسرائيلي للاستيلاء عليها.

وفي لقاء خوري مع المطران منيب يونان، وعائلة نصار، بحضور قائد المنطقة ناصر عمر، ومدير شرطة محافظة بيت لحم محمد أبو الرب، وعضو اللجنة الرئاسية جهاد خير، ومدير العلاقات العامة والإعلام رائد حنانيا، شدد على أن الحفاظ على كل الأراضي مسؤولية وطنية تقع على عاتق جميع مكونات شعبنا الفلسطيني، وحمايتها واجب وطني، مثمناً تمسك العائلة بحقها في الأرض، وصمودها رغم تعدد التحديات التي تواجهها.

وكان عشرات المستوطنين قد احتلوا، الجمعة، قمة جبل العرمة في بلدة بيتا جنوب نابلس. وأفاد شهود عيان بأن عدة مركبات شوهدت تقلّ مستعمرين إلى جبل العرمة، الواقع بين بلدتيْ بيتا وعقربا.

جندي إسرائيلي قرب مستوطنين في أحد شوارع الضفة الغربية (أرشيفية - وكالة «وفا»)

«حماس» رحبت... وإسرائيل هددت وتبحث عن بدائل

إردوغان: بدأنا مرحلة جديدة بقطع تجارتنا مع إسرائيل

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، أن حجم التجارة السنوي بين بلاده وإسرائيل وصل إلى 9,5 مليار دولار، وقال: «ونحن اعتبرنا أن هذه التجارة غير موجودة، وبدأنا مرحلة جديدة» بقطع العلاقات التجارية.

وفي تعليق على قرار أعلنته وزارة التجارة التركية بوقف التجارة مع إسرائيل إلى حين وقف إطلاق النار في غزة، والسماح بدخول المساعدات بشكل كاف ومستدام، قال إردوغان، في تصريحات في إسطنبول، أمس الجمعة، إن «ما يحدث من تطورات من جانب إسرائيل بحق الفلسطينيين لا يمكن قبوله، وإسرائيل قتلت حتى الآن نحو 40 - 45 ألف فلسطيني، بوصفنا مسلمين، لا يمكننا الصمت على هذه الجرائم».

انتقادات للمعارضة ونتنياهو

ووجه إردوغان انتقادات لأحزاب المعارضة التي هاجمت حكومته قبل الانتخابات المحلية التي أجريت في 31 مارس (آذار) الماضي بسبب استمرار التجارة مع إسرائيل، قائلاً: «للأسف، في بلادنا، استخدمت الأحزاب، التي تمثل الوجه الوحشي للسياسة، هذا الأمر بلا رحمة خلال أجواء الانتخابات، بعض الأطراف السياسية كانت تهاجمنا قبل الانتخابات حول العلاقات مع إسرائيل، وكانت هجمات غير محقة... نحن صبرنا حتى انتهاء الانتخابات، واتخذنا الآن قرار قطع العلاقات التجارية مع إسرائيل بشكل كامل».

أضاف إردوغان: «خطوة قطع العلاقات التجارية مع إسرائيل كانت لازمة، وتم اتخاذها. اعتبرنا أن التجارة التي يبلغ حجمها السنوي 9,5 مليار دولار، غير موجودة، وبدأنا مرحلة جديدة».

وتابع: «خلال لقائي مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في أميركا، العام الماضي، على هامش اجتماعات الأمم المتحدة، قلت له مواقفنا والخطوات التي يجب القيام بها، ولكن نتنياهو عديم الرحمة، وانعدام رحمته يستخدمه ضد الفلسطينيين من خلال المجازر، ونحن لم يكن بالإمكان أن نصبر أكثر من ذلك».

وقف التجارة

وأعلنت وزارة التجارة التركية، في بيان على «إكس»، ليل الخميس - الجمعة، أن تركيا أوقفت جميع الصادرات والواردات مع إسرائيل، بما يشمل جميع المنتجات، ابتداء من الخميس، بسبب تفاقم المأساة الإنسانية في الأراضي الفلسطينية.

وقالت: «تركيا ستنفذ هذه الإجراءات الجديدة بشكل صارم وحاسم حتى تسمح الحكومة الإسرائيلية بتدفق غير متقطع وكاف للمساعدات الإنسانية إلى غزة».

وقال وزير التجارة التركي، عمر بولاط، الجمعة، إن تعليق التجارة مع إسرائيل سيستمر حتى تأمين وقف إطلاق نار دائم في غزة، وتدفق المساعدات الإنسانية دون عوائق للفلسطينيين هناك.

وأضاف، خلال كلمة في إسطنبول حيث أعلن بيانات التجارة خلال شهر أبريل (نيسان) الماضي، أن موقف إسرائيل المتشدد والوضع المتدهور في غزة دفعا تركيا إلى تعليق التجارة.

وعبرت كبريات اتحادات رجال الأعمال والكيانات الاقتصادية في تركيا دعمها لقرار وزارة التجارة. وقال رئيس جمعية الصناعيين ورجال الأعمال المستقلين (موصياد) محمود أصمالي، في بيان، إن قرار وزارة التجارة من أهم القرارات في فرض الحصار على إسرائيل، في ظل عدم تحرك العالم حيال العدوان الإسرائيلي الوحشي، وعدم تحرك النظام الدولي الحالي لإيجاد حل لتحقيق العدالة والسلام.

وقال رئيس جمعية «رجال أعمال أسود الأناضول»، أورهان أيدين، إن إسرائيل ترتكب إبادة جماعية غير مسبوقة في غزة، أمام أعين العالم أجمع، بضربها عرض الحائط القرارات والاتفاقيات القانونية الدولية.

وأكد رئيس غرفة تجارة إسطنبول، شكيب أوداغيتش، دعمه لقرار تعليق التجارة مع إسرائيل، لافتاً إلى أن تركيا أظهرت بهذا القرار موقفها على أعلى المستويات تجاه الجريمة ضد الإنسانية المرتكبة في فلسطين.

دعم وترحيب

ورحبت حركة «حماس» بالخطوة التركية وعدّتها انتصاراً للشعب الفلسطيني. وقالت، في بيان الجمعة: «نثمن عالياً القرارات التي اتخذتها الجمهورية التركية مؤخراً، ونراها انتصاراً لشعبنا الفلسطيني الذي يتعرض لإبادة مروعة».

وأضافت أن من هذه القرارات، وقف التعامل التجاري مع إسرائيل، والإعلان عن الانضمام لدعوى الإبادة الجماعية التي رفعتها دولة جنوب أفريقيا ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية.

في المقابل، اتهم وزير الخارجية الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، إردوغان بانتهاك الاتفاقات بإغلاق الموانئ أمام الواردات والصادرات الإسرائيلية. وقال عبر منصة «إكس»: «هذه هي الطريقة التي يتصرف بها الديكتاتور، متجاهلاً مصالح الشعب التركي ورجال الأعمال الأتراك، ومتجاهلاً اتفاقات التجارة الدولية».

وقال كاتس إنه أصدر توجيهات لوزارة الخارجية بالعمل على إيجاد بدائل للتجارة مع تركيا، مع التركيز على الإنتاج المحلي، وواردات من دول أخرى.

ضغوط على إسرائيل

وسبق أن أعلنت وزارة التجارة التركية فرض قيود على تصدير 54 منتجاً كان يدخل فيها وقود الطائرات والإسمنت وحديد التسليح والأوناش ومعدات الحفر والمواد الكيميائية، وغيرها.

كما أعلن وزير الخارجية هاكان فيدان، الأربعاء، انضمام بلاده إلى الاستئناف المقدم من جنوب أفريقيا على قرار محكمة العدل الدولية بشأن دعواها ضد إسرائيل لارتكابها إبادة جماعية في غزة. وأرجع محللون، منهم الصحافي مراد يتكين، قرار تركيا تكثيف إجراءاتها ضد إسرائيل، سواء بالانضمام إلى دعوى جنوب أفريقيا أو وقف تجارتها مع إسرائيل، إلى عدم حصول وزير الخارجية هاكان فيدان، خلال لقاءيه مع كل من وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن والممثل الأعلى للسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، في السعودية قبل أيام، على أي إشارات توضح أن الدول الغربية ستمارس المزيد من الضغوط على إسرائيل؛ كخفض المساعدات العسكرية وزيادة المساعدات الإنسانية لغزة.

متظاهرون يتضامنون مع فلسطين في ساحة بيازيد بإسطنبول أمس (رويترز)

قال إنه اعترض مسيّرة آتية من لبنان

الجيش الإسرائيلي ينفّذ محاكاة لعملية هجومية على الجبهة الشمالية

بيروت: «الشرق الأوسط»

في تطوّر مفاجئ، نفذ الجيش الإسرائيلي محاكاة لعملية هجومية على الجبهة الشمالية في وقت استمر فيه القصف المتقطع على جنوب لبنان.

وأعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي عن العملية، قائلاً عبر حسابه على منصة «إكس» أن «قوات لواء 282 تقوم بمهام دفاعية وهجومية على الحدود الشمالية منذ 3 أشهر بعد قتالهم على الجبهة الجنوبية».

وبينما أرفق الخبر مع صور وفيديو للعملية أوضح «خلال الأسبوع الأخير أُجري تمرين مباغت جرى خلالها التدرب على سيناريوهات متنوعة حيث شمل التمرين نشر سريع للمدافع لأغراض هجومية؛ وذلك بهدف محاكاة القتال في سيناريوهات قتالية مختلفة على الحدود اللبنانية في مواجهة (حزب الله)».

وأضاف: «منذ نشوب الحرب أطلقت قوات المدفعية على الحدود الشمالية آلاف أنواع الذخيرة صوب آلاف الأهداف الإرهابية كجزء من سلسلة متواصلة من عمليات استهداف خلايا تخريبية والهجمات المخطط لها على بنى تحتية وأهداف تابعة لـ(حزب الله) في المنطقة الحدودية».

أتى ذلك في موازاة استمرار المواجهات بين إسرائيل و«حزب الله» وقال الجيش الإسرائيلي، الجمعة، إن «منظومة الدفاع الجوي التابعة له اعترضت طائرة مسيرة تسللت من لبنان إلى شمال إسرائيل»، مشيراً إلى تسجيل أضرار طفيفة وقعت في قرية جولس بشمال إسرائيل جراء الشظايا الناتجة عن عملية اعتراض المسيرة.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه اعترض «هدفاً جوياً تسلل من لبنان تسبب بأضرار طفيفة في قرية جولس بالجليل الأعلى»، وكانت صفارات الإنذار قد دوت في بلدات عدة غرب نهاريا وعكا في الجليل الأعلى، بعدما كانت قناة «الميادين» القريبة من إيران قد أفادت بـ«إطلاق صواريخ من لبنان باتجاه هدف إسرائيلي في عمق الجليل الغربي».

وفي المقابل، استمر القصف المتقطع على بلدات عدة في جنوب لبنان، وأعلن «حزب الله» عن تنفيذه عملية مساء الخميس، استهدفت مقر قيادة الفرقة 91 في ثكنة برانيت بالأسلحة الصاروخية.

منزل مدمَّر في بلدة كفرشوبا الحدودية في جنوب لبنان بعد استهدافه بغارة إسرائيلية (أ.ف.ب)

خشية تكرار سيناريو «طوفان الأقصى» على حدودها الشمالية

إسرائيل تسعى لمنطقة عازلة في جنوب لبنان... بالدبلوماسية أو بالقوة

بيروت: بولا أسطيح

تُحمِّل إسرائيل كل الموفدين الدوليين إلى لبنان شرطاً أساسياً لعودة الاستقرار إلى جنوب البلاد، يقول بإقامة منطقة عازلة منزوعة السلاح وخالية من المسلحين، غير أن خطوة مماثلة قد تعني حرباً طويلة المدى في ضوء تجربة الاحتلال الإسرائيلي لأجزاء من جنوب لبنان عام 1982 واضطرار تل أبيب إلى الانسحاب عام 2000 بعد حرب استنزاف طويلة خاضها «حزب الله» ضد جيشها.

وعلى الرغم من توكيل «حزب الله» رئيس المجلس النيابي نبيه بري، التفاوض باسمه مع الفرنسيين والأميركيين وغيرهم من المبعوثين الدوليين، وتأكيد بري التمسك بالقرار 1701، فإن الحزب يرفض إعلان أي موقف بخصوص الوضع في الجنوب قبل وقف إطلاق النار في غزة، حيث يبدو أنه سيبني على النتائج هناك ليقرر وضعيته في الجنوب. علماً أن مطلعين على جو الحزب يقولون لـ«الشرق الأوسط» إنه «حتى القرار 1701 قد لا يكون محسوماً العودة لتطبيقه، باعتبار أن هناك معادلات جديدة قامت بعد 7 أكتوبر (تشرين الأول) في لبنان والمنطقة»، والحزب يعدّ أنه «قادر اليوم على أن يحرر المناطق اللبنانية التي لا تزال محتلة بإطار أي تفاهم جديد، لذلك هو لن يُقدّم أي أجوبة مجانية للعدو في هذه المرحلة».

فعلى الرغم من أن القرار 1701، الذي أنهى حرباً استمرت 33 يوماً بين إسرائيل و«حزب الله» في عام 2006، نصّ في جزء منه على إيجاد منطقة بين الخط الأزرق ونهر الليطاني (عُرفت بمنطقة جنوب الليطاني) تكون خالية من أيّ مسلّحين ومعدات حربية وأسلحة، عدا تلك التابعة للقوات المسلحة اللبنانية وقوات «يونيفيل»، فإن «حزب الله» حافظ بطريقة أو بأخرى على وجوده في هذه المنطقة، رداً على ما يقول إنها خروقات متواصلة تقوم بها إسرائيل للقرار الدولي، براً وبحراً وجواً.

تُحمِّل إسرائيل كل الموفدين الدوليين إلى لبنان شرطاً أساسياً لعودة الاستقرار بإقامة منطقة عازلة في الجنوب بلا مسلحين

وتنصّ الورقة الفرنسية لمعالجة الوضع في الجنوب، التي وصلت نسخة معدلة منها أخيراً إلى رئيسي الحكومة والمجلس النيابي اللبنانيين، ويتم العمل على إدخال تعديلات إضافية عليها، على تطبيق القرار 1701 وإعادة تموضع «حزب الله»، بعدما كانت تلحظ في نسخة أولية مصطلح «انسحاب» عناصر الحزب. لكن رفض الحزب المطلق لانسحاب عناصره من منطلق أنهم أبناء القرى الواقعة على الحدود مع إسرائيل، قاد إلى محاولة التوصل إلى صيغ جديدة يوافق عليها طرفا الصراع.

وتقول مصادر رسمية لبنانية مطلعة على المساعي التي يقوم بها الموفد الأميركي، آموس هوكستين، لمنع تدهور الوضع جنوباً، إن «النقاط التي وضعها الأخير تلحظ العودة إلى تطبيق القرار 1701، ولا تتحدث عن انسحاب (حزب الله) من جنوب الليطاني»، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «القرار الدولي لا يتحدث أصلاً عن انسحاب، وإنما عن سحب المسلحين والمظاهر المسلحة».

وفي إطار بحث القوى الدولية عن حلول للأزمة على الحدود الجنوبية بعد قرار «حزب الله» فتح هذه الجبهة لمساندة ودعم غزة، أشار دبلوماسيون في «الأمم المتحدة»، في مارس (آذار) الماضي، إلى وجود اقتراحات لـ«توسيع نطاق المنطقة العازلة» بين لبنان وإسرائيل، كإجراء لوقف دوامة التصعيد الحالية. وورد الكلام عن هذه الاقتراحات والمخاوف خلال جلسة مغلقة عقدها مجلس الأمن، حيث تم البحث عن «طريقة ما لتوسيع المنطقة العازلة (بهدف) حماية إسرائيل من الهجمات التي تتعرض لها من الجانب اللبناني، فتقوم القوات المسلحة اللبنانية بضبط الوضع الأمني في الجنوب، في استكمال للجهود التي تقوم بها منذ عام 2006».

وتختلف الطروحات حول المنطقة العازلة بين من يدعو إلى منطقة تبعد عن الحدود 10 أو 12 كيلومتراً، وصولاً إلى طروحات لمنطقة تمتد حتى جنوب الليطاني، أي لمسافة تصل إلى حدود 30 كيلومتراً، إذ إن ما تخشاه إسرائيل هو تكرار سيناريو «طوفان الأقصى» من جبهة لبنان، لذلك تسعى لاتخاذ كل الإجراءات التي قد تحول دون ذلك.

أعمدة الدخان تتصاعد بعد قصف إسرائيلي على جنوب لبنان (أ.ف.ب)

ويوضح العميد المتقاعد جورج نادر أن المنطقة العازلة التي نصّ عليها القرار 1701 هي منطقة خالية من السلاح، وليس من الناس، خاصة أن مقاتلي «حزب الله» هم في نهاية المطاف أبناء القرى في جنوب وشمال الليطاني، ولن يكون منطقياً دفعهم لمغادرة قراهم، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «القرار الدولي لم ينفذ أصلاً، لا من إسرائيل، ولا من الحزب».

ويشدد نادر على أن «إسرائيل تريد إقامة منطقة عازلة بالدبلوماسية أو بالقوة، وما دام الحزب يربط أي نقاش بانتهاء الحرب في غزة، فالمساعي الدبلوماسية فشلت، أقله حتى الساعة»، مضيفاً: «أما خيار القوة فيكون من خلال تدمير منطقة جنوب الليطاني ومنع أهلها من العودة، ولكن هذا التدمير يعني البقاء في حالة حرب دائمة، وهذا السيناريو لا يناسب إسرائيل ولا سكان المستوطنات المتاخمة لحدودها مع لبنان». ويرجح نادر ألا يقبل الحزب بالمنطقة العازلة «لأنها ستعني انسحابه إلى شمال الليطاني وسحب عناصره أبناء القرى الموجودة جنوب الخط، ما يعدّ هزيمة له ونكسة أمام الرأي العام ومناصريه، إلا إذا تم ذلك بإطار صفقة إيرانية أميركية أجبرته على ذلك».

من جهته، يتحدث أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأميركية، الدكتور هلال خشان، عن وجود «قرار إسرائيلي نهائي بإقامة منطقة عازلة في جنوب لبنان، وتل أبيب لا تهول حين تقول لـ(حزب الله): تنسحبون بالدبلوماسية أو نخرجكم بالقوة»، لافتاً إلى أن «حديث الورقة الفرنسية عن إعادة انتشار لعناصر (حزب الله) يعني عملياً انسحابهم، وهذا الأمر سيضعف الحزب ويحجمه، سواء انسحب مسافة 8 أو 10 أو 12 كيلومتراً، فهذا سيكون هزيمة له ولجمهوره». ويهزأ خشان في تصريح لـ«الشرق الأوسط» من الطرح الذي يطالب بأن تكون هناك منطقة عازلة مماثلة من جهة إسرائيل، مؤكداً أن «الإسرائيليين لا يمكن أن يقبلوا بصيغة كهذه للحل، لأن شروط اللعبة يحددها توازن القوى، ويبدو واضحاً تماماً أنه لمصلحة إسرائيل». ويضيف خشان: «(حزب الله) في وضع لا يُحسد عليه على الإطلاق. فالانسحاب لإقامة منطقة عازلة سينعكس سلباً عليه شعبياً وفي وضعيته في الداخل اللبناني، كما أنه في حال أصرّ على عدم التجاوب مع الجهود الدبلوماسية فسيضطر للانسحاب بالقوة، مع ترجيح خيار الاجتياح البري».

شكوك في لبنان للمساعدات الأوروبية... وتحذير من «رشوة»

بيروت: كارولين عاكوم

لم تترك نتائج زيارة رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، والرئيس القبرصي نيكوس خريستودوليدس، الخميس، إلى بيروت، ارتياحاً في لبنان بما يتعلق بعودة اللاجئين السوريين، ولا سيما أنها لم تترافق مع الإعلان عن قرارات في هذا الإطار، ما جعل بعض الفرقاء يعدّون أن المساعدات التي بلغت مليار دولار أميركي هي ثمن بقاء اللاجئين السوريين في لبنان.

ورغم تأكيد رئيس البرلمان نبيه بري بعد لقائهما «أنها المرة الأولى التي نلمس فيها جدية في موضوع النازحين السوريين»، وقول رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي إن «لبنان يشهد مساراً جديداً من الناحية الأوروبية في شأن ملف اللجوء السوري»، ارتفعت الأصوات المحذرة من أن تكون هذه المساعدات هي لإبقاء السوريين مقابل تراجع المطالب بإعادتهم إلى بلادهم، ووصل الحد إلى اعتبار هذه المساعدات «رشوة للبنان»، ولا سيما أن البيانات والمواقف التي صدرت بعد لقاءات رئيسة المفوضية والرئيس القبرصي اكتفت بالإشارة إلى التعويل على تعاون لبنان لمنع الهجرة غير الشرعية ومكافحة تهريب المهاجرين وإدارة الحدود ومراقبتها، ما يعني التركيز فقط على وقف تدفق المهاجرين إلى قبرص، ومنها إلى أوروبا.

ومع المواقف المشككة بخلفية المساعدات الأوروبية وهدفها، رفض ميقاتي اعتبارها بمثابة رشوة للبنان، وقال في حديث تلفزيوني: «وضعنا شرطاً أن تعطى المساعدات للسوريين في سوريا لتكون حافزاً لعودتهم ولمست تفهماً أوروبياً كاملاً»، مؤكداً: «لبنان ليس حرس حدود لأوروبا».

وفي الإطار نفسه، عدّ مستشار ميقاتي، السفير السابق بطرس عساكر، الذي كان حاضراً في اجتماعات رئيس الحكومة مع الرئيس القبرصي ورئيسة «المفوضية»، أن الحديث عن «رشوة» هو «كلام شعبوي»، مؤكداً أن «تقديم المساعدات لا يعني التسليم ببقاء اللاجئين»، مع إقراره بأن هذه القضية مرتبطة بالحل السياسي في سوريا وبقرار المجتمع الدولي والدول المعنية، إضافة إلى أن النظام السوري يربط عودتهم بتأمين أماكن سكن لهم ومساعدات وغيرها.

من هنا، يقول عساكر لـ«الشرق الأوسط»: «بانتظار الحل السياسي يعمل لبنان في المرحلة الأولى على الأقل على تخفيف عبء اللاجئين السوريين، وهو يعد الخطة لتقديمها في مؤتمر بروكسل في 27 الشهر الحالي المخصص لدعم مستقبل سوريا والمنطقة، الذي يعدّه فرصة بالنسبة إلى لبنان، وتعتمد الخطة بشكل أساسي على أهمية تصنيف المناطق في سوريا بين الآمنة وغير الآمنة، مقابل تنظيم وجود السوريين في لبنان وعودة كل من هو يقيم بشكل غير شرعي». ويتحدث عساكر بدوره عن تبدّل في الموقف الأوروبي لجهة تفهّم الوضع اللبناني وتداعيات أزمة اللاجئين، مشيراً كذلك «إلى حرص الاتحاد الأوروبي وقبرص بشكل خاص على حماية حدودها، وهذا حقهما كما هو حقنا في العمل على إيجاد حل لهذه الأزمة».

وفي ما يتعلق بمطلب البعض بأهمية تواصل الدولة اللبنانية مع الدولة السورية، يذكّر عساكر بما سبق أن قاله ميقاتي إنه تواصل مع نظيره السوري، سائلاً: «ما الذي سيتبدّل إذا لم يكن هناك قرار سياسي في هذه القضية؟».

وكتب في هذا الإطار، عضو كتلة حزب «القوات اللبنانية»، جورج عدوان، على حسابه على منصة «إكس»، قائلاً: «هذه الحزمة أو غيرها ومهما بلغت قيمتها، لم تغير ولن تغير من موقفنا بضرورة العودة الفورية للسوريين إلى بلدهم، وأي مساعدة تُساهم في تأخير عودتهم إلى سوريا أو خروجهم إلى بلد لجوء ثالث سنتصدى لها، وهي مرفوضة تماماً، وتشكل انتهاكاً صارخاً للسيادة وللقوانين اللبنانية».

ارتفاع عدد الموقوفين في عصابة «تيكتوكرز» إلى 8 أشخاص... آخرهم طبيب أسنان

بيروت: يوسف دياب

ارتفع عدد الموقوفين في قضيّة عصابة ما باتت تعرف بـ«تيكتوكرز» في لبنان (مجموعة من الناشطين على تطبيق «تيك توك»)، التي تم الكشف عنها قبل أيام في لبنان، إلى ثمانية أشخاص كان آخرهم طبيب أسنان، من أصل نحو ثلاثين شخصاً.

وكانت «قوى الأمن الداخلي» قد أعلنت في بيان لها الأربعاء، أنها أوقفت 6 أشخاص ضمن عصابة ترتكب اعتداءات جنسية بحق أطفال، ومن بين الموقوفين ثلاثة قصر من ذائعي الصّيت على التطبيق، وهم من جنسيّات لبنانيّة، وسورية، وتركيّة.

وقال مصدر قضائي متابع بدقّة لسير التحقيقات الأولية، إن القضية «تحوّلت إلى كرة ثلج تكبر ساعة بعد أخرى»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن «التحقيقات الأولية تكشف فصولاً جديدة، وتفيد بأن عدد المعتدين والمعتدى عليهم أكبر من الأرقام المتداولة». وأوضح أن «مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية أوقف مساء يوم الخميس أحد أبرز الناشطين في استدراج الأطفال وتسليمهم لقادة الشبكة، وأن الأخير أنكر دوره في العملية، لكنه عاد وأدلى باعترافات مفصّلة عمّن كان يكلفه بهذه المهمة، وأنه يعمل لصالح أكثر من شخص، وهذا ما أدى إلى كشف أسماء جديدة».

وكشف المصدر القضائي أن «آخر الموقوفين في هذه القضية طبيب أسنان يدعى (علي. ع)، وذلك بناء على اعترافات قاصرين اثنين، أفادا بأنه تحرّش بهما داخل عيادته في منطقة مار مخايل، في ضاحية بيروت الجنوبية، مقابل وعده لهما بعلاج أسنانهما دون مقابل»، لافتاً إلى أنه في حين تشير المعلومات إلى أنه مجرّد متحرّش، هناك من يقول إنه أحد رؤوس العصابة التي تستغلّ الأطفال في هذه الأفعال المشينة، مع تأكيده أن التحقيقات لا تزال مستمرة.

وأظهرت التحقيقات في هذه القضية أن هذه الظاهرة ليست حديثة العهد في لبنان، بل تعود إلى أشهر طويلة، لكن بروز عوامل معينة ساعد في كشفها، في حين لا تتجاوز أعمار الضحايا الذين أدلوا بإفاداتهم حتى اليوم الـ16 عاماً.

ويعمل أفراد العصابة الذين يختارون ضحاياهم من الأطفال على استدراجهم بطرق عدة، على غرار عروض هدايا من محل للملابس وإيهامهم بتصوير دعايات، أو عبر صالون مصفّف شعر، أو حسابات مزيّفة على مواقع التواصل الاجتماعي، ويعمدون إلى تخديرهم، ومن ثم الاعتداء عليهم وتصويرهم وهم عراة من أجل ابتزازهم لاحقاً بنشر الفيديوهات وإرغامهم على تنفيذ مطالبهم.

وكانت «وكالة الصحافة الفرنسية» قد نقلت عن مصدر قضائي قوله، الخميس، إنه «جرى حتى الآن التعرّف على 28 شخصاً على الأقل (ستة منهم موقوفون) من أفراد العصابة المتعددة الرؤوس، والتي جنّدت مراهقين محترفين من خارج لبنان لاستدراج الأطفال عبر (تيك توك)».

رحيل المراقب السابق لـ«إخوان» سوريا عصام العطار

دمشق: «الشرق الأوسط»

عن عمر ناهز الـ97 عاماً، رحل الداعية السوري عصام العطار، ونشرت ابنته هادية، أمس الجمعة، على حسابها في «فيسبوك»: «توفي والِدُنا عصام العطار، ليلة الجمعة، وهوَ يسألكم المسامحة والدعاءَ لَهُ بالمغفِرَةِ وحسنِ الخِتام».

ومع أن عصام العطار ترك جماعة «الإخوان المسلمين» في سوريا منذ عام 1973، لخلافات معها، فإن الجماعة نعته بوصفه «المراقب العام السابق»، وجاء في بيان نشره عامر البوسلامة المراقب العام لجماعة «الإخوان المسلمين» في سوريا، أن العطار «قاد الجماعة في ظروف صعبة، كانت تعيشها البلاد، فكان نعم القائد».

مثّل عصام العطار «نموذجاً إشكالياً»؛ فقد كان من أعند المعارضين ضد سلطة «البعث» في سوريا، وتحمل النفي عن البلاد نحو 60 عاماً. ومنذ بدء انخراطه في العمل السياسي عارض الانقلابات العسكرية التي شهدتها سوريا بعد الاستقلال رافضاً الانخراط في حكوماتها، كما عارض سلطة «البعث»، التي منعت دخوله إلى سوريا لدى عودته من رحلة الحج عام 1964، فعاد إلى لبنان ومنه إلى بروكسل ثم مدينة آخن الألمانية ليستقر هناك بوصفه لاجئاً سياسياً، تعرض خلالها إلى محاولات اغتيال عدة، إحداها قضت فيها زوجته بنان الطنطاوي في ألمانيا عام 1981، ومع ذلك حافظ في خطابه بوصفه داعية إسلامياً على الترفع عن الطائفية والحقد والكراهية، كما ظل على اتصال مع شقيقته نجاح العطار، وزيرة الثقافة في عهد الرئيس الراحل حافظ الأسد، ونائبة الرئيس لشؤون الثقافة في عهد الرئيس بشار الأسد، وذلك رغم اتهامه سلطة الأسد الأب بالضلوع في اغتيال بنان الطنطاوي. ويأخذ عليه منتقدون تمنيه الشفاء لزوجة الرئيس أسماء الأسد من مرض السرطان بعد إعلان إصابتها عام 2018.

يشار إلى أن علاقة عصام العطار بـ«الإخوان المسلمين» بدأت عام 1945، من خلال جمعية «شباب محمد»، التي شكلت نواة الجماعة لاحقاً، وفي عام 1946 تعرف على الدكتور مصطفى السباعي، المراقب العام لـ«الإخوان» في سوريا، وشارك معه في تأسيس الجماعة. بعد وفاة السباعي، اختير العطار خلفاً له، ومع أنه حاول الرفض إلا أنه وافق تحت الضغط وبقي مراقباً مدة 9 سنوات، تعمقت خلالها خلافاته مع الجماعة، وقرر العطار ترك الجماعة، عام 1973، مواصلاً دوره بوصفه داعيةً. وعندما صدر في سوريا القانون رقم 49 عام 1980 على خلفية المواجهات الدامية بين السلطة وجماعة «الإخوان المسلمين» القاضي بالحكم بالإعدام على كل من ينتمي للجماعة، بغض النظر عن الأفعال التي ارتكبها، خرج عصام العطار ليعرّف بنفسه بأنه المراقب العام للجماعة، وفق ما ذكره في حوارات إعلامية.

نشط في منفاه سياسياً وثقافياً حتى قيدت السلطات الألمانية حرياته السياسية عام 1981، وفرضت عليه تجميد نشاطه السياسي، لكن لدى اندلاع الاحتجاجات في سوريا عام 2011، وجّه خطابات للناشطين السوريين، مؤيداً إياهم، مع رفض الانخراط في أي تشكيلات سياسية ثورية.

الداعية السوري عصام العطار (من صفحته على «فيسبوك»)

عدّوا تكوين خلية أمنية لدعم الجيش عودة لجهاز «الأمن الشعبي» سيئ الصيت

معارضة مدنية لقرار والي الخرطوم فرض الطوارئ

أديس أبابا: أحمد يونس

عدّ معارضون سياسيون الخطوة التي اتخذها والي ولاية الخرطوم المكلف، تكوين «خلية أمنية» بصلاحيات واسعة، وإعلان حالة الطوارئ في الولاية، محاولة لـ«التشفي من خصوم تنظيم الإخوان المسلمين السياسيين»، ورأوا فيها عودة من البوابة الخلفية لـ«جهاز الأمن الشعبي» سيئ الصيت، للقيام بأفعال غير قانونية ضدهم.

وشكل والي الخرطوم المكلف، الخميس، «خلية أمنية» لجمع المعلومات وتصنيفها، للعمل كجهاز إنذار مبكر، للقوات المسلحة، بالتركيز على المعلومات الاستخبارية والأمنية العاجلة، لمواجهة أي تهديد، مستنداً إلى قوانين الطوارئ التي أعلنها في الولاية.

وقال القيادي في «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» (تقدم)، شهاب إبراهيم، إن الحكومة الحالية هي «حكومة أمر واقع» وجزء من الحرب، وإن ما اتخذته من قرارات يعد «خطيراً» ودعوة لاستمرار الحرب وتحويلها إلى حرب أهلية، مضيفاً أن «هذا استهداف لمواطنين ليسوا جزءاً من الحرب، بل هم متضررون منها».

وتابع: «هذه القرارات استهداف لمن هم في مناطق الحرب، تضعهم أمام خيارات أصعب، فهم يهربون من الحرب إلى حرب أخرى تنتظرهم».

أحد شوارع أمدرمان القديمة التي يسيطر عليها الجيش السوداني (رويترز)

تحذير من «ردات الفعل»

وتعد «تقدم» مثل هذه الخطوة استمراراً لنهج «الحركة الإسلامية» و«حزب المؤتمر الوطني» في دارفور منذ 2003، الذي نتجت عنه «جرائم حرب» أدت لاتهام الرئيس المعزول عمر البشير و50 من قيادات الحركة الإسلامية والدولة من قبل المحكمة الجنائية الدولية.

وأوضح إبراهيم أن خطورة هذه القرارات تكمن في «ردات الفعل» العنيفة التي قد تنجم لدى الطرف الآخر (الدعم السريع) في المناطق التي يسيطر عليها، الأمر الذي قد يفاقم من جرائم الحرب، لأن مثل هذا المسلك يعد من «جرائم حرب»، لأنه يستهدف المواطنين حسب الجهة أو السحنة.

ورأى إبراهيم أن مثل هذه القرارات تؤكد أهمية «استبعاد الحركة الإسلامية والمؤتمر الوطني من أي صيغة للعملية السياسية بعد وقف الحرب»، وتعزز الطلب من المجتمعين الإقليمي والدولي لتصنيف الحركة الإسلامية «جماعة إرهابية».

جهاز إنذار مبكر للقوات النظامية

وأصدر الوالي المكلف أحمد عثمان حمزة، الخميس، أمر طوارئ أعلن بموجبه حالة الطوارئ في الولاية، وأتبعه بقرارات تكوين «خلية أمنية» لولاية الخرطوم، لجمع المعلومات وتحليلها وتصنيفها والتعامل معها.

وعدّ القرار الخلية المنشأة «جهاز إنذار مبكر» لصالح القوات النظامية، يجمع لها المعلومات الاستخبارية والأمنية العاجلة والمتمهلة، التي تعد من وجهة نظر الولاية «تشكل تهديداً وشيكاً أو محتملاً».

وأوكلت إلى الخلية الأمنية مهمة رصد ما أطلق عليها «الخلايا النائمة»، ومراقبة الأشخاص والأماكن والأنشطة المشتبه بها والتحري عنها، إلى جانب سلطة التفتيش والمداهمة والقبض والاستجواب.

وعد المراقبون قرار الوالي منح اللجنة الأمنية، التي شكلها، سلطة مراقبة ما سمته «حركة الحواضن المجتمعية من مناطق وجود العدو، إلى مناطق سيطرة القوات المسلحة»، أخطر ما ورد في أوامر الطوارئ، واستهدافاً للمدنيين، وفقاً للجهة والسحنة والعرق.

> قيادي في «تقدم»: شرعنة الانقسام عبر إصدار أوامر حكومية أمر يهدد الوحدة الوطنية

صلاحيات اللجنة الأمنية

رئيس تحرير صحيفة «الجريدة» المستقلة، أشرف عبد العزيز، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن والي الخرطوم معروف بخلفيته الأمنية الإسلامية وبعلاقته بجهاز «الأمن الشعبي»، وإنه بهذا القرار يحاول الاستفادة من تجربه جهاز «الأمن الشعبي» التابع لتنظيم «الحركة الإسلامية» إبان حكمهم للبلاد، في قمع المعارضين.

وأوضح عبد العزيز، وهو إسلامي سابق، أن الخلية الأمنية بتكوينها المعلن خارج السيطرة النظامية، وأن تكوينها سيكون من مجموعات تابعة للوالي بخلفيته المعروفة، وتابع: «طالما هي كذلك، فإن الخلية ستتكون من الإسلاميين الذين تحركهم حساسية واستهداف للقوى المدنية وقوى ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2018 بكل أطرافها».

ووصف عبد العزيز الصلاحيات الممنوحة لهذه الخلية بأنها «صلاحيات خطيرة»، تفتح الباب لتكوين «جهاز أمن» خاص بالوالي، يوظف فيه تجربته في «الأمن الشعبي» التابع لـ«الحركة الإسلامية» إبان حكمها للبلاد، وقال: «هذه عودة لجهاز الأمن الشعبي» من جديد.

وجهاز «الأمن الشعبي» تنظيم أمني خاص بالإسلاميين، وموازٍ لجهاز الأمن والمخابرات الرسمي، اتهم خلال حكم الرئيس السابق عمر البشير بارتكاب انتهاكات وفظائع خطيرة، بما في ذلك الاعتقال خارج القانون والتعذيب والقتل تحت التعذيب، وإنشاء ما عرفت وقتها بـ«بيوت الأشباح»، وهي معتقلات خارج إشراف الدولة ترتكب فيها الانتهاكات ضد المعارضين.

التمييز بين الإثنيات والمناطق

بدوره، وصف الأمين السياسي لـ«حزب المؤتمر السوداني» والقيادي في «تقدم»، شريف محمد عثمان، في تغريدة على صفحته على «فيسبوك»، النص المتعلق بمراقبة «حركة الحواضن الاجتماعية للدعم السريع من مناطق سيطرة الدعم السريع في ولاية الخرطوم»، وقرارات أخرى للجنة الأمنية منحتها سلطات الاعتقال والتحقيق، بأنها «من أخطر القرارات التي صدرت خلال الفترة الماضية».

وقال عثمان إن القرار يميز بين السودانيين على أساس إثني ومناطقي، وإنه يمثل تهديداً لحركة المستهدفين داخل البلاد ومناطق سيطرة القوات المسلحة في الولاية، بما في ذلك إعطاء الأجهزة الأمنية سلطة التحقيق واعتقال كل من ينتمي إلى تلك المناطق.

وتابع: «الحرب انحدرت بالفعل إلى ما كنا نحذر منه، لكن شرعنة هذا الانقسام عبر إصدار أوامر حكومية أمر مهدد للوحدة الوطنية ولسلامة السودانيين والسودانيات».

ودعا عثمان لإيقاف الحرب، وأن يعمل الجميع على إيقافها بأسرع ما يكون.

ولا تسيطر حكومة ولاية الخرطوم المكونة من 7 محليات بشكل فعلي إلا على محلية «كرري» التي تقع شمال مدينة أم درمان، المنطقة التي ظل الجيش السوداني يسيطر عليها منذ بدء الحرب، وأجزاء من محلية أم درمان القديمة التي استعادها الجيش مؤخراً، بينما يسيطر «الدعم السريع» بصورة شبه كاملة على بقية محليات الولاية الست، ما يجعل من صلاحيات «الخلية الأمنية» مقتصرة على مناطق سيطرة الجيش، أو المدنيين الذين يفدون من مناطق سيطرة «الدعم السريع»، أو الجماعات المحسوبة ثقافياً وجهوياً على مناطق «الدعم السريع» وتقطن في مناطق سيطرة الجيش.

مباحثات في القاهرة ناقشت تطورات العمالة الموسمية للحد من الظاهرة

تنسيق مصري ـ يوناني بشأن استراتيجيات مجابهة «الهجرة غير المشروعة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت مصر واليونان التنسيق بشأن استراتيجيات مجابهة «الهجرة غير المشروعة». وناقش البلدان في القاهرة، الجمعة، «تطورات العمالة الموسمية للحد من الظاهرة». وأشارت وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، سها جندي، إلى «اهتمام وزارتها بملف التدريب لمجابهة الظاهرة»، لافتة إلى «أهمية تفعيل مذكرة التفاهم التي تم توقيعها بين وزارتي (الهجرة اليونانية) و(العمل المصرية) بشأن العمالة الموسمية المصرية، والتي لم تفعّل إلى الآن».

وتؤكد الحكومة المصرية «استمرار جهود التوعية لمواجهة (الهجرة غير المشروعة)، وذلك بهدف توفير حياة (آمنة) للمواطنين». وكلف الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في نهاية 2019 وزارة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج بالتنسيق مع الجهات المعنية المصرية، لإطلاق مبادرة «مراكب النجاة» للتوعية بمخاطر «الهجرة غير المشروعة» على الشواطئ المصدِّرة للهجرة.

وأجرت وزيرة الهجرة المصرية، الجمعة، مباحثات في القاهرة مع السفير اليوناني لدى مصر، نيكولاس باباجيورجيو. وأكدت وزيرة الهجرة المصرية أن «العلاقات المصرية - اليونانية ضاربة بجذورها في عمق التاريخ، بل شهدت نقلة نوعية على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية، وأصبحت نموذجاً يحتذى به في التعاون الثنائي»، معربة عن التقدير لمواقف اليونان تجاه مصر، سواء على المستوى الثنائي أو في الإطار الأوروبي، إلى جانب التعاون المثمر على صعيد التعاون الثلاثي مع قبرص.

كما أشاد سفير اليونان لدى مصر بالتطور الراهن الذي تشهده العلاقات المصرية - اليونانية، والدور المحوري الذي تضطلع به مصر كإحدى ركائز الأمن والاستقرار في منطقة «المتوسط»، مؤكداً «استمرار دعم بلاده لمصر خاصة في ظل التحديات الراهنة في منطقة الشرق الأوسط».

وتؤكد مصر بشكل دائم على «مواصلة تفعيل أطر التعاون الثلاثي مع قبرص واليونان». ويشار إلى أن لمصر علاقات وثيقة مع اليونان وقبرص، وتعقد الدول الثلاث قمماً بشكل منتظم، في إطار تعاونها في مجال الطاقة بـ«المتوسط».

مشهد علوي من العاصمة المصرية القاهرة (رويترز)

من جانبه، قال السفير اليوناني إن بلاده تدرك تماماً الدور الذي تضطلع به مصر في مواجهة «الهجرة غير المشروعة»، وإن اليونان أوضحت هذه الجهود للشركاء الأوروبيين مراراً وتكراراً، مشيراً إلى «الإعداد لزيارة وزير الهجرة اليوناني الجديد إلى مصر قريباً لبحث هذا الملف المشترك؛ إذ إن هناك هدفاً مشتركاً يتمثل في التخلص من (الهجرة غير المشروعة)، وفي المقابل تشجيع الهجرة النظامية».

وتطبق مصر منذ عام 2016 قانوناً للحد من «الهجرة غير المشروعة»؛ إذ يُعاقب بـ«السجن المشدد وبغرامة لا تقل عن مائتي ألف جنيه ولا تزيد على خمسمائة ألف جنيه (الدولار الأميركي يساوي 47,94 جنيه في البنوك المصرية)، أو بغرامة مساوية لقيمة ما عاد عليه من نفع أيهما أكبر، كل من ارتكب جريمة تهريب المهاجرين أو الشروع فيها أو توسط في ذلك». وتكون العقوبة «السجن المشدد مدة لا تقل عن خمس سنوات وغرامة لا تقل عن خمسمائة ألف جنيه ولا تزيد على مليون جنيه، أو غرامة مساوية لقيمة ما عاد عليه من نفع أيهما أكبر، إذا كان المهاجر المهرب امرأة أو طفلاً أو من عديمي الأهلية أو من ذوي الإعاقة».

ووفق إفادة لـ«مجلس الوزراء المصري»، الجمعة، فإن مباحثات وزيرة الهجرة المصرية، والسفير اليوناني، تناولت المبادرة المصرية «إحياء الجذور». وقالت وزيرة الهجرة المصرية إن المبادرة «استهدفت ترسيخ التعاون الثلاثي بين مصر واليونان وقبرص، وتعزيز الترابط بين شعوب الدول الثلاث»، في حين رحب سفير اليونان لدى مصر بالتعاون والتنسيق مع وزارة الهجرة المصرية بصدد إعداد النسخة القادمة من مبادرة «إحياء الجذور» حتى تخرج بشكل مشرف يليق بالدول الثلاث وتؤتي ثمارها المرجوة.

وأطلق السيسي مبادرة «إحياء الجذور» خلال القمة الثلاثية بنيقوسيا في نوفمبر (تشرين الثاني) 2017، حيث جاءت النسخة الأولى في أبريل (نيسان) 2018 بمشاركة 250 من الجاليات اليونانية والقبرصية التي عاشت في مصر، والنسخة الثانية في نوفمبر 2018 بمشاركة الأطباء من إنجلترا ومن مصر واليونان وقبرص، ثم توالت النسخ. ومبادرة «إحياء الجذور» هي الأولى من نوعها التي تهدف إلى «إحياء الاحتفاء الشعبي بالجاليات اليونانية والقبرصية التي كانت تعيش في مصر، وتعريف الأجيال الجديدة من الشعوب الثلاثة بهذا الإرث العريق من العلاقات»، حسب «مجلس الوزراء المصري».

لماذا تصدر «هاشتاغ القبائل العربية في سيناء» تفاعلات «السوشيال ميديا» المصرية؟

القاهرة: أحمد عدلي

تصدر هاشتاغ «#القبائل_العربية» في سيناء المصرية «التريند» على موقع «إكس» في مصر، الجمعة، وتفاعل مغردون مع اسم رئيس الاتحاد وصوره عبر هاشتاغ «#إبراهيم_العرجاني».

وأرجع متابعون زيادة التفاعل مع هذا الهاشتاغ إلى الأهمية التصاعدية لشخصية العرجاني، واختياره رئيساً للاتحاد خلال مؤتمر جماهيري، الأربعاء الماضي، وهو المؤتمر الذي شهد الإعلان عن البدء في تنفيذ مدينة «السيسي» بمنطقة «العجرة» بالقرب من مدينة رفح الحدودية.

وانشغلت «السوشيال ميديا»، الجمعة، بالحديث عن الاتحاد ودوره، ما دعا الإعلامي المصري عضو مجلس النواب (البرلمان)، مصطفى بكري، المتحدث باسم الاتحاد، إلى نشر فيديو عبر برنامجه الحواري الذي يقدمه على إحدى القنوات المصرية، يتحدث عن الاتحاد ودوره خلال السنوات الماضية في «مواجهة الإرهاب» بسيناء.

وقال بكري لـ«الشرق الأوسط» إن «الاتحاد موجود وقائم وبالفعل منذ 15 عاماً، والرئيس الجديد للاتحاد شغل منصب الأمين العام خلال السنوات الماضية». ويهدف اتحاد القبائل، بحسب بيان له، إلى «إدماج جميع الكيانات القبلية في إطار واحد؛ دعماً لثوابت الدولة الوطنية، ومواجهة التحديات التي تهدّد أمنها واستقرارها خصوصاً في هذا الوقت».

وتباينت تعليقات رواد «السوشيال ميديا» حول الاتحاد، الجمعة، إذ تساءل البرلماني المصري السابق محمد أبو حامد، عبر «إكس»، عن «سبب عدم تقدم أي نائب بالبرلمان بسؤال أو بيان عاجل، ليسأل عن ماهية الاتحاد ودوره ونفوذه وصلاحياته التي تجعل أحد زعمائه يسير في موكب مهيب بحراسة».

ودافع حساب باسم «أحمد رفاعي» على «إكس» عن «دور القبائل العربية في سيناء خلال السنوات الأخيرة». وتحدث حساب باسم «محمد جرمون» على «إكس» عن «دور الاتحاد بوصفه جمعية رسمية لا تخالف القانون».

كما نشر حساب باسم «سحر عبد الله» على «إكس» صورة تجمع العرجاني مع الضابط المصري أحمد منسي (قتل عام 2017 في مواجهات مع الإرهابيين بسيناء)، وكتبت: «صورة تكفي لإسكات الألسنة».

وكان فيديو «موكب» رئيس الاتحاد خلال حضوره مؤتمر الاتحاد، الأربعاء الماضي، مثار حديث على مواقع التواصل بسبب «فخامة السيارات التي ظهرت في الفيديو وأعداد أفراد الحراسة». وشارك حساب باسم «أحمد موسى» على «إكس» مقطع فيديو موكب العرجاني، معلقاً: «موكب العرجاني ولا موكب جو بايدن».

ورأى الخبير بمركز «الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، الدكتور عمرو هاشم ربيع، أن «تدشين الاتحاد وغيره من الكيانات الموازية للأحزاب السياسية أمر بلا فائدة». وأكد ربيع، الذي يشغل عضوية مجلس أمناء «الحوار الوطني» بمصر، لـ«الشرق الأوسط»، أن «هناك تساؤلات حول الهدف من الاتحاد والشخصيات التي تصدرت المشهد خلال مؤتمر الأربعاء الماضي».

من جانبه، عدّ مصطفى بكري ما ظهر خلال موكب رئيس الاتحاد «أمراً طبيعياً في ظل حراسة أبناء القبائل لرئيس الاتحاد الجديد». كما اتهم بكري تنظيم «الإخوان» بالوقوف وراء الانتقادات التي طالت العرجاني عبر «السوشيال ميديا»، معتبراً أنها «محاولة للانتقاص من دوره في دعم الجيش المصري للقضاء على الإرهاب خلال السنوات الماضية».

وسبق لبكري نشر تدوينات عدة عن دور العرجاني في مواجهة الإرهاب منذ عام 2011، ومرافقة العرجاني مسؤولين رسميين خلال زيارتهم شمال سيناء في الفترة الأخيرة، من بينهم رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي.

في السياق نفسه، قالت أمينة المرأة بحزب «حماة الوطن» عن شمال سيناء، حسناء الشريف، لـ«الشرق الأوسط»، إن «المشهد الذي ظهر خلال مؤتمر الاتحاد الأخير يشير إلى وجود تواصل بين أبناء القبائل والدولة المصرية للتعرف على المشاكل التي تواجه أبناء القبائل».

في حين رأى شيخ مشايخ قبائل سيناء، عيسى الخرافين، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن «تفعيل دور الاتحاد سوف يقضي على العصبية بين القبائل»، موضحاً أن باكورة التعاون بين الحكومة والاتحاد تتمثل في مدينة «السيسي»، فضلاً عن إنشاء تجمعات قبلية أخرى.

ودشن «اتحاد القبائل العربية» في شبه جزيرة سيناء المصرية، الأربعاء الماضي، مدينة جديدة تحمل اسم «السيسي»، في رفح بشمال سيناء. وقال الاتحاد في مناسبة الإعلان عن تأسيسه، إنه تم التوافق على «اختيار الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيساً شرفياً للاتحاد، وتغيير اسم منطقة (العجرة) إلى مدينة السيسي».

وتقع المدينة المزمع إنشاؤها في منطقة صحراوية برفح المصرية، قريبة من قرية «العجرة» بشمال سيناء، وعلى مقربة من حدود مصر مع رفح الفلسطينية، على مساحة نحو 15 كيلومتراً مربعاً.

تفكيك حقيبة معدة للتفجير في مدينة الزاوية

أميركا تجدد التزامها دعم الجهود الأممية لتوحيد ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

استبق مبعوث الولايات المتحدة وسفيرها إلى ليبيا، ريتشارد نورلاند، تسلّم ستيفاني خوري مهامها في البعثة الأممية بالبلاد، ليعطي دفعة جديدة للجهود التي تبذلها الأمم المتحدة في ليبيا، وجاء ذلك بينما بحثت السلطات في طرابلس سبل معالجة ملف الهجرة غير النظامية، بقصد الحيلولة دون تدفق المتسللين عبر حدود البلاد المترامية إلى السواحل الأوروبية.

وتكثّف الدبلوماسية الأميركية في ليبيا جهودها لجهة العودة إلى المسار السياسي المتجمد، لا سيما بعد استقالة المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، ومع قرب تسلّم الأميركية خوري مهامها نائبةً للمبعوث الأممي في البلاد.

وبجانب لقاءات عدة عقدها نورلاند، الأسبوع الماضي، مع أطراف من السلطة التنفيذية، التقى أيضاً عيسى عبد المجيد، وزير الشؤون الأفريقية بالحكومة الليبية، المدعومة من مجلس النواب، وقال عبر حساب السفارة الأميركية على «إكس»، الجمعة، إنه بحث مع «صديقه» آخر التطورات في الجنوب، و«استراتيجية الولايات المتحدة لمنع الصراع وتعزيز الاستقرار». كما أوضح المبعوث الأميركي أنه ناقش أيضاً «أهمية حماية سيادة ليبيا، ودعم الجهود التي تقودها الأمم المتحدة لتوحيد البلاد ومؤسساتها»، مشدداً على أن الولايات المتحدة «ستظل ملتزمة بالجهود الرامية إلى تحقيق الاستقرار في المنطقة وتحسين الاقتصاد».

وسبق للرئيس الأميركي جو بايدن تقديم استراتيجية إدارته حيال ليبيا للكونغرس في نهاية مارس (آذار) 2023، وذلك ضمن ما أطلق عليها «الخطة العشرية لتعزيز الاستقرار في مناطق الصراعات». وقال نورلاند حينها إن «الاستراتيجية العشرية الجديدة تعتمد على الشراكات البناءة، والبرامج المجتمعية التي تدعم تطلع الشعب الليبي للاستقرار والمساءلة والحوكمة». مشدداً على أن هذه المبادرة «تؤكد التزام الولايات المتحدة بالوقوف إلى جانب الشعب الليبي، ودعم التقدم نحو

المبعوث الأميركي (يسار) ووزير الشؤون الأفريقية بالحكومة الليبية (السفارة الأميركية)

تكثّف الدبلوماسية الأميركية في ليبيا جهودها للعودة إلى المسار السياسي لا سيما بعد استقالة باتيلي

حكومة موحدة منتخبة ديمقراطياً، يمكنها تقديم الخدمات العامة، وتعزيز النمو الاقتصادي في جميع المجالات».

وتتضمن هذه الاستراتيجية 4 مبادئ، هي تمكين الشعب الليبي من اختيار قادته، وهو ما يتطلب إجراء انتخابات عامة، كما تحتاج ليبيا إلى اقتصار استخدام القوة على السلطة الرسمية في ظل سيادة القانون، بالإضافة إلى ضرورة التكامل، وتوحد المؤسسات الليبية، إلى جانب مقاومة الفساد، وأن تتولى الدولة إدارة مواردها، نيابة عن شعبها بطريقة تتسم بالكفاءة المعقولة.

وإلى جانب الجهود الدبلوماسية الأميركية، برز دور آخر في ليبيا، تمثل في دخول 4 شركات أميركية كبرى في مجال الزراعة، وفق ما كشفه المجلس التسييري لبلدية بنغازي.

وكان الصقر بوجواري، رئيس المجلس، قد استقبل في مكتبه بديوان البلدية في بنغازي المدير التنفيذي لشركة «فارم تك»، غريك كنغهام، والمدير التنفيذي لشركة «FGM» للمشاريع الزراعية، إيفان غارسيا، والمدير الإقليمي لشركة «فالي فالمونت» الأميركية لآلات الري مأمون العاتي، ومستشار أعمال الزراعة لأفريقيا والشرق الأوسط لشركة «نيوهولاند» الأميركية لودو فيكو تارابيني. وقال المجلس التسييري لبلدية بنغازي إن اللقاء مع الشركات الأميركية تناول بحث سُبل تفعيل المشاريع الزراعية في منطقة (سهل بنغازي)، والمشكلات والصعوبات التي تواجهه هذه المشاريع، وسبل التعاون المُشترك بين الخبرات المحلية والأجنبية في هذا المجال. كما جرى الاتفاق على العمل بشكل مرحلي في المشروع بهدف تحقيق أكبر إنتاجية مُمكنه، وبالتالي دعم الاقتصاد الوطني، وإيجاد فُرص عمل للمواطنين.

في شأن مختلف، قالت رئاسة الأركان التابعة لحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، الجمعة، إن «الكتيبة 80 عمليات خاصة»، التابعة «للواء 111 مجحفل»، جرى اعتمادها كتيبةً أساسيةً، تمثل رئاسة الأركان العامة بـ«قوة قدرة إقليم شمال أفريقيا بالاتحاد الأفريقي».

وكان اللواء «111 مجحفل» قد استقبل الوفد العسكري التابع للاتحاد الأفريقي، بحضور رئيس هيئة العمليات، وعدد من ضباط وزارة الدفاع، ورئاسة الأركان العامة. وجاء ذلك في وقت أعلن فيه جهاز المباحث الجنائية بغرب ليبيا، أمس الجمعة، عن تفكيك حقيبة معدة للتفجير بدائرة مركز شرطة الصابرية في مدينة الزاوية، بعد نقلها بطريقة آمنة ليجري إتلافها وفق المعايير المعتمدة.

وبينما تزداد الشكوى من ازدياد أعداد النازحين من السودان عبر الجنوب الليبي، تحدث الناطق باسم المجلس البلدي بالكفرة، عبد الله سليمان، عن تضاعف أعداد النازحين من السودان، وقال إنه «بات يشكل ضغطاً كبيراً على القطاعين الصحي والأمني في مدينته».

ونقلت وكالة «ليبيا الأحرار» عن سليمان أن هناك صعوبات تتعلق بمعرفة الأعداد الدقيقة للنازحين السودانيين، بالنظر إلى تنقلهم بين المناطق، لكنه قال إن الجهات المختصة رصدت أكثر من 15 ألف سوداني قبل أشهر.

موريتانيا تعلن جاهزيتها «ضد أي تدخل خارجي»

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

قال وزير النفط والطاقة الناطق الرسمي باسم الحكومة الموريتانية، الناني ولد اشروقة، إن «قواتنا جاهزة للدفاع عن التراب الوطني ضد أي تدخل خارجي»، في إشارة إلى التوغلات المتكررة للجيش المالي وميليشيا «فاغنر» الروسية، التي تدعمه، حسبما أوردت وكالة الأنباء الألمانية.

وأضاف ولد اشروقة في مؤتمر صحافي، عقده مساء الخميس، أن القوات المسلحة جاهزة للدفاع عن موريتانيا ضد أي تدخل، و«سترد الصاع صاعين لكل من قام بذلك عن قصد». مشدداً على أن بلاده «ستتعامل مع أي حادثة اعتداء على مواطنيها حسب نوعيتها، سواء كانت في داخل التراب الوطني أو خارجه».

وجاء تصريح الوزير بعد توغل قوة من الجيش المالي وميليشيا «فاغنر» الروسية مرتين خلال أسبوعين داخل قرى حدودية موريتانية، والاعتداء على مواطنين موريتانيين وإتلاف ممتلكاتهم. وتلاحق «فاغنر» والجيش المالي المسلحين ضمن عملية شاملة تقوم بها مالي منذ أشهر للقضاء على الجماعات الإرهابية، ومقاتلي جبهات وحركات تحرير إقليم أزواد شمال مالي، الذي تسكنه غالبية من العرب والطوارق.

وسبق أن صرح الناطق الرسمي باسم الحكومة الموريتانية بأن «مناطق الحدود مع دولة مالي مضطربة، وعلى مواطنينا توخي الحذر والحيطة». وأوضح في مؤتمر صحافي بعد اجتماع لمجلس الوزراء أن «ما يحدث على الحدود مع مالي ليس جديداً، ونحن تحدثنا عنه مرات عدة، وطلبنا من المواطنين توخي الحيطة والحذر». مؤكداً أنه لا علم له بقتل مواطنين موريتانيين في الآونة الأخيرة على الحدود مع مالي. ومشدداً على أن القوات المسلحة الموريتانية «تعمل على تأمين الحدود، وضمان أمن المواطنين وسلامة ممتلكاتهم».

«مراسلون بلا حدود»: موريتانيا الأولى عربياً في حرية الصحافة

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

احتلت موريتانيا المركز الأول في مجال حرية الصحافة، حسب تصنيف منظمة «مراسلون بلا حدود»، الصادر أمس الجمعة، بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة، وذلك حسب ما أوردته وكالة الأنباء الألمانية.

احتلت موريتانيا المركز الـ33 عالمياً متقدمةً بفارق كبير عن أقرب البلدان العربية لها، وتقدمت بـ53 نقطة لتقفز من المركز 86 في العام الماضي في تصنيف 2023 إلى المركز 33. وعدّت المنظمة أن موريتانيا شهدت تحسناً كبيراً في تصنيفها العالمي منذ إلغائها المادة 11 من قانون الصحافة وحبس الصحافيين.

وتقدمت موريتانيا على جزر القمر، العضو في جامعة الدول العربية، حيث حلت الأخيرة في المركز 71، وابتعدت بفارق كبير عن دول الجوار، حيث نجد السنغال في المركز 91، ومالي في المرتبة 114، والمغرب في المرتبة 124، والجزائر في المرتبة 139. وتراجع تصنيف موريتانيا في السنوات الأخيرة، بعد أن كانت بلغت المركز الأول عربياً في 2016، وقامت موريتانيا في السنوات الأخيرة بتحرير الإعلام المسموع والمرئي وأنشأت قنوات ومحطات إذاعية خاصة.

في سياق ذلك، أكدت المنظمة أن «منطقة المغرب العربي تعد الأخطر» في 2024، تليها آسيا والمحيط الهادئ، «حيث تختنق الصحافة تحت وطأة الأنظمة الاستبدادية».

اجتماع إيطالي ـ تونسي ـ ليبي ـ جزائري لبحث إشكالية الهجرة

تونس: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الداخلية التونسية، مساء الخميس، إن اجتماعاً عقد بالعاصمة الإيطالية روما ضم وزراء داخلية إيطاليا وتونس وليبيا والجزائر لمناقشة سبل التعاون المشترك؛ لمكافحة الهجرة غير النظامية، وتأمين الحدود.

وأضاف بيان وزارة الداخلية التونسية أن الاجتماع يهدف أيضاً إلى «توحيد الرؤى، وتبني مُقاربة شاملة لمُكافحة ظاهرة الهجرة غير النظاميّة، بمُشاركة دُول المصدر والعبُور والمقصد، ووضع الخطوط العريضة لمُكافحة هذه الظاهرة».

وشارك في الاجتماع وزراء الداخلية: الإيطالي ماتيو بيانتيدوزي، والتونسي كمال الفقي، والجزائري إبراهيم مراد، وعماد الطرابلسي وزير الدّاخليّة المكلف بحُكُومة «الوحدة» الوطنيّة في ليبيا.

وتتطلع إيطاليا إلى تعزيز التعاون مع دول الضفة الجنوبية للبحر المتوسط للحد من تدفق المهاجرين غير النظاميين نحو أراضيها، خاصة أن السواحل الليبية والتونسية باتت منصة رئيسية لانطلاق قوارب المهاجرين غير الشرعيين القادمين من دول أفريقيا جنوب الصحراء نحو أوروبا. وتعاني تونس من توافد المهاجرين غير النظاميين القادمين من دول أفريقيا جنوب الصحراء إلى أراضيها، بغية العبور إلى الضفة الأخرى من البحر المتوسط.

وكان الرئيس التونسي قيس سعيد، قد أكد الشهر الماضي أن من أولويات تونس مكافحة الشبكات الإجرامية، «ومن بينها شبكات الإرهاب، وترويج المخدرات، والاتجار بالبشر وتوجيه المهاجرين إلى البلاد». وجاء تصريح سعيد بمناسبة الاحتفال بتأسيس قوات الأمن الداخلي، كما جاء بعد مرور يوم واحد فقط أمن زيارة رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني إلى العاصمة التونسية، بهدف تعزيز جهود مكافحة تدفقات الهجرة غير النظامية عبر البحر الأبيض المتوسط، والإعلان عن تمويلات تفوق 100 مليون يورو لتونس.

وقال سعيد في باحة القصر الرئاسي بقرطاج، أمام تشكيلات أمنية، إن «تونس لن تقبل أبداً بأن تكون موطناً، أو مقراً، أو ممراً، أو معبراً لمن يتوافدون عليها خارج أي إطار قانوني... كما لن نقبل الاتجار بالبشر، ولا الاتجار بأعضاء البشر، ولن نقبل أبداً بكل أصناف الجريمة».

وأشادت ميلوني في زيارتها الرابعة لتونس منذ تسلمها منصبها، بـ«الكفاح المشترك» مع تونس ضد «مافيا» تهريب البشر، وأشارت إلى ضرورة أن يعمل البلدان معاً لمحاربة «تجار الألفية الثالثة».

وفي وقت سابق قال متحدث باسم الحرس الوطني التونسي إن الأجهزة الأمنية اعتقلت هذا العام، وحتى العاشر من أبريل (نيسان) الماضي، 566 بين وسطاء ومهربي البشر. ومن بين أكثر من 157 ألف مهاجر وصلوا إلى سواحل إيطاليا في 2023، انطلق نحو ثلثي العدد من سواحل تونس، التي تشهد أيضاً تدفقاً كبيراً للمهاجرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء بنيّة عبور البحر المتوسط. ووصل أعداد الوافدين إلى تونس نحو 90 ألفاً في 2023، وفق تقديرات السلطات الأمنية.

هاجم بشدة رئيس وزراء في السجن متهماً بـ«الفساد»

تبون يتهم مسؤولين من مرحلة بوتفليقة بـ«بيع سيادة الجزائر»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما تترقّب وسائل الإعلام والمهتمون بالسياسة في الجزائر إعلان رغبته في الترشح لانتخابات السابع من سبتمبر (أيلول) الرئاسية، حمل الرئيس عبد المجيد تبون بشدة على الوزير الأول الأسبق أحمد أويحيى، المسجون منذ 2019 بتهم «فساد»، بحجة أنه «سوّق مشهداً سوداوياً» عن أوضاع البلاد المالية والاقتصادية عام 2017، بعد أيام قليلة من إزاحة تبون من منصب رئيس الوزراء.

وتابع الجزائريون، ليلة الخميس، خطاباً للرئيس بمناسبة عيد العمال العالمي، تضمن انتقادات حادة لأبرز المسؤولين، الذين اشتغلوا في المرحلة الأخيرة من حكم الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة (1999- 2019)، خصوصاً رئيسي الحكومة أحمد أويحيى وعبد المالك سلال، اللذين يقضيان عقوبات ثقيلة بالسجن (12 سنة لكليهما)، لاتهامهما بـ«الفساد» و«سوء التسيير»، و«تبديد المال العام»، و«استغلال النفوذ بغرض التربح».

وكان تبون يتحدث بمقر النقابة المركزية بالعاصمة، عندما هاجم أويحيى دون ذكره بالاسم، مؤكداً أن «البلاد كان يسودها خطاب سياسي مدمر في تلك المرحلة (من حكم بوتفليقة)، يتضمّن خطة مدروسة، الهدف منها تثبيط عزيمة الجزائريين، وتسليم البلاد للخارج، ووضعها بين يدي صندوق النقد الدولي». وفهم مراقبون من حديث تبون أنه يقصد أويحيى وتصريحاته عام 2017 بأن «خزائن البلاد تكاد تكون فارغة من المال، بسبب عجز متواصل في ميزان المدفوعات»، وبأن الدولة «على حافة الانهيار»، وبالتالي فإن اللجوء إلى الاستدانة من صندوق النقد الدولي «بات أمراً لا مفر منه»، خصوصاً مع تراجع مداخيل البلاد بفعل انخفاض أسعار المحروقات.

وأكد تبون، في خطابه، الخميس، أنه كان «ضحية العصابة»، التي يقصد بها مجموعة رجال أعمال يوجدون في السجن، كانوا يتلقون أوامر وتوجيهات تخصّ الاقتصاد والاستثمار من سعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس وكبير مستشاريه يومها، الذي يوجد في السجن أيضاً بتهمة «الفساد»، والذي يعده تبون من خصومه، وأنه كان وراء إقالته من رئاسة الوزراء، بذريعة أنه «كان يزعج أرباب العمل المقربين من الرئاسة».

كما هاجم تبون رجل الأعمال محيي طحكوت المسجون، دون تسميته، مؤكداً أنه «شخصياً أوقف أشغال إنجاز قاعة شرفية بالمطار»، كان سيخصصها لنفسه، حسبه، بعد أن اشترى طائرة، معيباً على المسؤولين ورجال الأعمال في تلك المرحلة «العيش في رفاهية، بينما كان المواطن البسيط يقف في طوابير طويلة من أجل الظفر بكيس حليب»، في إشارة إلى ندرة بودرة الحليب في وقت سابق. وأرجع تبون ندرة بعض المواد والسلع، التي شهدتها البلاد في بداية حكمه، إلى ما سمّاه «بقايا العاصمة»، في إشارة إلى مسؤولين في مستويات دنيا، ما زالوا تابعين حسبه للمسؤولين السابقين، وأنهم «متواطئون معهم ضده».

ويستشف من السهام، التي وجهها تبون في خطابه إلى وجهاء الحكم السابقين، أنه يتهمهم بـ«بيع سيادة البلاد بثمن بخس»، بينما هو «كان حريصاً عليها»، وأنه «دفع ضريبة دفاعه عن السيادة بأن تم عزله من السلطة التنفيذية بطريقة مهينة». وهذه السردية اتُّخذت سبباً رئيسياً في ترشح تبون لانتخابات الرئاسة، التي جرت في نهاية 2019.

فعندما انتفض الشارع في 22 فبراير (شباط) 2019 ضد بوتفليقة إثر إعلانه الترشح لولاية خامسة وهو مريض، ودفعه إلى الاستقالة في الثاني من أبريل (نيسان)، قدّم تبون نفسه بديلاً له من موقع أنه «ضحية محيط الرئيس». وبنى جانباً مهماً من سياساته خلال الولاية الرئاسية الأولى (2019 - 2024)، على «تصليح الأخطاء التي ارتُكبت في الماضي القريب»، علماً بأنه أمضى سنوات طويلة وزيراً للسكن والعمران تحت حكم بوتفليقة.

خبراء يطالبون بتغيير سياسات واشنطن في التعامل مع القارة الأفريقية

أوستن يقلل من أهمية دخول قوات روسية إلى قاعدة أميركية في النيجر

واشنطن: إيلي يوسف

قلل وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن من أي خطر على القوات الأميركية التي تستعد لانسحاب «احترافي ومسؤول» من النيجر، جراء دخول جنود روس إلى القاعدة العسكرية التي ينتشرون فيها. وقال أوستن خلال مؤتمر صحافي عقده بعد انتهاء الاجتماع الوزاري الثلاثي للدفاع، في هونولولو بولاية هاواي مع نظيريه في أستراليا واليابان، إن «الروس موجودون في مجمع منفصل ولا يمكنهم الوصول إلى القوات الأميركية أو معداتنا». وأضاف: «دائماً ما أركز على سلامة قواتنا وحمايتهم... لكن في الوقت الحالي، لا أرى مشكلة كبيرة هنا فيما يتعلق بحماية قواتنا».

وكان مسؤول كبير في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) قد أعلن أن أفراداً من الجيش الروسي دخلوا قاعدة جوية في النيجر تستضيف قوات أميركية، في خطوة تأتي في أعقاب قرار المجلس العسكري في النيجر طرد القوات الأميركية من البلاد.

ونقلت وكالة «رويترز» عن المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه، قوله إن القوات الروسية لا تختلط مع القوات الأميركية، وإنما تستخدم مكاناً منفصلاً في القاعدة الجوية 101 المجاورة لمطار ديوري حماني الدولي في نيامي عاصمة النيجر، وقال المسؤول: «(الوضع) ليس جيداً، لكن يمكن إدارته على المدى القصير». وتضع هذه الخطوة التي اتخذها الجيش الروسي، الجنود الأميركيين والروس على مسافة قريبة للغاية من بعضهم بعضا، في وقت يتزايد فيه التنافس العسكري والدبلوماسي بين البلدين بسبب الصراع في أوكرانيا.

وطلب ضباط الجيش الذين يحكمون النيجر بعد الانقلاب العسكري الذي نفّذوه العام الماضي، من الولايات المتحدة سحب قرابة ألف عسكري من البلاد التي كانت شريكاً رئيسياً في حرب واشنطن على متمردين متطرفين، قتلوا الآلاف وشردوا ملايين آخرين. وفيما تثير الخطوة تساؤلات حول مصير المنشآت الأميركية في النيجر بعد الانسحاب، طرحت أيضا تساؤلات عن الدولة التي ستحاول واشنطن إقناعها باستضافة قواتها، وعن المقاربة السياسية الجديدة التي ينبغي للولايات المتحدة اعتمادها في التعامل مع القارة الأفريقية كلها.

سياسات واشنطن فشلت

وقال كاميرون هدسون الباحث في برنامج أفريقيا في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، إن الانسحاب القسري، للقوات الأميركية، من النيجر وتشاد، يجب أن يدق ناقوس الخطر بالنسبة لواشنطن. وأضاف أن سياساتنا في أفريقيا، المتمثلة في تعزيز الشراكات الأمنية بدلا من دعم الديمقراطية، لم تنجح، وتحتاج الولايات المتحدة إلى نهج جديد.

واضطرت الولايات المتحدة وحلفاؤها إلى سحب قواتهم من عدد من الدول الأفريقية في أعقاب انقلابات أوصلت إلى السلطة قوى تسعى للنأي بنفسها عن الحكومات الغربية.

وبالإضافة إلى الرحيل الوشيك من النيجر، غادرت القوات الأميركية تشاد في الأيام القليلة الماضية، بينما طُردت القوات الفرنسية من مالي وبوركينا فاسو.

وفي الوقت نفسه، تسعى روسيا إلى تعزيز العلاقات مع الدول الأفريقية وتصوير نفسها دولة صديقة ليس لها أي ماضٍ استعماري في القارة. وأصبحت مالي، على سبيل المثال، في السنوات القليلة الماضية واحدة من أقرب حلفاء روسيا في أفريقيا مع انتشار قوة تابعة لمجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية الخاصة هناك لمحاربة المتشددين. ووصفت روسيا العلاقات مع الولايات المتحدة بأنها «تحت الصفر» بسبب المساعدات العسكرية والمالية الأميركية لأوكرانيا في الحرب التي دخلت عامها الثالث.

وقال المسؤول الأميركي إن سلطات النيجر أبلغت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن بأن نحو 60 عسكريا روسيا سيكونون في النيجر، لكن المسؤول لم يتمكن من التحقق من هذا العدد. وبعد الانقلاب، نقل الجيش الأميركي بعض قواته في النيجر من القاعدة الجوية 101 إلى القاعدة الجوية 201 في مدينة أغاديز. ولم يتضح بعد ما العتاد العسكري الأميركي المتبقي في القاعدة الجوية 101. وأنشأت الولايات المتحدة القاعدة الجوية 201 في وسط النيجر بتكلفة تزيد على 100 مليون دولار. ومنذ عام 2018، استُخدمت القاعدة لاستهداف مقاتلي تنظيم «داعش» وجماعة «نصرة الإسلام والمسلمين» التابعة لتنظيم «القاعدة» بطائرات مُسيرة.

وتشعر واشنطن بالقلق إزاء المسلحين المتشددين في منطقة الساحل الأفريقي الذين قد يتمكنون من التوسع في غياب القوات والقدرات المخابراتية الأميركية. وجاءت خطوة النيجر بالمطالبة بسحب القوات الأميركية بعد اجتماع في نيامي في منتصف مارس (آذار) عندما أثار مسؤولون أميركيون كبار مخاوف، من بينها، الوصول المتوقع للقوات الروسية وتقارير عن سعي إيران إلى الحصول على مواد خام في البلاد مثل اليورانيوم. وطالب هدسون بتبني نهج مختلف، يقوم على مساعدة البلدان الأفريقية بشكل مباشر للتعامل مع مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية من خلال الدفع باتجاه حكم شامل ومؤسسات أقوى.

أكد التفاف الروس حول بوتين وأن الحرب سوف تستمر «حتى تحقيق أهدافها»

الكرملين: تصعيد فرنسا وبريطانيا خطير ويهدد أمن أوروبا

المتحدث الرسمي باسم الكرملين ديمتري بيسكوف (أ.ف.ب)

وزير الخارجية البريطاني مع الرئيس الأوكراني (رويترز)

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

وجّه الكرملين يوم الجمعة، رسائل تحذيرية إلى القادة الأوروبيين، ورأى أن التصريحات الصادرة عن باريس ولندن حول احتمال توجيه ضربات عسكرية إلى روسيا «خطيرة للغاية» وتهدد أمن القارة الأوروبية.

وأعرب الناطق الرئاسي الروسي ديمتري بيسكوف، عن قلق موسكو بسبب ما وصفه بـ«تصعيد لهجة البلدين»، ورأى أنه مؤشر جديد على انخراط فرنسا وبريطانيا بشكل مباشر في الحرب الأوكرانية.

وقال بيسكوف لصحافيين إن تصريحات وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون، بشأن احتمال توجيه ضربات إلى روسيا الاتحادية «خطيرة للغاية»، منبهاً إلى تداعيات سيئة محتملة لهذه التصريحات.

وجاء رد فعل الكرملين بعد إعلان كاميرون، خلال زيارة لكييف، أن أوكرانيا من المفترض أن يكون لها الحق في ضرب الأراضي الروسية بالأسلحة البريطانية.

ورأى الناطق الرئاسي أن تلك الكلمات تُعبِّر عن «بيان آخر خطير للغاية (...) نرى مثل هذا التصعيد في اللهجة من جانب الممثلين الرسميين، ونراه أيضاً على مستوى رؤساء الدول -عندما يتعلق الأمر بفرنسا». ملاحظاً أن إطلاق تلك التهديدات ضد روسيا يتخذ بعداً أكثر خطورة عندما يصدر من مستوى أكثر خبرة، عندما يتعلق الأمر ببريطانيا العظمى».

وصرح نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، ديمتري ميدفيديف، بأنه سيكون من الجيد أن ترسل فرنسا جنوداً إلى أوكرانيا. وقال ميدفيديف، عبر قناته على تطبيق «تلغرام»: «سيكون من الجيد للفرنسيين أن يرسلوا فوجين إلى أوكرانيا، حينها لن تكون مسألة تدميرهم المنهجي هي الأصعب، بل مهمة غاية في الأهمية»، حسبما ذكرت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء.

وناشد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون، سرعة تسليم الأسلحة المشمولة في حزمة مساعدات حديثة في أقرب وقت ممكن. وقال الرئيس في منشور على تطبيق «تلغرام»، إنه أطلع كاميرون خلال اجتماع في كييف على الوضع على الجبهة، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء. كما ناقش الاجتماع الاستعدادات الجارية لفعاليات دولية «مهمة» قادمة، تشمل قمة سلام سوف تُعقد في سويسرا.

وحذر بيسكوف من أن «تصعيد التوتر بشأن الصراع الأوكراني، قد يشكل خطراً على الأمن الأوروبي برمّته. عموماً على الهياكل في القارة الأوروبية برمّتها. نرى هنا مثل هذا الاتجاه الخطير لتصعيد التوتر، وهذا يثير قلقنا». ولفت الناطق إلى أن فرنسا «تواصل بدورها الحديث باستمرار، وعلى مستوى رئيس الدولة، عن إمكانية تورطها المباشر على الأرض في الصراع الدائر حول أوكرانيا».

وحدد الرئيس الفرنسي في مقابلة مع مجلة «إيكونوميست» البريطانية نُشرت الخميس، شرطين لإرسال قوات إلى أوكرانيا: أولهما، حال ورود طلب أوكراني بهذا الصدد، وثانياً في حال اخترق الروس خطوط الجبهة، مؤكداً في الوقت نفسه أنه لا يوجد طلب بهذا الصدد من أوكرانيا حتى الآن. ووفقاً له، فإن «العديد من دول الاتحاد الأوروبي» وافقت على نهج فرنسا بشأن الإرسال المحتمل للقوات.

وشدد الناطق الرئاسي الروسي مجدداً على أن بلاده «سوف تواصل العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا حتى تحقيق كل أهدافها». وأكد التفاف المواطنين الروس حول سياسات الرئيس فلاديمير بوتين. وزاد أن الرئيس الروسي «يتمتع بمستوى عالٍ جداً من الدعم بين المواطنين (...) ودراسات الرأي العام تظهر ذلك بوضوح».

كما حذّرت المتحدثة الرسمية لوزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، الجمعة، واشنطن ولندن وبروكسل من أن أي أعمال عدوانية ضد القرم. وأضافت زاخاروفا في مؤتمر صحافي: «أود مرة أخرى أن أحذّر واشنطن ولندن وبروكسل من أن أي أعمال عدوانية ضد القرم لن يكون مصيرها الفشل فحسب، بل ستتلقى أيضاً ضربة انتقامية ساحقة».

وفي تأكيد على قناعة الكرملين بأن الجبهة الداخلية الروسية متماسكة وصلبة، أشار بيسكوف إلى أنه «بشكل عام، فإن الاتجاه مستقر تماماً. ويرى علماء الاجتماع تقلبات طفيفة في هذه الأرقام، لكنها مستقرة بشكل عام. وفي الواقع، يتمتع بوتين بمستوى عالٍ جداً من الدعم الشعبي ومستوى عالٍ من التفاف الروس حوله». وزاد أن المؤشرات التي تحملها نتائج استطلاعات الرأي تدل بوضوح على ثقة الروس بسياسات بوتين و«وفي الواقع، كما يقول علماء الاجتماع، تدل النتائج إلى رسوخ قناعة لدى المواطنين بأن الرئيس يعرف ما يفعله، وهو يفعل ذلك بنجاح (...) الروس يشعرون بذلك، وهذا أمر بالغ الأهمية».

ديفيد كاميرون قال من المفترض أن يكون لأوكرانيا الحق في ضرب الأراضي الروسية بالأسلحة البريطانية

في السياق ذاته، أعرب بيسكوف عن ثقة القيادة الروسية بأن مسار تعزيز الجبهة الداخلية يتطور عبر عودة كثير من رجال الأعمال الذين فروا إلى خارج البلاد بعد اندلاع الحرب في فبراير (شباط) 2022.

وقال بيسكوف إن «تسارع عملية عودة الروس الذين غادروا أمر طبيعي تماماً، لأنه بات واضحاً لكثيرين أن روسيا توفر فرصاً كبيرة لتطوير الأعمال، وتعد من البلدان الأكثر موثوقية لإطلاق النشاطات التجارية».

وزاد: «لقد قلنا من قبل إن هذه عملية متعددة الاتجاهات. فالروس الذين غادروا في السابق، يعودون تدريجياً بعد مرور بعض الوقت. لأنه على أي حال، فإن التعامل معنا أكثر إثارة للاهتمام. لدينا مزيد من الفرص دائماً لتطوير الأداء الاقتصادي والمالي داخل بلدنا». ورأى أن تلك الظاهرة «طبيعية تماماً؛ شخص ما يغادر، شخص ما يأتي. هذه هي الطريقة التي يعمل بها الاقتصاد».

وأشار أيضاً إلى أن ديناميكيات التنمية الاقتصادية الروسية باتت توفر فرصاً كبيرة للأعمال.

وأضاف بيسكوف: «إذا نظرت إلى الإحصائيات، وعدد الشركات الصغيرة والمتوسطة التي أُنشئت خلال العام الماضي، ومعدلات تحصيل الضرائب، وما إلى ذلك، فإن هذا يشير إلى أن الحياة التجارية تتطور بشكل ديناميكي للغاية».

في موضوع آخر، رد بيسكوف على سؤال حول انتشار قوات روسية في بعض مناطق القارة الأفريقية خصوصاً في النيجر، وقال إن بلاده تعمل على تطوير تعاونها العسكري مع كل بلدان القارة.

كانت تقارير قد تحدثت عن انتشار وحدات عسكرية روسية في النيجر. وفي وقت سابق، نقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية الروسية عن مصدر في البنتاغون أن القوات الروسية «موجودة على أراضي القاعدة العسكرية في النيجر حيث توجد وحدات من الجيش الأميركي تستعد للانسحاب من هذا البلد».

وقال مسؤول كبير بوزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) لـ«رويترز»، إن أفراداً من الجيش الروسي دخلوا قاعدة جوية في النيجر تستضيف قوات أميركية، في خطوة تأتي في أعقاب قرار المجلس العسكري في النيجر طرد القوات الأميركية من البلاد.

قال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، الجمعة، إنه لا توجد مشكلة كبيرة لدى القوات الأميركية في النيجر، بعد أن ذكرت «رويترز» أن عسكريين روسيين دخلوا قاعدة جوية في العاصمة نيامي تستضيف قوات أميركية. وقال أوستن في مؤتمر صحافي في هونولولو: «الروس موجودون في مجمع منفصل، ولا يمكنهم الوصول إلى القوات الأميركية أو معداتنا». وأضاف: «دائماً ما أركز على سلامة قواتنا وحمايتهم». وتابع: «لكن في الوقت الحالي، لا أرى مشكلة كبيرة هنا فيما يتعلق بحماية قواتنا». وطلب ضباط الجيش الذين يحكمون الدولة الواقعة في غرب أفريقيا من الولايات المتحدة سحب قرابة ألف عسكري من البلاد التي كانت حتى انقلاب وقع العام الماضي شريكاً رئيسياً في حرب واشنطن على متمردين قتلوا آلاف الأشخاص وشردوا الملايين. وقال مسؤول دفاعي أميركي كبير، طالباً عدم نشر اسمه، إن القوات الروسية لا تختلط مع القوات الأميركية، وإنما تستخدم مكاناً منفصلاً في القاعدة الجوية «101» المجاورة لمطار «ديوري حماني» الدولي في نيامي عاصمة النيجر.

وتضع هذه الخطوة التي اتخذها الجيش الروسي الجنود الأميركيين والروس على مسافة قريبة للغاية بعضهم من بعض في وقت يزداد فيه التنافس العسكري والدبلوماسي بين البلدين بسبب الصراع في أوكرانيا. وتثير الخطوة أيضا تساؤلات حول مصير المنشآت الأميركية في البلاد بعد الانسحاب.

ولم ينفِ الناطق الروسي صحة تلك التقارير، لكنه لم يفصح عن تفاصيل إضافية. واكتفى بالتعليق بشكل عام عبر تأكيد حرص موسكو على مواصلة كل أشكال التعاون بما في ذلك في المجال العسكري الدفاعي مع «الشركاء في البلدان الأفريقية». وقال بيسكوف: «إنهم (البلدان الأفريقية) مهتمون بهذا، ونحن مهتمون أيضاً. سنواصل تطوير هذا التعاون».

صعوبات لوجيستية وأمنية تعترض تسريع تسليم الأسلحة التي تحتاج إليها أوكرانيا بشدة

واشنطن: موسكو قد تخترق بعض خطوط الجبهة قبل وصول المساعدات إلى كييف

واشنطن: إيلي يوسف

حذرت مديرة المخابرات الوطنية الأميركية، أفريل هاينز، من أن روسيا قد تخترق بعض الخطوط الأمامية الدفاعية الأوكرانية في أجزاء من شرق البلاد، في هجومها المتوقع على نطاق واسع هذا الشهر أو الشهر المقبل. وقالت، خلال جلسة استماع أمام الكونغرس، الخميس، إن هذا الاحتمال وارد، حيث تسعى روسيا إلى استغلال تفوقها الراهن، قبل وصول المساعدات العسكرية التي وعدت بها الدول الغربية، الأمر الذي يزيد من الخطورة على القوات الأوكرانية المنهكة.

ويوم الأحد الماضي، تلقت أوكرانيا شحنة من الصواريخ المضادة للدروع والقذائف وقذائف المدفعية من عيار 155 ملم التي كانت في أمسّ الحاجة إليها، بوصفها دفعة أولى من المساعدات العسكرية الأميركية البالغة 61 مليار دولار التي وافق عليها الرئيس الأميركي جو بايدن الأسبوع الماضي. ويوم الاثنين، وصلت دفعة ثانية من تلك الأسلحة والذخائر؛ من بينها إمدادات جديدة من صواريخ «باتريوت» إلى بولندا قادمة من إسبانيا، التي تبرعت بها لأوكرانيا، لكنها لم تدخل بعد الأراضي الأوكرانية. وخلال الأسبوع الماضي، وصلت موجة من الطائرات والقطارات والشاحنات إلى مستودعات حلف شمال الأطلسي (الناتو) في أوروبا تحمل ذخيرة وأنظمة أسلحة أصغر لشحنها عبر حدود أوكرانيا.

صعوبات تسليم الأسلحة

ويعترض إيصال المساعدات العسكرية الغربية إلى خطوط القتال على الجبهة الممتدة على نحو ألف كيلومتر، الكثير من الصعوبات، بينها توفر تلك المعدات في مخزونات الدول نفسها، وتدريب القوات الأوكرانية نفسها على استخدام بعض الأسلحة الجديدة، وصعوبات نقل بعض المعدات الكبيرة، فضلاً عن التحديات الأمنية بعدما هدّد وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو الأسبوع الماضي بمهاجمة خطوط النقل والمراكز اللوجستية ومنشآت تخزين الأسلحة الغربية في أوكرانيا.

وقال مسؤولون إن الأسلحة التي تعهدت بها الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا قد تستغرق أشهراً للوصول بأعداد كبيرة بما يكفي لتعزيز دفاعات أوكرانيا في ساحة المعركة. وهو ما أثار التساؤلات عن قدرة أوكرانيا على صد الهجمات الروسية المتوقعة والصمود قبيل وصول تلك المساعدات.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، يوم الاثنين، في مؤتمر صحافي في كييف مع الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ، إن «الجيش الروسي يحاول الآن الاستفادة من الوضع، بينما ننتظر تسليم الأسلحة من شركائنا، وفي المقام الأول من الولايات المتحدة». وأشار إلى أن «بعض عمليات التسليم قد تمت بالفعل»، لكنه أضاف: «ساقول فقط إننا لم نحصل على كل ما نحتاج إليه لتجهيز ألويتنا». من جهته ألحّ ستولتنبرغ على تسليم الأسلحة بسرعة وقال: «الإعلانات ليست كافية... نحن بحاجة إلى رؤية تسليم الأسلحة».

مديرة المخابرات الوطنية الأميركية أفريل هاينز خلال شهادتها يوم الخميس أمام الكونغرس (أ.ب)

لا انهيار كاملاً للجيش الأوكراني

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤول أميركي كبير قوله إن تقييماً عسكرياً أميركياً سرياً، هذا الأسبوع، خلص إلى أن روسيا ستواصل تحقيق مكاسب هامشية في الشرق والجنوب الشرقي حتى التاسع من هذا الشهر، وهو عطلة «عيد النصر» الذي تحييه روسيا كل عام للاحتفال بهزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية. ورغم ذلك، قال المسؤول إن الجيش الأوكراني «لن ينهار بالكامل» على طول الخطوط الأمامية على الرغم من النقص الحاد في الذخيرة.

ويعتقد مسؤولون أميركيون أن روسيا ليست لديها القوات الكافية للقيام بهجوم كبير قبل 9 مايو (أيار) الحالي، الذي لم يرَ المسؤولون أي مؤشرات عن إمكانية حدوثه وعدم وجود حشود عسكرية كبيرة لتنفيذه. وعدّ مسؤولون أميركيون وغربيون الجهود المبذولة لإرسال أسلحة إلى أوكرانيا، أنها زيادة طفيفة عن المساعدات المتواضعة ولكن الثابتة من الحلفاء خلال الأشهر الستة الماضية.

وبالفعل، فقد بدأت بعض الأسلحة الجديدة في الوصول حتى قبل الإعلان عنها، وقال مسؤول دفاع بريطاني إن أجزاء من المساعدات التي تقدر بنحو 620 مليون دولار - وهي أكبر دفعة عسكرية بريطانية لأوكرانيا حتى الآن - وكشف عنها رئيس الوزراء ريشي سوناك، الشهر الماضي، قد بدأت في التحرك منذ أسابيع. ورغم ذلك، فقد يستغرق وصول شحنات إضافية من صواريخ «ستورم شادو» بعيدة المدى أسابيع، وهو ما عدّه المسؤول البريطاني «أولوية مطلقة».

المدفعية وأنظمة الدفاع الجوي الآن

ويجمع كبار المسؤولين الأميركيين والغربيين على أن المدفعية وأنظمة الدفاع الجوي الاعتراضية وغير ذلك من الذخائر هي الاحتياجات الأكثر إلحاحاً لأوكرانيا. وهي من بين الأسلحة التي يمكن تسليمها بسرعة أكبر، حيث يتم نقلها جواً إلى المستودعات بواسطة طائرات عسكرية، ثم إرسالها عبر الحدود داخل منصات يسهل إخفاؤها في قطارات أو شاحنات. كما أن تسريع عمليات التسليم قد يكون متاحاً أكثر، إذا كانت الذخيرة مخزنة بالفعل في وسط أوروبا وشرقها، حيث تحتفظ الولايات المتحدة وحلفاؤها الآخرون باحتياطات.

ويشير المسؤولون إلى الصعوبات اللوجستية، إذ تعد المركبات القتالية والقوارب والمدافع المتطورة وقاذفات الصواريخ وأنظمة الدفاع الجوي أكثر صعوبة بكثير وتستغرق وقتاً أطول في النقل، ويرجع ذلك جزئياً إلى أن حجمها يتطلب في كثير من الأحيان شحنها عن طريق البحر وقطارات تخضع لحراسة مشددة.

كما أن معظم الأسلحة الكبيرة سيتم شحنها من الولايات المتحدة وعلى الأرجح لن يتم تسليمها قبل الصيف أو حتى بعد ذلك. كما يحاول المسؤولون تحديد المعدات والأسلحة التي يمكن إرسالها من مخزونات «الناتو» من دون استنزافها، للحفاظ على مستوى جهوزية عسكرية في القارة الأوروبية. ومن بين تلك المخزونات، مركبات القتال «برادلي» وناقلات الجند «هامفي»، التي تعد جزءاً أساسياً من مخزونات القوات الأميركية في أوروبا، فضلاً عن قذائف المدفعية عيار 155 ملم التي تحتاج إليها أوكرانيا بشدة، وتشهد نقصاً في المعروض منها في مختلف دول العالم.

ومن بين الصعوبات التي تواجهها أوكرانيا، حاجتها لتجنيد المزيد من وحدات القتال، وتدريب قواتها على استخدام الأنظمة المعقدة، من بينها تشغيل منظومات «باتريوت»، حيث من المقرر أن يبدأ نحو 70 جندياً أوكرانياً، يوم الاثنين، دورة تدريبية مدتها 6 أسابيع على تلك الصواريخ في قاعدة جوية بشرق ألمانيا. ورغم ذلك، من غير المتوقع أن تصل أنظمة «باتريوت» التي تبرعت بها بعض الدول، قبل أواخر يونيو (حزيران) بالتزامن مع وصول أول طائرات «إف - 16» التي طلبتها أوكرانيا منذ عام 2022.

«غضب» الناخبين كلّف «العمال» مقاعد... وترقُّب لنتائج لندن

بريطانيا: كيف تحولت حرب غزة إلى قضية انتخابية محورية؟

لندن: نجلاء حبريري

استيقظ البريطانيون الجمعة، على واقع انتخابي جديد، مع تحقيق حزب العمال فوزاً كبيراً في الانتخابات المحلية الجزئية، على حساب خسائر فادحة تكبّدها المحافظون.

وأشارت النتائج الأولية للانتخابات المحلية في إنجلترا وويلز إلى فوز حزب العمال بـ120 مقعداً، مقابل خسارة المحافظين نحو 200 مقعد. ومن المتوقع أن تصدر النتائج تباعاً الجمعة والسبت، وسط ترقّب واسع لنتائج انتخابات رئاسة بلدية العاصمة لندن.

دعوة التغيير

سارع كير ستارمر، زعيم حزب العمال، إلى تهنئة كوادر حزبه بفوز وصفه بـ«المزلزل» في دائرة بلاكبول ساوث (شمال غربي إنجلترا)، التي شهدت الخميس انتخابات تشريعية فرعية تزامنت مع الانتخابات المحلية في إنجلترا وويلز.

ويعد فوز العمالي كريس ويب في بلاكبول، بنسبة 58,9 في المائة من الأصوات، مؤشراً قوياً على حظوظ الحزب في الانتخابات التشريعية المتوقعة خلال أشهر.

وأشاد زعيم الحزب كير ستارمر بالنتيجة، عادّاً أنها «لم تكن مجرد رسالة صغيرة وليست مجرد همس»، بل «صرخة من بلاكبول: نريد التغيير»، داعياً إلى تنظيم انتخابات تشريعية «تعكس إرادة الناخبين» على المستوى التشريعي؛ وتُنهي حكم المحافظين المستمر منذ 14 عاماً.

وبينما لا يزال الحزب ينتظر صدور نتائج انتخابات بلدية لندن، حيث يسعى صديق خان للفوز بولاية ثالثة أمام مرشحة المحافظين سوزان هال، بدا بعض أعضائه أكثر حذراً من ستارمر في تقييمهم لنتائج الانتخابات، خصوصاً في ظل «استياء» جزء كبير من القاعدة العمالية من موقف الحزب تجاه حرب غزة. وقال وزير الداخلية السابق، لورد بلانكت، في تصريحات لشبكة «سكاي نيوز»، إن «النتائج مشجعة للغاية، لكن الطريق لا تزال طويلة لتأمين الفوز في الانتخابات المقبلة»، مقراً بالتحديات المرتبطة بسياسة الحزب تجاه الحرب في الشرق الأوسط.

كير ستارمر أشاد بنتائج حزبه في الانتخابات المحلية الجمعة (د.ب.أ)

تحدي غزة

حملت نتائج الانتخابات المحلية البريطانية، التي يتوقع أن تصدر كاملة بحلول الأحد، في طياتها رسائل أثارت قلق «العمال»، لا سيما «غضب» الناخبين المسلمين من موقف الحزب حيال حرب غزة.

ففي مقابل انتزاعه 120 مقعداً (وفق النتائج الجزئية المعلنة الجمعة)، فَقَدَ حزب العمال السيطرة على 39 مقعداً على الأقل لصالح الأحزاب المنافسة والمستقلين.

وكان من بين هذه الخسائر مجلس أولدهام، الذي يسيطر عليه الحزب منذ 13 عاماً، واستقال منه في الأسابيع الماضية ممثلان اثنان بسبب حرب غزة. وفضّل الناخبون، الذين يُحسبون على حزب العمال تقليدياً، منح أصواتهم لمرشحين مستقلين أو تابعين لأحزاب صغيرة وفق بيانات التصويت، بينما قاطع بعضهم الآخر الاقتراع المحلي. وفي بولتن، خسر حزب ستارمر غالبيته في المجلس لصالح حزب «الخضر» والمستقلين، بينما خسر مقعداً واحداً في شيفيلد.

ولم يُشكّل تراجع دعم الصوت المسلم مفاجأة لحزب العمال، أو قيادته، إذ شهد منذ بداية الحرب التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة رداً على هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، معركة داخلية بشأن موقفه تجاه الحرب، وبعض الانشقاقات على المستوى المحلي، شملت 20 مسؤولاً محلياً.

وبينما بادر جزء من نواب الحزب للدعوة إلى وقف لإطلاق النار قبل عدة أشهر، تردد زعيمه ستارمر في الانضمام إلى هذه الدعوات، وتدرج موقفه خلال الأشهر الماضية من الدعوة لهدنة إنسانية مؤقتة إلى وقف لإطلاق النار «لدواع إنسانية».

> فاز حزب العمال بمئات المقاعد في الانتخابات المحلية على حساب خسائر فادحة تكبّدها المحافظون

دعوات للتجاوب

أقر مسؤولون بارزون في الحزب بالتأثير المباشر للموقف من الحرب على النتائج في بعض الدوائر المحلية، وعلى حظوظهم الانتخابية في الاقتراع التشريعي المقبل. وقال النائب العمالي بات ماك-فادين، وهو منسق الحملة الوطنية للحزب، بأن «المشاعر القوية» حول الشرق الأوسط كانت «عاملاً» في الخسائر، مضيفاً: «لا أعتقد أن هناك أي جدوى من إنكار ذلك - لقد أثير الأمر بالفعل».

أقر مسؤولون بارزون في الحزب بالتأثير المباشر للموقف من الحرب على النتائج في بعض الدوائر المحلية، وعلى حظوظهم الانتخابية في الاقتراع التشريعي المقبل. وقال النائب العمالي بات ماك-فادين، وهو منسق الحملة الوطنية للحزب، بأن «المشاعر القوية» حول الشرق الأوسط كانت «عاملاً» في الخسائر، مضيفاً: «لا أعتقد أن هناك أي جدوى من إنكار ذلك - لقد أثير الأمر بالفعل».

بدوره، قال ويس ستريتينغ، وزير الصحة في حكومة الظل، إن الحزب تلقى رسالة الناخبين، وإنه يتفهم مواقفهم.

ولا يختلف موقف الحزب كثيراً عن موقف الحكومة. فبينما يتمسك الحزبان بـ«حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها» وضرورة وقف القتال وحماية المدنيين والدفع باتجاه حل الدولتين، يختلفان في اختيارهما للمصطلحات. فتميل حكومة سوناك إلى الدعوة لـ«وقف إطلاق نار مستدام»، وهو مصطلح استحدثه وزير الخارجية ديفيد كاميرون، بينما يفضّل حزب «العمّال» الدعوة إلى «هدنة» أو «وقف إطلاق نار لدواع إنسانية».

ودعا مسؤولون في الحزب إلى التجاوب مع مخاوف الناخبين حيال الحرب في غزة. وقال لورد بلانكت في هذا الصدد: «يجب أن نكون واضحين: نستطيع دعم حق إسرائيل في الوجود ورفض جميع أنواع معاداة السامية، والتعبير في الوقت ذاته عن الغضب حيال ما يحصل في غزة». وتابع: «أعتقد أنه ينبغي علينا أن نعبر بشكل أكبر عن روعنا مما يحصل في غزة (...)، وانتقاد رئيس وزراء إسرائيل».

باريس تطمح لدفع بكين إلى تغيير مقاربتها للحرب في أوكرانيا

شي جينبينغ إلى فرنسا وسط تصاعد الخلافات الصينية ـ الغربية

باريس: ميشال أبو نجم

يحل الرئيس الصيني شي جينبينغ، الاثنين، ولمدة يومين، ضيفاً على فرنسا بمناسبة الاحتفال بالذكرى الستين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين باريس وبكين.

وتحيي هذه الاحتفالية ذكرى مبادرة أطلقها الرئيس الأسبق شارل ديغول خلال الحرب الباردة بين الاتحاد السوفياتي وحلف وارسو من جهة، والحلف الأطلسي من جهة ثانية. ويومها، ثار غضب الغربيين، وفي مقدمتهم الجانب الأميركي، الذين كانوا يغالون في كيل الانتقادات والاتهامات لفرنسا واتهامها بشق الصف الغربي، وتوفير خدمة مجانية للصين الشيوعية. لكن خطوة فرنسا التي أراد منها ديغول إبراز «استقلالية» إزاء الحليف الأميركي، فتحت الباب لاحقاً، وبعد سنوات من التريث لخطوات غربية مماثلة.

انتقادات متجددة

ورغم مرور العقود، ما زال طيف الانتقادات الأميركية ـ الأوروبية ماثلاً. وبرز ذلك مجدداً بمناسبة الزيارة التي قام بها الرئيس إيمانويل ماكرون (الثالثة من نوعها) إلى بكين، بين 5 و7 أبريل (نيسان) 2023، حيث ذكرت بعض تصريحاته بماضي فرنسا الديغولي. ففي مقابلة مع صحيفة «ليه زيكو» الفرنسية الاقتصادية ومجلة «بوليتيكو» الأميركية، قال ماكرون مبرراً رؤية بلاده للعلاقة مع الصين: «إن أسوأ الأمور اعتقاد أنه يتعين علينا أن نكون تبعيين، وأن نتأقلم مع الخط الأميركي أو ردود الفعل الصينية المغالية». كذلك، حث ماكرون الأوروبيين الابتعاد عن رؤية واشنطن ورؤية بكين لملف تايوان، وعدم السير وراء الإدارة الأميركية والتمسك بـ«الاستقلالية الاستراتيجية» التي يدافع عنها، ولا يزال منذ انتخابه رئيساً لأول مرة في ربيع عام 2017. وكتبت صحيفة «وول ستريت جورنال» افتتاحية عنيفة بحق ماكرون، اتهمته فيها بـ«إضعاف الردع الغربي إزاء عدوانية بكين (في الملف التايواني)، ونسف الدعم الأميركي لأوروبا». أما صحيفة «فايننشيال تايمز» البريطانية، فقد نددت بـ«رخاوة» ماكرون التي «أغاظت عدداً من الحلفاء».

صورة جماعية للرئيسين الصيني والفرنسي يسيران خارج قصر الشعب في بكين أبريل 2023 (أ.ب)

بناء علاقة شخصية

على ضوء هذه الخلفية، يمكن فهم التحديات التي تواجه فرنسا وماكرون بوصفه من يحدد سياسة بلاده الخارجية، إزاء كيفية التعاطي مع المارد الآسيوي واقتصاده المتربع على المرتبة الثانية عالمياً. ووفق مصادر سياسية في باريس، فإن ماكرون يسعى لبناء «علاقة شخصية» مع نظيره الصيني على غرار ما سعى إليه مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ولكن من غير نتيجة.

وفي هذا السياق، فإن زيارة الدولة التي يقوم شي جينبنغ إلى فرنسا، وهي الأرقى في السلم البروتوكولي، تنقسم إلى قسمين: الأول، في باريس حيث يلتقي الرئيسان في قصر الإليزيه، ثم تنضم إليهما رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين لقمة ثلاثية بحيث يعطي ماكرون اللقاء بعداً أوروبياً جماعياً.

وسبق لماكرون أن طلب من فون دير لاين مرافقته إلى بكين، العام الماضي. وينتهي اليوم الأول من الزيارة بـ«عشاء دولة: في قصر الإليزيه بحضور كبار الشخصيات الفرنسية وشخصيات صينية».

والقسم الثاني من الزيارة سيدور في جبال البيرينه، وهي الفاصلة بين فرنسا وإسبانيا؛ حيث دعا الرئيس الفرنسي ضيفه إلى منطقة أمضى فيها كثيراً من أوقاته وتحديداً في بلدة «مونجي»؛ حيث كانت جدته تقيم قريباً منها. ويريد ماكرون أن يرد التحية بأجمل منها، حيث إن شي جينبينغ دعا ماكرون وزوجته برجيت إلى إقليم كانتون لحفل احتساء الشاي في مقر حاكم منطقة غوان دونغ، حيث كان والد الرئيس الصيني يشغل منصباً رفيعاً بوصفه موظفاً حكومياً.

توقعات متواضعة

كثيرون يشكون في ذلك، ولا ينتظرون الكثير من هذه الزيارة التي تأتي في مرحلة يتكاثر فيها التواصل الدبلوماسي مع الصين، فالمستشار الألماني أولاف شولتس زارها منتصف الشهر الماضي. ووزير الخارجية الأميركي التقى جينبينغ في بكين الأسبوع الفائت. أما الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، فيتأهب لزيارة بكين في إطار سعي موسكو لتعزيز علاقاتها متعددة الأبعاد مع الصين على خلفية تواصل الحرب في أوكرانيا، وحاجتها للحليف الصيني سياسياً واقتصادياً، وثمة من يقول أيضاً عسكرياً.

التحدي الأول الذي يواجهه ماكرون عنوانه تحديداً الحرب الأوكرانية. واستبق وصول جينبينغ اتصالات مع حلفائه الأوروبيين خصوصاً شولتس للتشاور معه حول هذا الملف والملفات الأخرى الاقتصادية. وقالت مصادر قصر الإليزيه، في تقديمها للزيارة، إن محادثات الطرفين «ستتناول، في المصاف الأول، الأزمات الدولية وأولها الحرب في أوكرانيا والوضع في الشرق الأوسط والمسائل التجارية والتعاون العلمي والثقافي والرياضي، وما يسمى الملفات الشاملة مثل التغير المناخي، وحماية التنوع البيولوجي والوضع المالي للدول الأكثر هشاشة».

وأشارت المصادر الرئاسية إلى أن الصين أحد أهم شركاء روسيا دبلوماسياً وتجارياً؛ ولذا فإن ماكرون «سيسعى لتشجيعه من أجل استخدام هذه الأوراق للضغط على موسكو حتى تغير حساباتها (في أوكرانيا)، ولتسهم الصين في إيجاد حلول لهذه الحرب». وسبق لماكرون، العام الماضي، أن دعا الرئيس الصيني «لحث روسيا على تحكيم العقل» و«الدفع باتجاه لمّ الجميع حول طاولة المفاوضات». ومؤخراً، طالب شولتس بكين بإقناع موسكو من أجل «التخلي عن حملتها العسكرية (على أوكرانيا) غير المفهومة»، مؤكداً دعم برلين وبكين المشترك لمؤتمر السلام الكبير الذي ستستضيفه سويسرا، ولكن من غير موسكو التي لم تدع إليه. وفي بادرة تدل على تحول في مقاربة واشنطن للعلاقة المتوترة مع بكين، وعلى مسافة قليلة من الانتخابات الرئاسية الأميركية، دعا بلينكن إلى أن «تتحول الولايات المتحدة والصين إلى شريكتين بدل أن تكونا غريمتين».

حرب أوكرانيا

لا يعوّل كثيرون على نجاح ماكرون في دفع نظيره الصيني إلى تغيير مقاربته للحرب في أوكرانيا؛ فهذا المطلب ليس جديداً، وكان على لائحة محادثاته مع جينبينغ، العام الماضي وقبله، سواء خلال زيارته للصين أم خلال قمة العشرين التي التأمت في الهند. والرؤية الغربية أن الصين هي «البلد الوحيد القادر على التأثير على الرئيس بوتين». والحال أن بكين لم تقم مطلقاً بإدانة الغزوة الروسي، إلا أنها تدعو دوما إلى حل الخلاف من خلال المفاوضات، وطرحت خطة سلام بقيت في الأدراج.

بيد أن الضغوط على بكين أفضت إلى نتيجتين هامشيتين: الأولى، حصول اتصال هاتفي العام الماضي، الأول من نوعه بين جينبينغ وزيلينسكي. والثانية، قيام ممثل خاص للرئيس الصيني بجولة دبلوماسية تضمنت المحطتين الروسية والأوكرانية.

ليست أوكرانيا بند الخلاف الوحيد بين الطرفين الذي يتعين تخطيه، فهناك، إلى جانبه، ملف حقوق الإنسان في الصين الذي تثيره الجمعيات المدافعة عن حقوق الأقليات الطالبة بدولة القانون. ومن بين الأقليات الإثنية هناك بشكل خاص الأويغور المسلمين وسكان التبت، والضغوط التي تمارسها بكين على هونغ كونغ من أجل كتم الأصوات التي ما زالت تعارض سيطرة بكين عليها، ناهيك عن ملف تايوان التي تريد بكين إعادتها إلى حضن الصين، بالقوة إذا لزم الأمر. وإزاء هذه المسائل، يسير ماكرون على حبل مشدود بسبب وصعوبة التوفيق بين تجنب إحراج الضيف الصيني حول هذه المسائل من جهة، والاستجابة للضغوط التي تمارسها العديد من الجمعيات التي تطالبه بأن يثير مسائل حقوق الإنسان مع ضيفه.

وتجدر الإشارة أيضاً إلى المخاوف التي تثيرها الصين في بحر الصين الجنوبي والمحيط الهادئ كخلافاتها مع كوريا الجنوبية والفلبين... وتعمل واشنطن على بناء تحالفات عسكرية لتطويقها سواء أكان ذلك في إطار «تحالف أوكوس» الذي يضم أستراليا وبريطانيا والولايات المتحدة»، أو دفع الهند لتكون القوة القادرة على الوقف بوجه الصين أو التحالف مع اليابان وكوريا الجنوبية.

بيد أن باريس لا تريد أن تكون طرفاً في هذه التحالفات، ولا تريد لأوروبا أن تكون رديفاً للسياسة الأميركية في المنطقة، ثم إن الميزانية العسكرية الصينية التي ترتفع من عام إلى عام تثير بدورها المخاوف من عسكرة الصين ومن طموحاتها المستقبلية.

الحرب التجارية

في الأشهر الأخيرة، تكاثرت الشكاوى من هجمات سيبرانية مصدرها الصين على شركات ومؤسسات أوروبية. بيد أن ما يحدث بعيدٌ كثيراً عما ينسبه الأوروبيون إلى «قراصنة» الإنترنت الروس. ولا تقاس هذه المسألة بما يعانيه الأوروبيون من الممارسات الحمائية الصينية لجهة إقفال أسواقهم وعقودهم المبرمة مع الدولة أو السلطات المحلية بوجه الشركات الأوروبية.

لذا، فقد فتح الاتحاد الأوروبي في 24 أبريل تحقيقاً حول «الممارسات التمييزية». وجاء في بيان صادر عنه، أن «السوق الصينية الخاصة بالأدوات الطبية (على سبيل المثال) أغلقت تدريجياً بوجه الشركات الأوروبية والأجنبية وبوجه المنتجات الأوروبية». وهذا التحقيق هو الأول من نوعه الذي تجريه المفوضية الأوروبية بحق الصين ما يدل على تدهور العلاقات التجارية بين الطرفين. وتبين دراسة صينية نشرت العام الماضي أن طموح الحكومة هو تخصيص 85 في المائة من العقود الخاصة بالقطاع الطبي والصحي إلى الشركات الصينية وترك الفتات للآخرين.

ترقب لشهادة كوهين في قضية «أموال الصمت» ضد ترمب

ترمب يتحدث مع المحامي إميل بوف قبل بدء جلسة الجمعة في محكمة نيويورك (أ.ب)

واشنطن: علي بردى

أكد القاضي خوان ميرشان، المشرف على محاكمة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب بقضية «أموال الصمت»، أن حظر النشر الذي يمنع المتهم من التعليق على الشهود والمحلفين، لا يحول دون الإدلاء بشهادته في المحكمة. يأتي ذلك وسط ترقب من المحلفين لشهادة محامي ترمب السابق مايكل كوهين، الذي كان واسطة العقد في دفع الأموال للممثلة الإباحية «ستورمي دانيالز»، بهدف عدم إفشاء علاقتها المزعومة به قبل انتخابات عام 2016.

منعطف مهم

مثلت شهادة هوب هيكس، المستشارة السابقة لترمب والناطقة باسم البيت الأبيض في عهده، منعطفاً مهماً هو الأكثر إثارة في المحاكمة؛ لأنها من الدائرة المقربة له. ولم يُظهر ترمب أي انفعال عندما أدار رأسه ليشاهد هيكس وهي تقف إلى منصة الشهود. وبعدما وقفت للإدلاء بشهادتها، أخذت نفساً عميقاً قبل بدء الاستجواب، واعترفت بأنها كانت «متوترة حقاً».

ويقول ممثلو الادعاء إن هيكس تحادثت مع ترمب عبر الهاتف خلال محاولة محمومة لإبعاد مزاعم خياناته الزوجية عن الصحافة، بعد تسريب شريط «الوصول إلى هوليوود» الذائع الصيت قبل أسابيع من انتخابات عام 2016.

وفي مستهل جلسة الجمعة، قال القاضي ميرشان: «أريد أن أؤكد للسيد ترمب: لديك الحق المطلق في الإدلاء بشهادتك في المحاكمة»، فيما بدا أنه رد مباشر على تصريحات للرئيس السابق بعد جلسة الخميس أن أمر حظر النشر سيمنعه من الإدلاء بشهادته، علماً أنه عاد ليقر الجمعة بأن الأمر ليس كذلك في الواقع. ولكنه أبلغ الصحافيين أن فريقه القانوني سيحاول إلغاء أمر حظر النشر برمته.

وفرض ميرشان غرامة تسعة آلاف دولار على ترمب الثلاثاء الماضي لانتهاكه الأمر. وأعلن الخميس أنه قد يفرض المزيد من الغرامات على انتهاكات أخرى. ولكنه لم يصدر أي حكم جديد على ترمب بسبب انتهاكه حظر الإدلاء بتصريحات ومواقف عن الشهود والمحلفين ذوي الصلة بقضية «أموال الصمت»، علماً أن الادعاء طلب تغريم ترمب أربعة آلاف دولار بسبب التعليقات التي أدلى بها الأسبوع الماضي حول هيئة المحلفين والشهود في أول محاكمة جنائية لرئيس أميركي سابق.

الغائب الحاضر

وعلى رغم مضي أسبوعين على بدء جلسات الاستماع إلى الشهود في القضية، لم يتضح بعد متى سيحضر كوهين، وهو الشاهد الرئيسي للادعاء، علماً أن كلماته ترددت أمام هيئة المحلفين في المحكمة، عبر تسجيلات لمكالمات له مع ترمب ليس فقط في شأن علاقة الرئيس السابق المزعومة مع دانيالز، بل أيضاً بخصوص دفع أموال للعارضة السابقة لدى مجلة «بلاي بوي» كارين ماكدوغال التي ادعت أيضاً أن لها علاقة مع ترمب.

وتشمل التسجيلات، التي أعدها كوهين سراً، اتصالاً مع ترمب قبيل انتخابات 2016، وفيه يتحدث كوهين عن خطة لشراء حقوق نشر قصة ماكدوغال من صحيفة «ناشونال إنكوايرير» الشعبية، التي كانت تشتري حقوق النشر لهذا النوع من القصص بهدف دفنها لحماية المتضررين المحتملين منها، ضمن ما يعرف باسم «القبض والقتل»؛ أي الحصول على القصة وعدم نشرها.

وفي مرحلةٍ ما من هذه المكالمة، قال كوهين لترمب إنه تحادث إلى المدير المالي لمنظمة ترمب آنذاك، ألان فايسلبرغ، حول «كيفية إعداد الأمر برمته بالتمويل».

ورد ترمب: «ما الذي علينا أن ندفعه مقابل هذا؟ واحد وخمسون؟»، مقترحاً الدفع نقداً. ولكن كوهين اعترض، قائلاً: «لا» مراراً. وبعدها يقول ترمب: «شيك»، ثم ينقطع التسجيل.

الجمهوريون والديمقراطيون أمام أزمة التوفيق بين الحريات وكبح التظاهر

هل ينجح حراك الجامعات في تغيير موقف أميركا من إسرائيل؟

واشنطن: إيلي يوسف

يُجمع عدد من المراقبين والمحللين على القول إن حركة الناشطين لدعم الحقوق الفلسطينية في الولايات المتحدة وخصوصاً في جامعاتها ليست أمراً جديداً أو طارئاً فهي تمتد لعقود شهد خلالها الموقف من إسرائيل تغيراً لم تعهده من قبلُ الجامعات الأميركية والرأي العام الأميركي عموماً. ويتفق هؤلاء على أن هذا التغيير ارتبط خلال السنوات الأخيرة بالصعود المتزايد للمجموعات اليسارية الشابة ونشاط حركات الدفاع عن الحريات التي اخترقت النسيج الاجتماعي ولا سيما

حتى اللحظة، ليس ثمة ما يشير إلى أن حركة الاحتجاج في الجامعات الأميركية على وشك الانحسار، على الرغم من تفكيك مخيمات الاعتصامات في عدد من الجامعات، والاشتباكات التي بدا بعضها مشبوهاً بين المؤيدين لإسرائيل والفلسطينيين. إلا أن الاحتجاجات غير الطلابية - رغم ضآلتها مقارنة بتحركات الطلاب - لم تعد تتصدر عناوين الأخبار، وهذا، مع احتجاجات خارج الأحداث السياسية التي سبقت الانتخابات، إذ توقفت حركة المرور على الجسور والطرق الرئيسة في مدن كسان فرنسيسكو ونيويورك. أما في شيكاغو وسياتل فقد أغلق المتظاهرون مداخل المطارات الدولية، وسار الصحافيون في العاصمة واشنطن بين المتظاهرين خارج حفل عشاء جمعية مراسلي البيت الأبيض، يوم السبت الماضي.

جدير بالذكر أنه مع بدء شهر مايو (أيار)، وإنهاء غالبية الطلاب سنتهم الدراسية، تبدأ غالبية الجامعات الأميركية تحضيراتها لحفلات التخرج السنوية. ومن الناحية العملية، ما كان ممكناً أن تشهد الاحتجاجات، التي اندلعت في الربع الأخير من شهر أبريل (نيسان) الماضي، هذا الزخم لو لم يُنهِ الطلاب امتحانات آخر العام. لكن مع بدء العطلة الصيفية، وعودة الطلاب إلى منازلهم، تُطرح التساؤلات عن مصير الاحتجاجات، وعمّا إذا كانت ستستمر بزخمها الحالي، وأيضاً تُطرح تساؤلات عن التداعيات السياسية المتوقعة في السباق الانتخابي المحموم، وعمّا إذا كان بإمكانها النجاح في تغيير البوصلة تجاه إسرائيل، أو في التحول إلى «حركة سياسية» تكسر هيمنة «ثنائية» الحزبين الديمقراطي والجمهوري.

أزمة سياسية ودستورية

في أي حال، احتجاجات اليوم تحولت إلى أزمة سياسية ودستورية، إذ تواجه إدارات الجامعات العامة (الحكومية)، مثل جامعة كاليفورنيا - لوس أنجليس تحدّيات قانونية تُلزمها باحترام «التعديل الأول للدستور الأميركي» الذي يضمن حرية التعبير، أكثر من تلك التي تواجهها الجامعات الخاصة العريقة كجامعة كولمبيا وجامعة ييل.

وفي حين دافع الجمهوريون، وروّجوا لقانون حرية التعبير في الحُرم الجامعية العامة، وسط شكاوى من أن ما يُسمى «ثقافة الإلغاء» قد «استولت على التعليم العالي» وأصبحت «معادية» لوجهات نظرهم المحافظة، فإنهم يواجهون الآن مع الديمقراطيين معضلة التوفيق بين حرية التعبير وكبح التظاهرات التي «خرجت عن السيطرة». وبالفعل، تصاعدت مطالباتهم للجامعات بمراجعة وتحديث قواعد التعبير الخاصة بها، بحلول هذا الصيف؛ لمعالجة الحوادث الموصوفة بأنها «معادية للسامية»، والتأكد من أن المنظمات الطلابية المؤيدة للفلسطينيين تواجه «الانضباط» بسبب انتهاك تلك السياسات.

ومن جهتها، انتظمت الطبقة السياسية الأميركية وممثلوها من كلا الحزبين في إطلاق المواقف التي تدعو إلى وضع حد لاحتجاجات الطلاب، من كبير الجمهوريين في مجلس الشيوخ السيناتور ميتش ماكونيل، إلى زعيم الغالبية الديمقراطية السيناتور تشاك شومر، وصولاً إلى مطالبة رئيس مجلس النواب الجمهوري مايك جونسون بنشر «الحرس الوطني»، إذا لزم الأمر، وهو ما دعا البعض إلى القول إن حركات الاعتراض التي شهدتها الولايات المتحدة، سواءً على قضايا السياسات الخارجية أم الداخلية، لا تزال عاجزة عن زحزحة سيطرة قبضة النظام الذي أظهر، ولا يزال، قدرة كبيرة على امتصاص «الصدمات» التي يتعرّض لها.

لكن قوة النظام هذه تستند أيضاً إلى رأي عام لا يزال ينظر إلى الأزمة الحالية بقدر من اللامبالاة. وعلى الرغم من الدعم الكبير الذي نراه في صفوف الشباب للقضية الفلسطينية، أظهر استطلاعٌ أجرته جامعة هارفارد عن القضايا التي تهم الشباب، في ربيع هذا العام، أن الذين تتراوح أعمارهم بين 18 إلى 29 سنة، يميلون إلى اعتبار التضخم والهجرة، من بين معظم القضايا الرئيسة الأخرى، أكثر أهمية من الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني. ورغم ذلك يفضل الشباب «دعم سياسات جديدة»، ووقفاً دائماً لإطلاق النار في غزة بنسبة 5 إلى 1.

من فيتنام إلى غزة

في سياق موازٍ، تعيد الاحتجاجات الطلابية ضد الحربً في غزة إلى الأذهان موجات من المظاهرات العارمة التي شهدتها الولايات المتحدة في الماضي. ولعل أهمها الاعتراض على حرب فيتنام، ودعم حركة الحقوق المدنية التي أسهمت بإنهاء التمييز ضد الأميركيين السود، ومناهضة نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا. ثم لاحقاً، التحركات الأحدث التي شهدتها الجامعات فيما عُرف بحركة «احتلال وول ستريت» ضد المصارف والشركات العملاقة عام 2008، إلى حركة الاعتراض على مشروع خط نفط داكوتا، ووقوف طلاب الجامعات عام 2016 مع أبناء القبائل الأميركية الأصليين أصحاب الأرض التي تضامن فيها معهم نشطاء مدافعون عن البيئة، إلى حركات النساء «مي تو (أنا أيضاً)»، وتظاهراتها الضخمة التي نُظمت ضد الرئيس السابق دونالد ترمب بعد يوم واحد من تنصيبه عام 2017، ووصولاً إلى تحركات ما سمي «حياة السود مهمة» ضد عنف الشرطة وسياسات ترمب عام 2020، التي امتدت إلى الشارع الأميركي بعد مقتل الرجل الأسود جورج فلويد.

هذا، وفي حين اتخذت بعض الاحتجاجات منحى دموياً في بعض الأحيان، حيث غالباً ما تتدخل الشرطة وتفض الاعتصامات والتحركات بالقوة، كما جرى في عام 1970، حين قُتل 4 طلاب في جامعة كنت ستايت بولاية أوهايو، تتكرّر، اليوم، الاعتداءات والاعتقالات على الطلاب، والكادر التعليمي، والنشطاء، وغيرهم.

بين جنوب أفريقيا وإسرائيل

من ناحية أخرى، مقابل الدعوات التي تطالب بوقف الاستثمارات الجامعية والتعاون مع إسرائيل، يحذّر البعض من أن الرهان على تكرار حركة المقاطعة لنظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا ضد إسرائيل، قد لا يكون رهاناً جيداً. وكتب جيمس ماكينتوش، في صحيفة «وول ستريت جورنال» مقالة رأي مطوّلة، قائلاً ما معناه إن حملة سحب الاستثمارات، إلى جانب مطالبة الطلاب بقطع العلاقات الأكاديمية مع الجامعات الإسرائيلية، لا يمكن أن تنجح إلا من خلال عزل إسرائيل ثقافياً، وليس من الناحية المالية، وأن فرصتها الوحيدة لتحقيق نتائج هي أن تدفع الإسرائيليين إلى العزلة، ونتيجة لهذه العزلة ومعاملتهم على أنهم أشرار، قد يدفعون حكومتهم إلى تغيير اتجاهها. وأضاف ماكينتوش أن حركة مقاطعة جنوب أفريقيا استمرت لعقود من الزمن، وشملت المستهلكين في المقام الأول لا المستثمرين، وكان لها آثار مالية خطيرة على صادرات البلاد. وتابع أن الشركات الأكثر أهمية للجيش الإسرائيلي، أو لإنتاج الوقود الأحفوري، الذي صدرت في السابق دعوات لسحب الاستثمارات الجامعية منها، تنتمي إلى الحكومات أو تدعمها. وبالتالي، حتى لو نجحت عملية سحب الاستثمارات بطريقة أو بأخرى في شركات أخرى، فإنها لن تنجح هنا، إذ إن إسرائيل تتلقى دعماً عسكرياً أميركياً كبيراً بتمويل من الحكومة، (كان آخره توقيع بايدن على أكبر حزمة مساعدات أقرّها الكونغرس لإسرائيل بقيمة 26 مليار دولار)، وهكذا سيتواصل تدفق الأسلحة عليها، بغض النظر عما يفعله مستثمرو القطاع الخاص، ولن يتمكن من إيقافها سوى الكونغرس أو البيت الأبيض.

لماذا فشلت الحراكات بالتحول لكيانات سياسية؟

أمر آخر يستحق التساؤل هو لماذا فشلت التحركات الاعتراضية والاحتجاجية - حتى تلك التي تمكنت من ترك تأثيرات عميقة على المجتمع والمشهد السياسي الأميركي، كإقرار قوانين الحقوق المدنية - في التحول إلى كيانات سياسية ناشطة مستمرة؟

قد يُعد تبوء الفئات الشابة الطلابية قيادة تلك التحركات أمراً مفهوماً في المجتمعات كافة، وهو ما حصل في عدد من البلدان على امتداد العقود الحديثة الأخيرة. غير أن نجاحها في إحداث التغيير ما كان ممكناً لو لم تنضمَّ إليها فئات اجتماعية صاحبة مصلحة فعلية في إحداث هذا التغيير. وفي الولايات المتحدة، مثلاً، لم تستطع احتجاجات الطلاب المطلبية التحول إلى إنجازات إلّا بعد توسعها لإشراك قوى اجتماعية أخرى، وتحويل مطالبهم معها إلى مصالح مشتركة، وهو بالضبط ما جرى خصوصاً في سنوات الحراك الاجتماعي الكبير للمطالبة بالحقوق المدنية، فقد كان لافتاً أن حراك الطلاب غالباً ما ينتهي إلى تفرقهم وتشتت قياداتهم؛ لأن الحيوية التي يتمتع بها الشباب و«ثوريتهم» فقط لا تكفيان لإحداث التغيير السياسي.

كلمات تحذيرية

الكاتب والصحافي سيرج شميمان كتب، في مقالة بصحيفة «نيويورك تايمز»، أن الناظر في تحرّكات جامعات أميركا يرى تكراراً للأحداث الطلابية عام 1968، لكن مع فارق أساسي هو أن الانقسامات الطلابية تتجه لتكون انقسامات شخصية وقبيحة في كثير من الأحيان، بين الطلاب اليهود والطلاب العرب أو المسلمين، أو أي شخص يُنظر إليه على أنه يقف على الجانب «الخاطئ» من الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني. ولقد أدى هذا الوضع إلى دفع الاحتجاجات بشكل مباشر إلى سياسة الاستقطاب السائدة في البلاد، حيث يصوّرها السياسيون والنقاد، وخصوصاً من اليمين، على أنها مظاهر خطيرة «لمعاداة السامية»، و«اليقظة»، ويطالبون بإنهائها وحضّ إدارات الجامعات على استدعاء الشرطة للقيام بذلك تماماً.

وما يُذكر أنه في عام 1972، نجح الرئيس الأسبق ريتشارد نيكسون في استمالة «الأغلبية الصامتة» من قدامى المحاربين، التي وقفت ضد «الغوغاء» التي اجتاحت البلاد، على خلفية الحرب في فيتنام، وفاز بغالبية 60 في المائة بانتخابات ذلك العام. واليوم يُخشى أن تنجح الهجمة التي تتعرّض لها احتجاجات الطلاب لـ«شيطنة» مطالباتهم بسياسات جديدة تجاه إسرائيل والفلسطينيين، إذا ما سيطر الجناح الذي يعتقد أن شعار «من البحر إلى النهر» صالح لاستقطاب الرأي العام الأميركي. وكانت وسائل الإعلام الأميركية، بما فيها تلك المحسوبة على الليبراليين، قد نشرت، في الآونة الأخيرة، تقارير عن رفع شعارات وأعلام «حماس» و«حزب الله»، المصنّفين على لائحة الإرهاب الأميركية، والأقنعة والكوفيات، التي اختفت، إلى حد كبير، من الحياة الأميركية، بعد سنتين من تفشي وباء «كوفيد»، كسمة مميزة لثقافة «الاحتجاج اليسارية المتضخمة» في أميركا، ما يشير إلى «الخطورة» التي قد يتعرض لها الحراك الطلابي ومستقبله، في حال سيطرة هذا الجناح عليه.

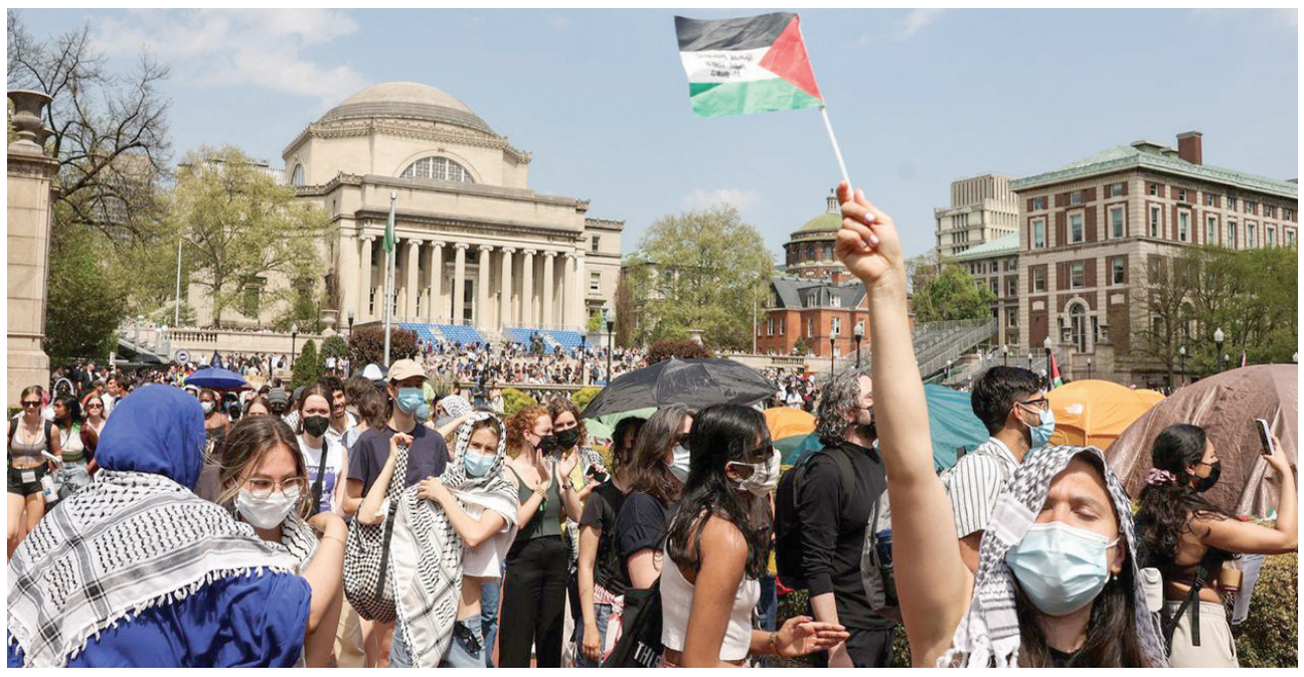
كوفيات وأعلام فلسطينية يرفعها الطلاب المحتجون في قلب حَرم جامعة كولمبيا بنيويورك (غيتي)

من فيتنام إلى غزة... لماذا فشلت الاحتجاجات الشعبية في كسر ثنائية الحزبين المهيمنة؟

السيناتور تشاك شومر (رويترز)

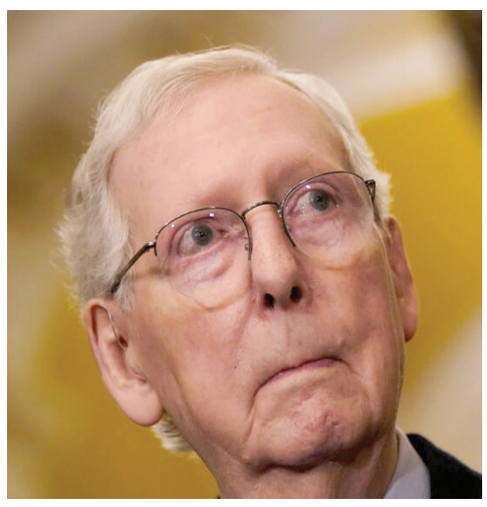
السيناتور ميتش ماكونيل (رويترز)

انتفاضات الحُرم الجامعية الأميركية... وتداعياتها المحتملة

● صعّدت المجموعات الاحتجاجية تحركاتها حين أعلن الطلاب في جامعة كولمبيا، إحدى أعرق الجامعات الأميركية وأغناها ومهد تلك الاحتجاجات، احتلال قاعة هاميلتون الشهيرة؛ «حتى تلبية مطالبهم»، لكن الشرطة تدخلت وأخرجتهم منها مُزيلة مخيم الاعتصام أيضاً.

للعلم، فإن للقاعة التي افتُتحت عام 1907، وتحمل اسم ألكسندر هاميلتون، أول وزير خزانة للولايات المتحدة، تاريخ حافل، إذ احتلها الطلاب عام 1968؛ احتجاجاً على حرب فيتنام، وعام 1972؛ احتجاجاً على قرارات جامعية، ثم في عام 1985، احتلها الطلاب؛ لمطالبة الجامعة بسحب استثماراتها من الشركات التي تتعامل مع دولة جنوب أفريقيا (العنصرية يومذاك)، الأمر الذي تحقّق، في وقت لاحق من ذلك العام، عندما صوّت مجلس الأمناء على بيع جميع أسهم الجامعة في الشركات الأميركية التي تعمل هنا.

ومجدداً في عام 1992، احتلت احتجاجاً على قرار إدارة الجامعة تحويلها إلى مسرح ومجمع أبحاث طبي، فيما عُدّ طمساً لتاريخها في الدفاع عن حركة الحقوق المدنية، وخصوصاً أن مالكوم إكس، شريك مارتن لوثر كينغ، اغتيل فيها عام 1965.

وفي حين يعتقد البعض أن معارضة الطلاب للحرب في غزة قد لا تنتهي مع بدء العطلة الصيفية، فهم يذكّرون باحتجاجات 1968، ضد حرب فيتنام، حين خطط المنظمون لاحتجاج كبير، أثناء انعقاد المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي في أغسطس (آب)، بمدينة شيكاغو؛ للتصديق على مرشح الحزب الرئاسي في ذلك العام.

وكما حدث عام 1968، سينتهي العام الدراسي الحالي قريباً، وسيغادر هؤلاء الطلاب للصيف، ما قد يتيح لهم مزيداً من الوقت والتحضير، لتركيز جهودهم على اجتماع المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي، الذي سينظَّم، هذا العام أيضاً، في شيكاغو خلال أغسطس المقبل.

وتخطط الجماعات المناهضة للحرب بالفعل لتنظيم احتجاجات كبيرة، في المؤتمر. ونقلت صحيفة «شيكاغو تريبيون» عن ناشطين من شبكة الجالية الفلسطينية الأميركية قولهم إنهم سينظمون مسيرات في هذا المؤتمر الأهم منذ 1968، عندما نظَّم المتظاهرون في حرب فيتنام وحركة تحرير السود مظاهرات حاشدة جرى قمعها بعنف.

ووسط الغضب المتزايد إزاء حصيلة القتلى المرتفعة في غزة، خصوصاً بين فئة الشباب الأميركيين، تحاول إدارة بايدن الموازنة بين دعمها لإسرائيل، وتخفيف تأثيره على إعادة انتخابه في نوفمبر (تشرين الثاني)، لكن حملته الانتخابية بدت وكأنها تراهن على انتهاء التظاهرات، وتلاشي المشاعر الملتهبة، واصطفاف الناخبين الديمقراطيين في نهاية المطاف، عندما يقترب يوم الانتخابات، ويصبح الاختيار بين بايدن وترمب أكثر وضوحاً، وهو ما يحذر منه البعض ويعدُّونه مقامرة متهورة.

وحقاً، يُظهر استطلاع للرأي، أجرته جامعة كوينيبياك، يوم 24 أبريل (نيسان)، أن 53 في المائة من الديمقراطيين يعارضون إرسال مزيد من المساعدات العسكرية لإسرائيل، لدعم جهودها في الحرب ضد غزة. وفي استطلاع أخير أجراه مركز «بيو» للأبحاث، وجد أن الأميركيين السود أقل ميلاً لدعم معاملة إسرائيل للفلسطينيين، مقارنة بالأميركيين البيض. وبينما تبيَّن أن 38 في المائة من الأميركيين البيض يؤيدون، في الغالب أو كلياً، إسرائيل في الحرب على غزة، فإن 13 في المائة فقط من الأميركيين السود يؤيدون ذلك.

ويوم الثلاثاء، أيدت «منظمة الحزب الديمقراطي» في الكليات الأميركية، الاحتجاجات المؤيدة للفلسطينيين في الحرم الجامعي، ودعت الرئيس بايدن إلى دعم وقف دائم لإطلاق النار في غزة. وفي بيان وافق عليه المجلس التنفيذي للمنظمة بأغلبية 8 أصوات مقابل صوتين، أشاد ديمقراطيو الكليات بالطلاب المحتجّين؛ «لامتلاكهم الوضوح الأخلاقي لرؤية هذه الحرب على حقيقتها: مدمرة وإبادة جماعية وغير عادلة»، وأدانوا مديري الكليات؛ لاستدعاء الشرطة لإلقاء القبض على الطلاب.

مبنى قاعة هاميلتون الشهير (أ.ب)

قالوا

«هناك حق في الاحتجاج، لكن ليس في إثارة الفوضى... تدمير الممتلكات ليس احتجاجاً سلمياً. إنه مخالف للقانون. التخريب والتعدي على ممتلكات الغير وتحطيم النوافذ وإغلاق الجامعات والإجبار على إلغاء الفصول الدراسية وحفلات التخرج، لا شيء من هذا احتجاج سلمي».
الرئيس الأميركي جو بايدن

«أستطيع الإعلان عن حزمة مالية بقيمة مليار يورو للبنان، ستكون متاحة بدءاً من هذا العام حتى 2027 من أجل المساهمة في الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي... إننا نعوّل على تعاونكم (السلطات اللبنانية) الجيد لمنع الهجرة غير النظامية ومكافحة تهريب المهاجرين ...».
رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين

«في حال اخترق الروس خطوط الجبهة وفي حال ورود طلب أوكراني بهذا الخصوص، وهو أمر لم يحصل بعد، يجب أن نطرح هذه القضية (إرسال قوات أطلسية إلى أوكرانيا) بشكل مشروع... إن استبعاد ذلك منذ الآن يعني أننا لم نستخلص العبر من السنتين الماضيتين».
الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون

«أستطيع الإعلان عن حزمة مالية «في «كنا نتوقع أن يأتي ذلك (حسم النقاط) في وقت أقرب، لذلك نحن نعرف بالضبط عدد النقاط التي لدينا. ولكننا بحاجة إليها في أسرع وقت ممكن... ثلاثون (نقطة) ستكون رائعة لأن هذا ما حققه اللاعبون على أرض الملعب بالفعل، إنها فوضى، إنه أمر صعب للغاية ليس فقط بالنسبة لنا ولكن بالنسبة للدوري بأكمله، وخاصة الأندية التي تعرضت لحسم النقاط...».
نونو إسبيريتو سانتو، مدرب فريق نادي نوتنغهام فورست الإنجليزي لكرة القدم

الوريث الثري الذي حقّق سياسياً ما عجز عنه أبوه 5 مرات

دانيال نوبوا... رئيس الإكوادور الشاب الطامح إلى النجاح في وجه رياح عاتية

معظم الطروحات التي تضمنها برنامجه الانتخابي استهدفت تحسين أوضاع الشباب، وإيجاد فرص العمل لخفض مستويات البطالة التي بلغت أرقاماً قياسية في السنوات الثلاث المنصرمة

في عام 1998 قرّر ألفارو نوبوا صاحب أكبر ثروة في الإكوادور الترشح لرئاسة الجمهورية جرياً على عادة كبار الأغنياء الذين يشكلون الغالبية الساحقة من رؤساء تلك البلاد إلا أن الثروة الضخمة التي جمعها من تجارة الموز وعشرات الشركات التي أسسها في القارتين الأميركية والأوروبية بجانب المشروعات الخيرية الكثيرة التي يموّلها لتقديم الخدمات الصحية والتعليمية لم تكن كافية لفوزه في تلك الانتخابات.

بعد تلك المحاولة الأولى الفاشلة عاد ألفارو ليجرب الترشح مرة أخرى عام 2002 ومن ثم كرّر التجربة 3 مرات متتالية حتى أصبح صاحب الرقم القياسي في الترشح للانتخابات الرئاسية من غير أن يحالفه الحظ في الوصول إلى سدة الحكم الأولى. ولكن في ربيع العام الماضي شغر منصب رئاسة الجمهورية في الإكوادور إثر استقالة الرئيس اليميني غيّيرمو لاسّو تحت وطأة فضائح فساد مالي، فقرّر رجل الأعمال الشاب دانيال نوبوا (35 سنة) نجل ألفارو خوض غمار المعركة الانتخابية التي انهزم فيها والده 5 مرات متتالية. وحقاً تمكّن في الجولة الثانية من الفوز على منافسته اليسارية ليصبح أصغر رئيس في تاريخ جمهورية الإكوادور ويتولى أقصر فترة رئاسية تنتهي في ربيع العام المقبل مع نهاية ولاية الرئيس المستقيل.

بودكاست

مدريد: شوقي الريّس

بدأ دانيال نوبوا ولايته الرئاسية أواخر العام الماضي بعدما هزم لويزا غونزاليس، مرشحة الحزب والتيار السياسي اليساري الذي أسسه الرئيس الأسبق رافايل كورّيا، الخصم الذي كان هزم والده 3 مرات ويعيش حالياً في المنفى فاراً من وجه العدالة التي تلاحقه بتهم الفساد واختلاس المال العام.

عندما قرّر ألفارو نوبوا التخلّي عن حلمه الرئاسي في عام 2013 بعد هزيمته الانتخابية الخامسة، كان نجله دانيال يتابع تحصيله العلمي في أبرز الجامعات الأميركية من نيويورك إلى جورج واشنطن مروراً بنورثويسترن وهارفارد، ويعدّ العدة لاقتحام المعترك السياسي الذي امتنع على والده، حريصاً باستمرار على إظهار صورة أكثر اعتدالاً وعصرية، تمشياً مع المتطلبات الاجتماعية الحديثة.

ذلك أن نوبوا (الأب) كان يجسّد حقاً صورة المرشح اليميني المحافظ المتجذّر في المعتقدات والقيم القديمة والخطاب الصدامي في وجه اليسار. أما نجله دانييل فقد حرص منذ اليوم الأول على وصف نفسه بأنه يمثل «وسط اليسار»، وأعلن دعمه للمجموعات الجنسية المختلفة والسكان الأصليين، كما أبدى اهتماماً خاصاً بالتعليم والشباب والعاطلين عن العمل. مع أن هذه الصورة التي جهد لإظهارها وساعدته على استقطاب التأييد في الأوساط الشعبية المعتدلة، لم تحجب يوماً عند المراقبين حقيقة هويته وانتماءاته السياسية اليمينية.

ثقافة وخبرة اقتصادية وتكنولوجية

يتميّز دانيال نوبوا عن والده بإلمامه الواسع بشؤون الاقتصاد والتكنولوجيا الحديثة، وخطابه البليغ المباشر الذي كان منصّة القفزة الكبرى التي حققها في مسيرته القصيرة نحو الرئاسة، ولا سيما المناظرة التلفزيونية عشية الجولة الأولى من الانتخابات مع بقية المرشحين. والواقع أنه قبل أيام قليلة من تلك الجولة في 20 أغسطس (آب) من العام الماضي كان دانيال نوبوا خارج كل الرهانات للوصول إلى الجولة الثانية. لكن عندما أتيحت له فرصة المواجهة المباشرة مع منافسيه، وخاصة المرشحة اليسارية لويزا غونزاليس، التي كانت كل الاستطلاعات ترجح فوزها، أظهر معرفته الواسعة والعميقة بأوضاع البلاد ومشكلاتها والحلول المناسبة لها، راسماً بذلك ملامح المرشح الشاب العصري المؤهل للوصول إلى الرئاسة.

ويجمع المحللون على أن تلك المناظرة التلفزيونية، بالذات، هي التي كانت بابه إلى الفوز خارج المواجهة الغارقة فيها البلاد منذ عقود بين اليمين التقليدي المحافظ والتيارات اليسارية الكلاسيكية المتشددة. ولقد أظهرت نتائج الانتخابات لاحقاً أن غالبية الناخبين توّاقة إلى الخروج من دوامة تلك المواجهة التي شلّت العمل السياسي، وعطّلت حركة النمو الاقتصادي، وأرخت سدل العنف والفلتان الأمني، الذي بلغ ذروته خلال الأشهر الأخيرة.

بعدها، قبيل الجولة الثانية كان دانيال نوبوا يتصدّر جميع الاستطلاعات، وليس مدفوعاً فقط بالتجاوب الشعبي الواسع مع الطروحات التي قدمها لمعالجة المشكلات الاقتصادية والأمنية، بل أيضاً بسبب انحسار التأييد للتيار الثوري اليساري الذي فشلت قياداته في استعادة الشعبية التي كان يتمتع بها إبان فترة رئاسة مؤسسه رافايل كورّيا. وحقاً، تبيّن تحليلات النتائج الانتخابية أن نوبوا نجح في استمالة الشباب الذين جذبهم هذا الخيار السياسي الجديد ومقترحاته لمعالجة المشكلات الكثيرة التي تعاني منها الإكوادور... من البطالة... إلى تراجع الخدمات الاجتماعية الأساسية والهواجس الأمنية التي رفعت معدلات الإجرام إلى مستويات قياسية.

طروحات وحلول للمشكلات

معظم الطروحات التي تضمنها برنامج نوبوا الانتخابي استهدفت تحسين أوضاع الشباب، وإيجاد فرص العمل لخفض مستويات البطالة التي بلغت أرقاماً قياسية في السنوات الثلاث المنصرمة. فالبطالة غدت المصدر الأساسي للقلق الاجتماعي الذي يسود الإكوادور بسبب تدهور الأوضاع الأمنية نتيجة أعمال العنف والسطو التي تمارسها المنظمات الإجرامية وعصابات تجارة المخدرات، حتى أصبحت البلاد من أخطر البلدان في أميركا اللاتينية.

وكمثال، دعا نوبوا إلى إصلاح نظام السجون وتشديد العقوبات على جرائم الاتجار بالمخدرات. واقترح نقل أخطر المجرمين، الذين يشكلون 17 في المائة من إجمالي المعتقلين، إلى سفن عائمة في البحر لمنعهم من مواصلة أنشطتهم داخل السجون، علماً بأن هذه السجون صارت بفعل الفساد والرشوة تمنح المجرمين المعتقلين فيها معاملة تضاهي معاملة الفنادق الضخمة وتتيح لهم إدارة عملياتهم الإجرامية. وهنا يشار إلى أن المرشح الشاب جاب البلاد إبان حملته الانتخابية مرتدياً سترة واقية من الرصاص بعد اغتيال أحد المرشحين في مستهل الحملة.

من جهة ثانية، تضمن برنامج نوبوا الاقتصادي المحافظة على التعامل بالدولار الأميركي في العقود والصفقات التجارية الرسمية، وتعهداً بجذب شركات أميركية لتصنيع منتوجاتها في الإكوادور من أجل المساهمة في إيجاد فرص العمل للعموم. وكذلك اقترح إلغاء الضرائب المفروضة على خروج رؤوس الأموال من البلاد، الأمر الذي استجلب انتقادات واسعة من خصومه الذين عدّوا هذا الاقتراح لا يعود بالمنفعة سوى على الشركات الكبرى، وتحديداً تلك التي تملكها أسرته.

معالجة الأمن أولاً

نوبوا، منذ اليوم الأول لتسلمه مهام الرئاسة أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وجد نفسه مضطراً لتنحية البنود الاقتصادية والاجتماعية في برنامجه الانتخابي - التي فعلياً كانت رافعته إلى الفوز - كي يتفرّغ للأزمة الأمنية التي أصبحت هاجس المواطنين الأساسي بعدما وقعت البلاد تحت رحمة التنظيمات الإجرامية التي تسيطر على مناطق كثيرة، بما فيها بعض أحياء العاصمة والمدن الكبرى، زارعةً الرعب بين المواطنين.

وفي مطلع عام الحالي، أي بعد شهر تقريباً من جلوس الرئيس الجديد، تابع المواطنون مباشرة على شاشات التلفزيون كيف اقتحم 10 مسلحين ملثمين استوديو إحدى القنوات، وهددوا المشاركين في البرنامج طيلة نصف ساعة قبل أن تتدخل الشرطة لاعتقالهم.

ثم بعد أيام من تلك الحادثة، نشرت وزارة الداخلية تقريراً يفيد أن عدد ضحايا العنف والاغتيالات على يد المنظمات الإجرامية خلال عام الماضي ناهز 8 آلاف، أي بزيادة 65 في المائة عن العام السابق.

في غضون ذلك، كانت 6 سجون في قبضة معتقلين مسلحين يحتجزون عشرات الرهائن داخلها، وكان أحد أخطر مجرمي الإكوادور قد فرّ من السجن برفقة 4 من حراسه بعد اعتقاله بـ3 أيام. ومن ثم، بلغت الأزمة الأمنية مستوى من الخطورة وعجز الأجهزة عن ضبطها، ما دفع البلدان المجاورة التي كانت تتابع تطورات الوضع بقلق متزايد إلى إرسال تعزيزات عسكرية إلى المناطق المتاخمة للإكوادور، وعرض بعضها على حكومة نوبوا المساعدة في ضبط الحدود.

أمام هذا المشهد، أعلن الرئيس نوبوا حالة الطوارئ العامة في البلاد لفترة 3 أشهر. وأوكل مهام حفظ الأمن في المدن والأرياف إلى القوات المسلحة. وقرّر أن يدعو في نهايتها إلى إجراء استفتاء شعبي حول حزمة من التعديلات الدستورية، لها صلة بالأمن، أملاً في تمكين الدولة من أدوات تسمح لها بمواجهة العنف المتزايد في البلاد. وضمن هذه التعديلات تكليف الجيش صلاحيات دائمة لمؤازرة الشرطة في الحفاظ على الأمن، وتوسيعها لتمكينه من البقاء في المدن، وتعجيل طلبات استرداد المجرمين، وتسهيل إجراءات تسليمهم، وإجراء تعديلات واسعة على قانون العدالة الاجتماعية، بالإضافة إلى تعديلات أخرى لتشجيع الاستثمار الخارجي وإضفاء مزيد من المرونة على قانون العمل.

وكان قد سبق للرئيس المستقيل أن دعا إلى إجراء استفتاء مماثل مطلع العام الماضي، لكنه قوبل بالرفض بنسبة عالية. ورغم أن قانون الطوارئ الساري منذ بداية العام الحالي يعدّ البلاد في حالة نزاع داخلي مسلح، وينصّ على تكليف الجيش مهام الحفاظ على الأمن في المدن والأرياف، فإن الاستفتاء الذي طرحه نوبوا مؤخراً يهدف إلى إعطاء القوات المسلحة، وليس الشرطة، صلاحيات دستورية لوضع السياسة الأمنية والإشراف على تنفيذها، ويمهد لاستعادة الدولة هيبتها وإشاعة بعض الاطمئنان في مجتمع فقد ثقته بالمؤسسات العامة وقدرات الأجهزة على حمايته من عنف المنظمات الإجرامية.

مجازفة ناجحة... ولكن

هنا تجدر الإشارة إلى أن الرئيس الجديد كان يدرك أن الاستفتاء يحمل مجازفة كبيرة، من شأنها أن تقضي على حظوظه في تجديد ولايته في انتخابات العام المقبل، بيد أنه كان يعرف أيضاً أن ترك الأمور على حالها سيؤدي إلى خروج الوضع الأمني عن السيطرة، ويفقده الشعبية التي رافقته خلال الأشهر الأولى من ولايته عندما أعلن الحرب على العصابات الإجرامية.

غير أن مجازفة نوبوا نجحت، فجاءت نتائج الاستفتاء لتعزز موقعه، وتطلق يده لعسكرة السياسة الأمنية من دون اللجوء إلى إعلان حالة الطوارئ... كما كان يحصل غالباً عند التفاقم المتكرر للأزمات.

في المقابل، نجاح الاستفتاء وموافقة المواطنين على 9 من أصل 11 اقتراحاً لتعديل الدستور وتشديد الاستراتيجية الأمنية، لا يعالج بلا شك الجذور الهيكلية للأزمة، أي التفاوت الاجتماعي العميق، وانسداد الأفق أمام المجموعات الفقيرة والمهمشة وغياب الدولة عن المناطق الأكثر تأثراً بتداعياتها.

وبناءً عليه، لا يستبعد المراقبون، في حال استمرار تدهور الأوضاع الأمنية ولجوء الحكومة إلى مزيد من الإجراءات المتشددة، بل انتهاك حقوق الإنسان، على غرار ما يحصل في السلفادور مع رئيسها نجيب أبو كيلة، أن ينقلب السحر على الساحر... ويجد نوبوا نفسه في مأزق منحى تصعيدي يصعب جداً أن يخرج منه ظافراً.

يضاف إلى ما سبق أن الأزمة المفتوحة التي نشأت عن عملية اقتحام السفارة المكسيكية مطلع الشهر الماضي لاعتقال نائب الرئيس الأسبق المطلوب من العدالة، والتي تمّت بأمر مباشر من نوبوا، استقطبت إدانة واسعة على الصعيدين الإقليمي والدولي، وتترك حكومته بلا غطاء، في حال إقدامها على مزيد من التجاوزات.

الأزمة مع المكسيك... تتفاعل سياسياً وقضائياً

● مطلع أبريل (نيسان) الماضي أقدمت فرقة تابعة لوحدات الشرطة الخاصة في الإكوادور على اقتحام مقر السفارة المكسيكية في العاصمة كيتو. وهناك ألقت القبض على نائب الرئيس الأسبق خورخي غلاس، الذي كان لجأ إليها بعد صدور حكم مبرم بسجنه لضلوعه في فضيحة فساد مالي واسعة إبان ولاية الرئيس الأسبق رافايل كورّيا... المطلوب هو أيضاً من العدالة، والموجود حالياً في بلجيكا.

الرئيس المكسيكي خوسيه مانويل أوبرادور كان قد منح غلاس، الذي يحمل أيضاً الجنسية الألمانية، حق اللجوء السياسي قبل ساعات قليلة من اقتحام السفارة وإلقاء القبض عليه. وبعد عملية الاقتحام سارعت الحكومة المكسيكية إلى اتهام الإكوادور بانتهاك المعاهدات والمواثيق الدولية. وأعلنت من ثم رفع شكوى أمام محكمة العدل في لاهاي، وتقديم مشروع قرار في مجلس الأمن لفرض عقوبات على الإكوادور وتعليق عضويتها في الأمم المتحدة.

على الأثر، ردّ رئيس الإكوادور دانيال نوبوا، من جهته، بالقول إنه ليس نادماً إطلاقاً على إصداره الأمر باقتحام السفارة... قبل أن يدعو الرئيس المكسيكي إلى تناول المقبّلات والتحاور.

نوبوا شدد على أنه اتخذ «القرار الصائب»، متهماً بعض الحكومات باستخدام سفاراتها كواجهة لمنح اللجوء السياسي، بينما هي وسيلة لإفلات المجرمين من العقاب. وأكد أنه «اضطر لاتخاذ القرار» بعد معرفته بوجود خطة وشيكة لفرار غلاس. ثم إن نوبوا قال إن المعاهدات الدولية، مثل «معاهدة فيينا حول الحصانة الدبلوماسية» و«معاهدة كاراكاس حول اللجوء السياسي»، تحتاج إلى تعديل، لأنه من غير المقبول أن تمنح الدول اللجوء السياسي إلى الذين يخضعون لأحكام قضائية «لكون ذلك يشكل تدخلاً في سيادة الدول وأنظمتها القضائية».

ولكن، وبعدما رفعت المكسيك شكواها إلى «محكمة العدل الدولية»، مدعومة من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وكندا، أعلنت أنها ستقدم اقتراحاً بطرد الإكوادور من الأمم المتحدة إذا ثبت أنها انتهكت الميثاق التأسيسي للمنظمة الدولية. ثم دعا الرئيس المكسيكي إلى فرض عقوبات صارمة على الإكوادور كي لا يتكرر مثل هذا الانتهاك للقانون الدولي، مؤكداً المضي في طلب طردها من الأمم المتحدة في حال رفض الاعتذار والتعهد بألا يتكرر ما حصل. وشدد الرئيس لوبيز أوبرادور على أهمية اللجوء السياسي وحق الدول في منحه وفقاً لأحكام القانون الدولي «لأن المضطهدين لأسباب سياسية يستحقون الدعم والحماية، وهذا من ركائز السياسة الخارجية للمكسيك».

لوبيز أوبرادور (رويترز)

أيضاً دعت المكسيك إلى عقد اجتماع استثنائي لـ«منظمة البلدان الأميركية»، حيث حصلت على إدانة شديدة ضد الإكوادور بغالبية ساحقة من الأعضاء، ودعم شبه كامل من دول أميركا اللاتينية والكاريبي، باستثناء السلفادور التي امتنعت عن التصويت. غير أن نوبوا رد على التصعيد المكسيكي برفع شكوى أمام «محكمة العدل الدولية» ضد لوبيز أوبرادور بتهمة «التدخل في الشؤون الداخلية» لبلاده عند منحه اللجوء السياسي إلى غلاس، الذي يراكم عدة أحكام مبرمة بتهم الفساد، وكان على وشك أن يَصدر حكم آخر بحقه عندما لجأ إلى سفارة المكسيك. وراهناً تطلب السلطة الإكوادورية، في شكواها إلى «محكمة العدل الدولية» إدانة الرئيس المكسيكي بتهمة انتهاك مبدأ امتناع التدخل في الشؤون الداخلية للدول عندما أدلى بتصريحات تشكك في شرعية الانتخابات الرئاسية التي فاز بها نوبوا العام الماضي.

كورّيا (رويترز)

الواقع، أن مانويل لوبيز أوبرادور كان قد أدلى في أحد مؤتمراته الصحافية اليومية بتصريحات أوحى فيها بأن نوبوا فاز في الانتخابات بفضل اغتيال أحد المرشحين على يد إحدى المنظمات الإجرامية، عندما كانت مرشحة «الثورة المدنية» متقدمة بعشر نقاط على نوبوا في استطلاعات الرأي. وتجدر الإشارة، إلى أن غلاس ينتمي إلى حزب «الثورة المدنية» الذي يتزعمه الرئيس الأسبق رافايل كورّيا الذي تربطه علاقة شخصية وسياسية وطيدة بالرئيس المكسيكي، وينتمي كلاهما إلى معسكر اليسار في أميركا اللاتينية.

غلاس (رويترز)

بعد يوم من عودة رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، إلى بغداد، بعد زيارة إلى الولايات المتحدة الأميركية، استغرقت أسبوعاً، زار الرئيس التركي رجب طيب إردوغان العاصمة العراقية. وبينما وصفت زيارة السوداني إلى واشنطن، وهي الأولى له منذ توليه منصبه أواخر عام 2022 بـ«الناجحة»، وصفت بـ«التاريخية» الزيارة التي قام بها الرئيس التركي، التي هي الثانية له منذ 13 سنة إلى العراق. وللعلم، كان رئيس الوزراء العراقي قد التقى في واشنطن الرئيس الأميركي جو بايدن، في وقت يواجه خصوماً واضحين وآخرين غامضين في الداخل وسط تأييد سياسي وشعبي كبيرين. ومعلوم أن بايدن يخوض معركة انتخابية مصيرية بالنسبة له ضد خصمه العنيد الرئيس السابق دونالد ترمب. أما فيما يتعلق بالرئيس إردوغان، فقد التقاه السوداني ورفع يده فيما بات أقوى سلاح يواجه به خصومه، وبعضهم من القوى التي تملك السلاح وتستخدمه أحياناً ضد الدولة، وهو مشروع «طريق التنمية».

وسط تراجع فرص خصومه في الحد من طموحاته

العراق: السوداني يمسك رمّانتي بايدن وإردوغان بيد واحدة

السوداني يصافح ضيفه الرئيس التركي إردوغان في بغداد (أ.ب)

من لقاء السوداني في البيت الأبيض مع الرئيس الأميركي بايدن (د.ب.أ)

بغداد: حمزة مصطفى

تبدو رهانات كل من رئيس وزراء العراق محمد شيّاع السوداني، وضيفه الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، مختلفةً بشأن «طريق التنمية» الذي يسعى من خلاله الأول لتعزيز موقفه أمام من يلوح أمامه بين فترة وأخرى بورقة الانتخابات المبكرة. وفي المقابل، فإن الأمر بالنسبة لإردوغان جزءٌ من إرث سياسي يريد أن يبقيه لحزبه - حزب «العدالة والتنمية» - أمام خصومه من أحزاب المعارضة، بالأخص بعدما خسر أمامهم الانتخابات المحلية.

ووفقاً لهذه المعادلة الثلاثية، يبدو السوداني هو الرابح الأكبر من زيارته إلى واشنطن التي يرى المراقبون أنها وإن كانت لا تضيف الكثير إلى رصيد بايدن، فإنها حتماً تأتي بفائدة لا شك فيها إلى رصيد السوداني. كذلك، وفق المراقبين، فإن زيارة إردوغان البغدادية بالكاد تجعل كفته السياسية أمام خصومه المحليين راجحة حتى بعد توقيعه في بغداد على مشروع «طريق التنمية»، بعكس النفع الكبير المرتقب للسوداني في الداخل العراقي، لا سيما أن كثيرين يعدون «طريق التنمية» المشروع الأكبر بعد مشاريع مجلس الإعمار التي قادها في خمسينات القرن الماضي رئيس وزراء العراق (آنذاك) نوري السعيد.

تأييد شبه كامل من السنّة والكرد

المفارقة اللافتة أن الحراك السياسي والتنموي الذي يقوده السوداني منذ توليه السلطة في العراق، قبل نحو سنة ونصف السنة، يحظى بتأييد يكاد يكون كاملاً من قبل السنة والكرد، لكنه ما عاد يحظى بتأييد كامل من قبل القوى السياسية الشيعية. وما يستحق الذكر هنا أن القوى الشيعية، تحديداً قوى «الإطار التنسيقي» الشيعي، التي كانت قد رشحته للمنصب، رغم أنها تبدو ظاهرياً داعمةً للسوداني، بما في ذلك زيارته إلى الولايات المتحدة - ولقد أصدرت بياناً بذلك - فإنها من الناحية العملية تبدو في وضع لا تُحسد عليه لجهة الخلافات في ما بين بعض أطرافها.

في المقابل، على الرغم من المطالب التي يعبّر عنها السنة والكرد، سواءً ما يخص عمل الحكومة أو المطالب التي تخص الشريك الشيعي في البرلمان أو ضمن «ائتلاف إدارة الدولة»، تظل المشكلة الحقيقية داخل الوسط الشيعي مختلفة وأكثر تعقيداً مما تبدو عليه ظاهراً. ونعم، كان هناك خلاف داخل البيت السني بشأن منصب رئيس البرلمان الشاغر حتى الآن. وأيضاً هناك الخلاف الكردي - الكردي بين الحزبين الرئيسين الذي يتركز اليوم بالدرجة الأولى على موضوع انتخابات الإقليم.

ولكن في ما يتعلق بالمكون الشيعي، في هذه الأثناء، فإن قوى «الإطار التنسيقي» تظهر نفسها بأنها موحدة داخل البرلمان بوصفها الغالبية... إلا أنها في واقع الأمر تتكون من ثلاث قوى تتنافس مرة وتتصارع مرة وهي: «الإطار التنسيقي» نفسه الذي يضم القوى والأحزاب المشاركة في البرلمان والحكومة، و«التيار الصدري» المنسحب من البرلمان وغير المشارك في الحكومة حالياً، والفصائل المسلحة التي لدى بعضها أجنحة في «هيئة الحشد الشعبي»... الذي هو مؤسسة أمنية رسمية لكنها تعلن دائماً أنها ليست جزءاً من العملية السياسية الحالية، وإن عملها في العراق ذو بُعد عقائدي.

حصاد السوداني

في أي حال، اليوم، بعد مرور أكثر من سنة ونصف السنة على تولي السوداني السلطة وتبنيه مصطلح «الدبلوماسية المنتجة»، يبدو رئيس الوزراء العراقي في وضع مريح لجهة ما بدا أنه حصادٌ لدبلوماسيته المنتجة. إذ زيارته للولايات المتحدة جاءت في أعقاب جدل حاد مع التحالف الدولي والولايات المتحدة نفسها بشأن توصيف التحالف الدولي وانتقال العلاقة معه إلى علاقة ثنائية.

ولقد كان الطلب العراقي بهذا الخصوص قد سبق زيارة السوداني بأكثر من شهر ونصف الشهر، حتى أن كثيرين لا سيما من خصوم السوداني، راهنوا على أن الزيارة لن تتم. ففي شهر فبراير (شباط) الماضي أعلنت الخارجية العراقية استئناف عمل اللجنة الثنائية بين العراق والتحالف الدولي، التي كان العراق قد أعلن عنها في بيان رسمي على لسان الناطق العسكري باسم القائد العام للقوات المسلحة اللواء يحيى الزيدي ووزارة الخارجية.

وكان من أول مؤشرات ذلك على أرض الواقع بدء هدنة بين واشنطن من جهة والفصائل المسلحة من جهة أخرى، وبتأثير من السوداني. وهو ما أعطته «كتائب حزب الله» مسمى «الدفاع السلبي» عقب بيانها الخاص بتعليق عملياتها قبل اغتيال القيادي فيها أبو باقر الساعدي. وفي سياق بدء عمل اللجنة العراقية - الأميركية لتحديد شكل العلاقة بين بغداد وواشنطن بعد نهاية التحالف الدولي، أكد الدكتور حسين علاوي، مستشار رئيس الوزراء، لـ«الشرق الأوسط»، أن «استئناف عمل اللجنة الثنائية العراقية - الأميركية مهمٌ جداً وخطوة فعالة من الحكومة العراقية، لوضع الجدول الزمني للانسحاب المنظم الذي قرّره رئيس الوزراء محمد شياع السوداني في الخامس من يناير (كانون الثاني) 2024 لإنهاء مهام التحالف الدولي، ونقل العلاقات العراقية مع دول التحالف الدولي إلى علاقات طبيعية ثنائية، والعودة إلى مرحلة ما قبل سقوط الموصل للعلاقات المتكاملة وفقاً للمصالح الاستراتيجية الوطنية العراقية كمحدد استراتيجي لهذه العلاقات».

وأضاف علاوي أنه «بالإضافة إلى ذلك هناك تقييم التهديدات ومستواها التأثيري على مسرح العمليات التشغيلي، وتقييم قدرات التنظيم الإرهابي (داعش) في العالم وحجم تأثيره في العراق... إذ إن إنهاء مهام التحالف الدولي سيكون مدخلاً استراتيجياً لانتقال البلاد نحو الاستقرار والتقدم والازدهار الاقتصادي، بدلاً من العسكرة والتعبئة لمكافحة الإرهاب، وبذلك نغلق فصلاً من التعاون مع التحالف الدولي امتد لعشر سنوات».

من جهة ثانية، قال علاوي إن «العراق اليوم أفضل بقابلياته القتالية واستعداداته العسكرية، لبناء القدرات وإعادة التنظيم للقوات المسلحة... في مرحلة بناء السلام التي أعطت خبرةً وتمرساً كبيراً لمهارات القوات المسلحة العراقية في القتال وفرض القانون ومواجهة الإرهاب والتطرف العنيف».

وأشار إلى أن «النظر إلى الدولة الطبيعية في الوضع العراقي... أمر مهم جداً في هذه اللحظة التاريخية، التي ينتظرها الشعب العراقي من أجل التركيز على بناء مصدّات أمنية فعالة للسيطرة على مكامن الإرهاب وتفكيكها وتفكيك البؤر الاستراتيجية والعقد الجغرافية التي تحتضن فلول التنظيم الإرهابي (داعش)». ولفت إلى أنه مع كل محاولات الفصائل المسلحة ثني السوداني عن استكمال إجراءاته في تنظيم العلاقة مع الولايات المتحدة، أو على صعيد فرض الهدنة مع الفصائل، فإن واشنطن بدتْ هي الأخرى جادة في التعامل مع تلك الفصائل بما لا يؤدي الى إفساد مهمتها في العراق والمنطقة.

> **قوى «الإطار التنسيقي» تُظهر نفسها بأنها موحدةٌ داخل البرلمان بوصفها الغالبية... إلا أنها في واقع الأمر تتكون من ثلاث قوى تتنافس مرة وتتصارع مرة**

واشنطن جادة

أما الدكتور عصام فيلي، أستاذ العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية، فقال لـ«الشرق الأوسط» إنه «من الواضح أن الولايات المتحدة جادة في توجيه الضربات، لكن هذا الأمر يخضع في النهاية لعدة آراء داخل الإدارة الأميركية. إذ هناك من يَرى أن القصف الذي حصل للموقع الحدودي الأردني . السوري نفذه وكلاء إيران في المنطقة، وبالتالي، لا ينبغي أن تكون الضربة في العمق الإيراني كجزء من رغبة أميركية في أن لا يتوسع نطاق المواجهة».

ورداً على سؤال بشأن موقف الحكومة العراقية، ذكر فيلي أن «الحكومة العراقية، في إطار المعالجة، كانت قد رتّبت الأمر في ما يتعلق بالتحالف الدولي، وعبر اللجنة الثنائية التي جرى تفعيلها. لكن من ضمن قوات التحالف الدولي هناك الولايات المتحدة الأميركية التي لدى العراق معها اتفاقية، وهي التي تنص على إبلاغ أحد الطرفين في حال أراد أحدهما إنهاء الاتفاقية. ولذلك تم تشكيل اللجنة مع أن الضربة وقعت بعد 24 ساعة من بدء عمل اللجنة».

وبشأن تنظيم العلاقة بين واشنطن وبغداد، يرى فيلي أن «إعادة تفعيل عمل اللجنة الثنائية العليا بين العراق والولايات المتحدة الأميركية يعني أن الحكومة سائرة في نهجها في معالجة القضايا العالقة بين العراق وأميركا عبر آليات الحوار... في محاولة للتخفيف من حدة الضغط الذي تتعرض له الحكومة، بخاصة أن هذا الموقف جاء بناءً على مواقف القوى السياسية، بالذات (قوى الإطار التنسيقي) الشيعي التي ترى أن من الضروري مراعاة مصلحة العراق، بحيث تأخذ مساراً رسمياً بطريقة لا تثير حفيظة الأطراف الأخرى».

ثم تابع شارحاً: «ضمن هذا (الإطار)، أرى أن هذا النهج يسير بطريقة معقولة، مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة المطالب الرافضة للوجود الأميركي في العراق، والمطالبة بضرورة الانسحاب السريع. وفي مقابل ذلك هناك أطراف تريد بقاء القوات الأميركية، هم الكرد والسنة، الذين يرون أن أي محاولة للمعالجة السريعة غير البناءة يمكن أن تجر العراق إلى مساحات أخرى على الأصعدة المختلفة، في مقدمها البعد الاقتصادي والملفات الأخرى التي تحتاج إلى معالجات هادئة من دون فرض الإرادات من قبل هذا الطرف أو ذاك».

إنهاء مهام التحالف!

في السياق نفسه، عدَّ الدكتور إياد العنبر، أستاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد لـ«الشرق الأوسط»، أن «الخيارات أمام صانع القرار السياسي في العراق لإعادة التفاوض مع الأميركيين يمكن أن تبدأ بإنهاء مهام التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة في العراق. وربما يكون هذا التفاوض هو البداية للانطلاق نحو إعادة هندسة العلاقات بين واشنطن وبغداد». وأردف: «لكن الحكومة العراقية، حتى الآن، لا تملك رؤيةً واضحةً بشأن الاتجاه الذي يمكن أن تكون عليه العلاقات بين العراق وأميركا... هل هي علاقة صداقة أم شراكة استراتيجية أو تحالف، وإشكالية تحديد أي توصيف من هذه التوصيفات... هل هو من قرار الحكومة أم بعض الزعامات السياسية التي تسوّق نفسها على أنها معادية للأميركيين وترفض العلاقة معها بأي شكل كانت؟... هذه الإشكالية التي لم تتضح خيوط حلها لدى حكومة السوداني حتى الآن».

أما بشأن موضوع العقوبات على المصارف، فيرى العنبر أن «الخزانة الأميركية واضحة بشأن هذا الموضوع. إذ تعده مرتبطاً بتهريب الدولار إلى دول تفرض عليها الولايات المتحدة عقوبات. وعجز حكومة بغداد، تحديداً البنك المركزي العراقي، عن معالجة هذه المشكلة، هو السبب في العقوبات. ومن ثم فهذا الموضوع على امتداد أكثر من سنة هي عمر الحكومة، فشلت الحكومة في معالجته. وهذا الفشل في المعالجة لا يعطيها قوة في التفاوض بشأن هذا الموضوع». ومن ثم أوضح الأكاديمي العراقي «أن حكومة السوداني ممكن أن تنجح في إعادة رسم ملامح العلاقة مع واشنطن إذا تمكنت من إقناعهم بنقل العلاقة مع واشنطن من الجانب الأمني إلى الشراكة الاقتصادية».

في هذه الأثناء، ما بين رحلة السوداني إلى واشنطن وبين زيارة إردوغان الى بغداد، يبدو «حصاد» محمد شيّاع السوداني مستمراً لجهة ترسيخ أقدامه أمام خصومه وتقوية موقفه بالتزامن مع ما بات يحظى به من تأييد شعبي. ولكن في حين تمكن السوداني في واشنطن، خلال زيارته التي استغرقت 6 أيام، من حسم الكثير من النقاط العالقة بين البلدين، والتوقيع على عشرات الاتفاقات مع الحكومة الأميركية على صعيد عقود التسليح ومع الشركات الأميركية بشأن العديد من الميادين والفرص الاستثمارية في العراق، فإن الملفات التي كان حملها الرئيس التركي معه إلى بغداد ملفات مختلف عليها بين مختلف الأوساط العراقية.

والواقع، أن المتغير المهم على صعيد العلاقات العراقية - الأميركية هو الموقف من الفصائل المسلحة التي تنادي بانسحاب كامل لما تبقّى من قوات أميركية في العراق تصنفهم بغداد بأنهم «مستشارون». وفي المقابل، المتغير الأهم في العلاقة بين بغداد وأنقرة هو الموقف من «حزب العمال الكردستاني» المختلف على توصيفه في العراق.

الظاهر والخفي... في علاقات بغداد مع واشنطن

● قبل أن تحط طائرة رئيس الوزراء العراقي محمد شيّاع السوداني في قاعدة إندروز الجوية بولاية ماريلاند الأميركية، كانت كل القوى السياسية والبرلمانية العراقية أعلنت تأييدها، ليس للزيارة وحسب... بل أيضاً لمخرجات تلك الزيارة قبل أن يبدأ رئيس الوزراء مباحثاته في اليوم التالي مع المسؤولين الأميركيين.

ذلك أن البرلمان العراقي، المكوّن من 329 نائباً، أصدر بياناً أعلن فيه تأييده لزيارة السوداني. وقوى «الإطار التنسيقي» الشيعي أصدرت بياناً أيّدت فيه مقدماً الزيارة ومخرجاتها. وأيضاً «ائتلاف إدارة الدولة»، الذي هو الكتلة البرلمانية الأكبر الداعمة للحكومة، أصدر هو الآخر بيان تأييد مما يعني أن السوداني وقبيل لقائه مع الرئيس الأميركي جو بايدن بات يحظى بإجماع عراقي شامل. إلا أن ما خفي من بعض الأمور كان مختلفاً عن ظاهرها، بما في ذلك هدنة الفصائل المسلحة مع القوات الأميركية، وما تعرّض له حقل كورمور الغازي في محافظة السليمانية بإقليم كردستان العراق من قصف بطائرة مسيّرة بعد زيارة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى بغداد بأيام قلائل. إذ وضع هذا الأمر مزيداً من علامات الاستفهام حيال ما يجري.

وفي حين بدت عملية قصف حقل كورمور الغازي وكأنها جزءٌ من مساعي تقويض الأمن، فإنها من جهة أخرى تبدو جزءاً من عملية تصفية الحسابات في الداخل العراقي بين عدة أطراف تتداخل فيها المصالح وتتشابك مع أطراف خارجية، لا سيما تركيا وإيران، بخاصة إذا ما أخذنا في الاعتبار طبيعة التصريحات والتصريحات المضادة لبعض الأطراف... من بينها أطراف كردية. ولكن ما أعلنه رئيس الوزراء محمد شيّاع السوداني خلال اجتماع «ائتلاف إدارة الدولة» الذي عُقد في القصر الحكومي ببغداد، والذي خصّص لمناقشة زيارة رئيس الوزراء إلى واشنطن وزيارة إردوغان إلى بغداد، هو أن الأجهزة الأمنية العراقية توصلت إلى خيوط أولية بشأن الجهة المتورطة في قصف الحقل الغازي في السليمانية. ومع أن السوداني ترك النهايات مفتوحةً بانتظار ما يمكن أن تسفر عنه النتائج، فإن ما أعلنه بدا رسالةً مبطنةً إلى الجهة المتورطة بالقصف، مضمونها أن الدولة العراقية تعرف هوية هذه الجهة بصرف النظر عن الإجراءات التي يمكن اتخاذها ضدها الآن أو في المستقبل.

حقل كورمور للغاز بمحافظة السليمانية في كردستان العراق (رويترز)

بيان الرياض... مسار المصداقية للدولة الفلسطينية

إميل أمين

رغم النجاحات الكبيرة التي حفل بها الاجتماع الخاص للمنتدى الاقتصادي العالمي بالرياض، قبل أيام، على صعيد القضايا الآنية التي تتماس مع أوضاع العالم المالية وشؤونه وشجونه الحياتية، فإننا لا نغالي إن قلنا إن القضية الفلسطينية، كانت الفائز الأكبر من خلال الدعم الدبلوماسي الذي قدمته المملكة العربية السعودية، والذي أعاد تسليط الضوء عليها، ووضعها في سويداء قلب الإنسانية المعذبة، من جرّاء مشاهد الموت والدمار في غزة منذ نحو سبعة أشهر بنوع خاص.

في لقائه مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، كان ولي العهد الأمير محمد بن سلمان يؤكد ومن جديد، على أن المملكة لا تألو جهداً في سبيل التواصل مع جميع الأطراف الدولية والإقليمية، لوقف أعمال التصعيد الجارية ومنعها من الاتساع في المنطقة، وكذا رفضها القاطع دعوات التهجير القسري للشعب الفلسطيني.

جدّدت المملكة في بيان الرياض وقوفها الدائم إلى جانب الشعب الفلسطيني، ذاك الذي توارثته الأجيال من عند الأب المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وأظهرت مرة أخرى نبلها العروبي والإسلامي، من خلال ثبات مواقف تأخذ قبل أي أمر آخر الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، في حياة كريمة اليوم، وطموحات في السلام العادل والدائم غداً، وعلى ترابه الوطني، ومن غير مؤامرات التهجير القسرية، أو تحايل مشروعات التسفير الطوعية.

بدا المنتدى الأخير، وكأنه تحول في لحظة بعينها، مؤتمراً دولياً أممياً عربياً، إسلامياً، أميركياً، أوروبياً، لنصرة القضية في وقت تجتاح فيه الأنواء أهل غزة بعامة، ونحو مليونين من سكان مدينة رفح بنوع خاص.

ظهر واضحاً الدور المتقدم، الفاعل والناجز لدبلوماسية سعودية، تعرف جيداً ما الذي تريده، ما ظهر وبجلاء تام في تصريحات وزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان، وفي إشارته للمأزق الفلسطيني الراهن، في الضفة الغربية وفي غزة، ومن هنا كانت الدعوة إلى ضرورة إيجاد «مسار ذي مصداقية، لا رجعة فيه أو عنه، لإنشاء الدولة الفلسطينية»، وإنهاء أزمنة «التيه الفلسطيني» التي طالت عن «تيه برية سيناء».

بيان الرياض جاء قابضاً على جمر الحقائق، لا يخشى في الحق لومة لائم، من عند إدانة الصمت الدولي على واقع المجاعة التي يعيشها الشعب الفلسطيني في غزة، مروراً بالجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، كما الحال في المقابر الجماعية المكتشفة في مجمع ناصر الطبي بالقطاع، حيث نفذت إسرائيل عملية عسكرية واسعة النطاق، والتي تنمّ عن استهتار بأبسط المعايير الإنسانية، وصولاً إلى الكارثة

بيان الرياض جرس إنذار أخير يدعو إلى اليقظة والانتباه ويدعو إلى فتح مساقات للحياة ومسارات للسلام

المحتملة في رفح، والتي تفتح لها تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أبواب المهالك الواسعة، بإصراره على القيام بعمل عسكري هناك، سواء تم التوصل إلى اتفاق بشأن الأسرى الإسرائيليين لدى «حماس» أم من دونه، كما يقول وقت كتابة هذه السطور.

ولعله من نافلة القول أن أصدق ما جاء في بيان الرياض، الإشارة الصادقة إلى أن الأعمال العسكرية التي ترتكن عليها إسرائيل، لا تخدم العيش الإنساني المشترك، ولا تتيح قنوات لإيجاد سلام بين الشعوب والأمم، بل تعمّق الكراهيات وتجذّر الخصومات، وهو ما لا يستفيد منه إلا أصحاب رايات التطرف، وأصحاب القناعات الأصولية، وكلاهما يدور في حلقة مفرغة من الموت والنار والدمار.

تصرح حكومة نتنياهو علناً بأنها لا تريد حل الدولتين، وترفض القرارات الدولية، في حين التوجهات الاستيطانية، بل الاستعمارية، تغلق الباب فعلياً أمام حل الدولتين، من خلال اقتطاع المزيد من القليل الذي تبقّى من أرض فلسطين التاريخية.

وضع بيان الرياض الحقائق أمام العالم سواء من خلال اجتماع اللجنة السداسية العربية مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، حيث جرت مناقشة آليات رفع جميع القيود التي تعرقل دخول المساعدات الإنسانية إلى مناطق القطاع كافة بما يضمن عدم تفاقم الأزمة الإنسانية، أو عبر الاجتماع العربي - الإسلامي - الأوروبي، الذي ناقش دعم حل الدولتين، ومسألة الاعتراف بالدولة الفلسطينية وبما يحقق تطلعات الشعب المنكوب صاحب الحقوق التاريخية.

تخطئ حكومة نتنياهو إن قدر لها أن تعتقد أنها سوف تمضي مرة وإلى الأبد، على اعتماد «القوة الخشنة»، حيث لا دلالة تاريخية لها على القوة الناعمة والسلام الدائم. وتجانب حكومة الحرب في تل أبيب الصواب، إن غضت النظر عن رؤية التحولات الجذرية في الرأي العام الأميركي حكومة وشعباً، ولدى المجتمع الأوروبي بدوره.

في البيت الأبيض، والخارجية الأميركية، أصوات تعلو يوماً تلو الآخر، تنادي بضرورة قيام الدولة الفلسطينية، وفي الشارع الأميركي يجري حراك متسارع طلابياً وإعلامياً ينادي بالعدالة للمظلومين والمأسورين عبر عقود خلت من الفلسطينيين.

أوروبياً، كان جوزيب بوريل، الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، يشير إلى أنه من المتوقع أن تعترف دول عدة أعضاء في التكتل بدولة فلسطين بحلول نهاية مايو (أيار) الحالي.

تبغي الدبلوماسية السعودية نوعاً من العدالة والسلم للطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، وما جرى في المنتدى الأخير، هو دعوة للظالم بردّه عن ظلمه، وللمظلوم بالدفاع عن حقوقه؛ إذ تؤمن الرياض أنه من مصلحة الطرفين، والمنطقة والأسرة الدولية، إيجاد حل للقضية الفلسطينية وتفادي المزيد من المعاناة التاريخية لمنطقة أصبح الموت فيها عادة.

الخسارة التي حلّت بمنطقة الشرق الأوسط بعامة، وبإسرائيل خاصة، هي من جراء التنكر لمبادرة السلام العربية قبل اثنتين وعشرين سنة، تلك التي طرحتها المملكة العربية السعودية في مؤتمر القمة العربية في بيروت عام 2002.

بيان الرياض جرس إنذار أخير يدعو إلى اليقظة والانتباه، ويدعو إلى فتح مساقات للحياة ومسارات للسلام... أتكون لهم آذان ويسمعون هذه المرة؟

جهة «برج بابل»

أنطوان الدويهي

تتفاعل التطورات الحربية على مدى المنطقة منذ سبعة أشهر، ويتأرجح الأفق بين الهدنة العابرة وأمل التسوية، ومخاوف الحرب الشاملة التي يمكن أن تؤدي إلى إعادة النظر في البنية الجغرافية - السياسية للشرق الأوسط.

ومنذ سبعة أشهر، وقبلها، تتولى عشرات القنوات التلفزيونية الفضائية، وعشرات الإذاعات والصحف الورقية والرقمية، وآلاف المواقع الإلكترونية، من كل حدب وصوب، عبر مئات المراسلين في كل مكان، تغطية الأحداث ليلاً ونهاراً على مدار الساعة، وتتولى تحليل كل ما يجري وطرح جميع المسائل، من خلال التعليقات المباشرة والندوات التي لا تُحصى، الجامعة وجهات النظر قاطبةً. بحر شاسع من المعلومات والآراء الواصلة إليك حيث تكون، في كل وقت، لم تحظَ بها، ولا بالنَّزر اليسير منها، أيُّ حرب من حروب الشرق الأوسط وانقلاباته الكثيرة، المتوالية منذ عام 1948، فضاء إعلامي غير مسبوق مفتوح في كل ثانية على كل شيء.

هذا الفضاء الإعلامي الشرق أوسطي الكبير، إلى أي حدّ يحقق غاية الحوار والإقناع؟

لا شكّ في أن الإجابة الموضوعية عن هذا التساؤل تحمل الكثير من الخيبة ومن اللاجدوى. ذلك أن مجتمع الجماعات، الذي عجزت دول المنطقة عن تحويله إلى مجتمع أفراد-مواطنين على مدى قرن كامل من الزمن، لا يستطيع ممارسة الحوار الحقيقي الموصّل إلى التفاعل المعرفي والإقناع. ثمة ربما استثناءات فردية قليلة في هذا المنحى العام، لكنها لا تؤثّر في شيء ولا تغيّر شيئاً.

ولا بدّ من الإشارة مجدّداً، من أجل ضرورات التحليل، إلى أن مائة عام من التعايش في كيانات المنطقة لم تستطع تحويل مجتمع الجماعات إلى مجتمع الأفراد-المواطنين فحسب، بل زادت أيضاً من بروز الجماعات، الطائفية والمذهبية والعشائرية والعائلية والإثنية، وقوّت من تمايزها. وإذا كان صعود مجتمع الجماعات قد وضع حركات التغيير في كل مكان في الطريق المسدود، فمن نتائجه العديدة الأخرى أنه حال ويَحول دون الحوار الحقيقي والإقناع.

في مجتمعات الأفراد-المواطنين يغيّر الناس آراءهم وقناعاتهم في ضوء تجاربهم وتجارب مجتمعاتهم وما ينتج عنها، وفي ضوء الحجج المنطقية المتبادلة، كلما دعت الحاجة إلى ذلك، ومرّات عدة في حياتهم. وإذا أخذنا فرنسا مجرّد مثال، كان الحزب الشيوعي الفرنسي في وقت ما يمثل أكثر من 20 في المائة من الفرنسيين، فلم يعد له اليوم نسبة تمثيل تُذكَر. والحزب الاشتراكي، أقوى الأحزاب السياسية على الإطلاق في وقت ما، انحدر في انتخابات 2022 الرئاسية إلى ما دون الـ2 في المائة. وحزب الجبهة الوطنية اليميني المتشدد عرف صعوداً لافتاً في السنوات الأخيرة. وحزب إيمانويل ماكرون ظهر من العدم ليوصله مرتين إلى رئاسة البلاد... وتشهد دول أوروبا الغربية كلها مثل هذه التحولات في الرأي العام.

يستحيل حصول هذه الحركية الفكرية والمعرفية في مجتمع الجماعات الذي هو مجتمعنا، لأن أبناء الجماعات لا يستطيعون وضع مسافة تُذكَر بين رأيهم وذاتهم. فرأيهم هو هم. وكل تغيير حقيقي في الرأي هو، في صورة واعية أم لاواعية، نوع من هدم الذات. أكثر من ذلك، رأي الأفراد، النمطي، الموحّد، العصيّ على إعادة النظر، هو رأي جماعتهم أيضاً وأساساً. وكل تغيير فعلي فيه هو، في صورة واعية أم لاواعية، نوع من الخيانة لجماعتهم وتهديد لنفوذها، وربما لوجودها. فليس من فصلٍ بين رأي الأفراد وذواتهم الشخصية والجماعية. لذلك لا مجال حقّاً لديناميكية الحوار، ولإعادات النظر، والمساءلة، والإقناع، في مجتمع الجماعات القلقة المتصارعة، في السر أو العلن. وبقدر ما يكون الرأي الآخر منطقياً ومستنداً إلى حقائق ووقائع جلية، بقدر ما يشتد رفضه، ويصبح مثيراً للغضب، ويواجَه بشتى النعوت والتُّهم. إنه «برج بابل».

ويتساءل المرء: ألا توجد في مجتمع الجماعات نخب مثقفة يمكنها تجاوز هذه الحلقة المفرغة؟ أمر ممكن، لكن ما مدى اتساع مثل هذه الظاهرة، وما مدى تأثيرها في مسار مجتمعها؟ إذا توقفنا قليلاً عند الحالة اللبنانية، المتميزة، رغم كل شيء، بقدر لافت من تراث الحريات والحركية الثقافية والانفتاح المعرفي على العصر والعالم، يتراءى لنا أنها قادرة، ربما أكثر من سواها من بيئات المنطقة، على تجسيد فعل النخبة المثقفة في مجتمع الجماعات. لكن حين نتوقف عند ما آلت إليه انتفاضة 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2019 الشعبية، التي لعبت النخب المثقفة دوراً بارزاً فيها، يتضاءل رهاننا على تأثير النخبة. لا شك في أن تلك الانتفاضة السلمية واجهت قمعاً شديداً من التنظيمات المسلحة القابضة على البلاد، وانصبَّت عليها اتهامات عنيفة وظالمة بالعمالة، وسوى ذلك من تهم جاهزة، بهدف ضربها وتفكيكها. مع ذلك، لاقى ممثلو تلك الانتفاضة تأييداً مهماً من الناخبين أوصلوا كتلة وازنة منهم إلى البرلمان اللبناني. لكن سرعان ما تشظّت تلك الكتلة وتبعثرت، وانعدمت قدرة قوى التغيير على إطلاق أي تحركات احتجاجية وازنة، على الرغم من الانهيار اللبناني المطبق. كأن جماهير انتفاضة «17 تشرين الأول» تبخّرت في الهواء وأضحت أثراً بعد عين.

اللافت، ربما أكثر، في مصير تلك الانتفاضة، هو البلبلة الفكرية التي تسود عشرات الجمعيات والحركات المنبثقة عنها أو المنتمية إليها في كل أنحاء لبنان، إنْ داخل هذه الهيئات، أو في العلاقة فيما بينها. ومن المؤسف القول إن هذه البلبلة لا علاج محتملاً لها. صحيح أن هذه الهيئات تلتقي جميعها على إدانة الفساد والمطالبة بالإصلاح الجذري. لكنَّ هذه الدعوة تبقى ضبابية، غير قابلة للتحقيق، مهما دخلت في التفاصيل، لأن ثمة تناقضات عميقة في هذا الوسط التغييري في فهم المسألة اللبنانية، وفي إدراك معناها وخصوصياتها وجذورها وآفاقها. وهي تناقضات لا خلاص منها. لماذا؟ صحيح أن المسألة اللبنانية معقّدة، لا يمكن فهمها بالعودة إلى ميثاق 1943، أو إلى تأسيس «لبنان الكبير» عام 1920، إذ تتطلب معرفة وثيقة بمسار «الفكرة اللبنانية» في الأزمنة الحديثة، خصوصاً في القرن التاسع عشر، وهو أمر غير متوافر لا في التاريخ الرسمي اللبناني، ولا في الفضاء الإعلامي الشاسع على مدار الساعة. لكن ثمة ما هو أبعد من ذلك. فالبلبلة الفكرية السائدة في مجمل الهيئات الرافضة، هي تعبير عن كون هذه الهيئات ومكوناتها، منبثقة عن مجتمع الجماعات اللبناني المتأزّم، وهي تحمل في وعيها، وخصوصاً في لاوعيها، مؤثراته وتناقض رؤاه ومتاهاته.

كل تغيير حقيقي في الرأي هو هدمٌ للذات وتهديدٌ لمصير الجماعة

على هامش الصراع الكبير مع الكيان الصهيوني، يتكرر هذا المأزق اللبناني هو نفسه، بأشكال محلية مختلفة، في مجتمع الجماعات في مجمل كيانات المشرق، وعلى نحو أكثر حدة في الكيانات التي تضم جماعات مسلحة خارج إطار الدولة، تنظر إلى نفسها على أنها جماعات منتصرة وصاحبة امتيازات، وجماعات أخرى غير مسلحة، رافضة التسليم بهذا الواقع. إلى متى، وإلى أين، في ظل الفضاء الإعلامي الشاسع، أو خارجه؟

صناع المضامين الجدد خارج المصعد

آمال موسى

إن هيمنة القيم المادية والإذعان لمنطق القوة جعلا كل الرؤية والنظرة للعالم تقريباً تكاد تنحصر في دور المال والأعمال والتكنولوجيا في تلبية حاجيات النظام العالمي الراهن، وتحديداً نادي الدول القوية فيه. بمعنى آخر، لم يعد لدور النخب في التنشئة والتأثير أي أهمية للنظام العالمي الجديد الذي نجح في إضعاف دور النخب.

ويظهر هذا التمشي الواضح من خلال طبيعة الثقافة الجديدة السائدة التي غيرت من هويات النماذج المؤثرة: اليوم، لم يعد المعلم والطبيب والمحامي نماذج الاقتداء وصناع الحلم، بل إن صناع المحتوى في وسائل التواصل الاجتماعي والأثرياء الجدد هم قِبلة الأطفال والشباب، وهي ظاهرة ليست مسقطة بقدر ما هي نتاج النسق القيمي الجديد الذي استند إلى قيم السوق والتسليع وتشيئة كل شيء.

هكذا نفهم خفوت صوت النخب، وتراجع طرح السؤال: أين هي النخبة؟

هناك حقيقة من المهم تحديدها بشكل واضح؛ وهو أن النظام العالمي الجديد تمت هندسته دون إسناد أي دور للنخب ولا للعقلانية ورموزها، وكأن المراد هو تخدير العقل لتسهل عملية تلقين الثقافة السهلة التي لا تُولي أهمية للفكر والاختيار الواعي المؤسس على مسوغات مقنعة.

من المهم التذكير بأن أحدث نظريات العصر الحديث؛ ومنها النظريات النقدية، يرى أعلامها ومؤسسوها أن قدرة العقل هي الأصل في الأشياء، وعكس ذلك ينضوي ضمن ثقافة الهيمنة وتأثيراتها السلبية. وفي هذه النقطة تكشف مدرسة فرنكفورت عن جزئية مهمة في مقاربة مفهوم صناعة الثقافة؛ وهي أن ما يسمى الثقافة الجماهيرية تقوم على أيديولوجيا أكثر من الثقافات السابقة، وهي أيديولوجيا تختلف في بنائها عن الأيديولوجيات المتعارف عليها، والتي اعتقد فيها العقل البشري حيث إننا أمام أيديولوجيا وطرح دوغمائي يقوم على نقيض دينامية الأيديولوجيات؛ وهو الفراغ، بدلاً عن غرس فكرة وقتل نقيضها. وإذا كان لازماً من توصيف أيديولوجيا فهي أيديولوجيا الفراغ بامتياز؛ الفراغ الذي يسمح بتمرير الرسائل التي تتماشى والنظام العالمي الجديد.

إن تطبيق أبعاد مفهوم صناعة الثقافة على المحتوى، حيث من الصعب مثلاً التقليل من ظاهرة حمى التسابق بين القنوات والإذاعات على تقديم برامج التسلية والترفيه، وإقحام آلية الجوائز لاستقطاب أكثر ما يمكن من الجماهير، وهي برامج، وإن من المنظور الوظيفي تخفف من رتابة الحياة اليومية، فإن التركيز المفرط عليها وجعلها في صدارة محتوى الفضائيات والإذاعات قد كرس قيم «البوز» والأخبار الزائفة والربح السريع وثقافة الاعتماد على الحظ وعدم بذل المجهود، والاستهانة بالجهد، بل جعل أصحاب المهن التي تتطلب مجهوداً وعلماً وعقلاً وقراءة في سُلّم التأجير، والمجتمعات التي أُريدَ لها ذلك بشكل كامل إنما تسد أمامها فرص الصعود والتنمية كي يظل هاجس الجميع الخبز فقط.

ففي هذا المعنى يتنزل مفهوم تسليع الثقافة لتيودور أدورنو الذي يرى أنه مع ظهور الرأسمالية أصبحت منتجات الصناعة الثقافية «كلها سلعة والربح هو كل شيء»، وهكذا نفهم الترابط بين الثقافة الجماهيرية وصناعة الثقافة، وما يعبران عنه من فرض لمفهوم التشيؤ الذي صاغه جورج لوكاش مع ما يفيده من ضرب لقيمة العقل. وهكذا تنامى دور وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في إنعاش الجوانب الغرائزية في الإنسان أكثر من الجانب العقلي والعقلاني والنقدي فيه.

لم يعد لدور النخب في التنشئة والتأثير أي أهمية للنظام العالمي الجديد

لذلك أصبحنا نلاحظ تكرار الموقف السلبي وسرعة التطبيع مع أي حدث جديد، مهما كان بشعاً ومرفوضاً. حتى الرفض والاحتجاج باتا قصيري العمر.

وبناء عليه فإن دور النخب ليس فقط لم يقع إدراجه أو أنه غير مفكر فيه، بل إن الحقيقة تكمن في كونه مرفوضاً. وطبعاً الرفض ليس مباشراً، بل إن بناء الثقافة الجديدة والنظام العالمي الجديد على نحو يستبطن فيه إعفاء النخب من دور مؤثر، وكي يحصل ذلك فالتهميش الاقتصادي هو أول ضمانة الإعفاء؛ حيث إنه تاريخياً صناع الأحلام والتجارب الناجحة كانوا نتاج المصعد الاجتماعي المعروف وهو: التعليم ولا شيء غير الجهد في التحصيل الدراسي. التعليم كان وقود الحلم. أما النظام العالمي الجديد، وخاصة الفصل الراهن منه، فإنما يثمن ويبجل ويجازي الأقل جهداً، والأقل إعمالاً للعقل.

المؤكد أننا في مرحلة جمود فكري عابر. لا يمكن للحياة البشرية أن تستمر على نحو عدم الاعتراف بالنخب، ومحاولة القضاء على نسلهم الرمزي، ومواصلة الانتصار لثقافة الأمر الواقع ومنطق الأقوى، وتعزيز مفهوم جديد للقوة من خارج العقل وفي ارتباط عضوي بالمال والعضلات.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

أضواء التنوير لم يرها بريجينيف

عبد الرحمن شلقم

لو استوعب بريجينيف ما قاله برلينغوير هل كان يمكن إنقاذ الاتحاد السوفياتي من الانهيار؟

جاري الطبيب الإيطالي العجوز المتقاعد، شخصية محافظة في كل شيء. كل صباح يجلس على كرسيه في المقهى القديم. فنجان الكابوتشينو وقطعة الكورنيتو، وصحيفة «الكوريير ي ديلا سيرا»، تزين صباح طاولته.

السياسة في إيطاليا هي مِلح الحياة وسكرها والجيلاتو والبيتزا والسباغيتي. إن غبت يوماً عن جلسة الفطور في المقهى، الذي يجمع المتقاعدين وبعض الشباب، يبادرني السنيور جوفاني بالقول، أينك أيها الليبي؟ عندما يلج العجوز الثمانيني أبواب التاريخ والسياسة والدين، يتحول شاباً ثلاثينياً متوهجاً، وكأنه مكتبة ناطقة بصوت يجلجل. فوجئت في صباح ربيعي، بهجومه الكاسح على رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، وبالَغ في كيل عبارات النقد لها.

هو من حزب أخوة إيطاليا الذي تنتمي إليه وتقوده ميلوني. قلت له لا أفهم هجومك على رئيستك التي كنت متحمساً لها في حملة الانتخابات، وصوّتُ لها، وكنت من أكبر المتحمسين لها. نظر إليّ بعينين تنطقان استغراباً وقال: أيها العزيز، كل ما في الأمر أنني وضعت في صندوق حزبها ورقتي الانتخابية، ولم أضع فيه عقلي. عقلي ليس ورقة ألقيها في أي صندوق، بل هو ملكي الذي يسكن رأسي، أما صناديق الانتخابات السياسية، فهي مجرد إناء من خشب أو بلاستيك، نلقي فيه أوراقاً تؤيد كياناً سياسياً، نرى في برامجه بعضاً مما نأمله.

الاختلاف في الرأي بين البشر، قوة تحرك الحياة، ويبدع ما تحتاج إليه من أفكار وصناعة وتشريع. بعد الحرب العالمية الثانية، تأسس النظام الجمهوري، ولعب الحزبان الكبيران الديموقراطي المسيحي والشيوعي، الدور السياسي الأهم في تكريس الوحدة الوطنية، وترسيخ الديموقراطية.

الحزب الشيوعي لم يدخل أي حكومة، لكنه لعب دور التوازن الوطني، والدفاع عن حقوق العمال ومصالحهم، عبر النقابات والصحافة والبرلمان. الطبقة العاملة في أوروبا الغربية الرأسمالية، استفادت أكثر بكثير مما استفاد العمال في الدول الشيوعية. من أجل مقاومة زحف المشروع الشيوعي، القادم من الشرق، يعد بتحقيق العدالة الكاملة للطبقة العاملة، من أجل ذلك، أصدرت دول أوروبا الغربية الرأسمالية، عشرات التشريعات التي تحقق قدراً كبيراً من العدالة للطبقة العاملة. تخفيض ساعات العمل، والتأمين الشامل على الحياة والعلاج المجاني ومرتبات التقاعد المريحة.

السنة صارت تعد 13 شهراً للعمال في رواتبهم وأجورهم، والمرأة العاملة لها معاملة خاصة عند الحمل والولادة، في حين كان العمال في أوروبا الشيوعية، يعانون الفقر والاستغلال الحكومي وسوء السكن والمعاملة الصحية. حرية الرأي وسيادة القانون، والتداول السلمي على السلطة، والتعددية السياسية، التي وجدت فيها الأحزاب الشيوعية، في الدول الغربية فرصتها الكاملة في التعبير، والعمل النقابي، والتأثير القوي في الحياة السياسية. كل ذلك طرح أسئلة قاعدية شكّلت زلزالاً فكرياً وسياسياً، هزَّ أوروبا شرقاً وغرباً، بل امتد تأثيره إلى كل القارات. كانت الخاتمة زوال الشيوعية فكراً وسياسة، وانهارت كل الأنظمة القائمة عليها في سنوات قليلة.

في الأشهر القليلة الماضية، نزلت في المكتبات الإيطالية، الطبعة الخامسة من كتاب «أنريكو برلينغوير» للكاتبة والمؤرخة كيارا فالنتيني. تناولت الكاتبة تاريخ الزعيم الشيوعي الإيطالي الأبرز. وتوسعت في عرض وتحليل سيرته الفكرية والسياسية.

محطات عدّة لعب فيها برلينغوير دوراً سياسياً كبيراً، في إيطاليا وخارجها. ما ميَّز هذا الزعيم السياسي، قدرته الدائمة على الاشتباك مع مجريات الحياة في كل جوابها، والجرأة على التصريح بما يؤمن به، وكثيراً ما كان ذلك يصدم القريب والبعيد من الرفاق الماركسيين وغيرهم. قال وهو يتحدث عن بداياته الفكرية: منذ كنت شاباً، كان لديّ شعور بالتمرد، أعترض على كل شيء. قرأت أعمال باكونين، وشعرت بأنني صرت فوضوياً. لقد سكنه التمرد، الذي يعيد إنتاجه فكرياً وسياسياً من دون توقف. في العقد السابع من القرن الماضي، شهدت أوروبا ومناطق أخرى من العالم مخاضاً غير مسبوق، الحروب الساخنة والباردة، وظاهرة تمرد الشباب، والتسلط السوفياتي على الدول الشيوعية التي تدور في فلكه، ومعاناة الطبقات العاملة في هذه الدول.

رأى برلينغوير في ذلك نذيراً بقادم مخيف. ذهب إلى موسكو وتحدث مع قادة الحزب الشيوعي، وقدم لقادة الكرملين رؤيته الواسعة والعميقة، للشيوعية فكراً ونظاماً، وحذّر من حساسية الوضع، بل خطورته. اختلف معهم وعاد غاضباً. منذ بداية ستينات القرن الماضي، كان سادة الكرملين، بمن فيهم ليونيد بريجينيف، وبونا ماريوف وسوسولوف وكيرلنكو، يرون ضرورة إعادة النظر في هذا الإيطالي العنيد، القادم من أصول برجوازية.

زار برلينغوير بلغاريا والتقى زعيمها أمين الحزب الشيوعي تيودور جيفكوف ومساعديه، وعبّر لهم عن رؤيته للقادم الأوروبي والعالمي. ولم يتفاعلوا مع ما قاله. في سنة 1973 بمناسبة الاحتفال بيوم صحيفة «الوحدة» الشيوعية بمدينة تورينو، حضر المبعوث السوفياتي، ميخائيل غورباتشوف وزوجته رايسا. في ذلك الوقت كان غورباتشوف، أميناً لفرع الحزب الشيوعي بمنطقة ستافاروبول. لم تظهر على وجهه الكآبة المعتادة على وجوه الشيوعيين الروس. كانت زوجته تسأل عن تفاصيل الحياة في إيطاليا. غورباتشوف قال لبرلينغوير، لقد صدمتنا بما قلته في موسكو؛ إذ لم نسمع مثل ذلك الكلام من قبل أبداً في موسكو. ظلّ غورباتشوف ينظر مطولاً لبرلينغوير. في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي، تحدث أمين الحزب ليونيد بريجينيف مطولاً، أمام آلاف المدعوين من أعضاء الحزب الشيوعي السوفياتي، وأمناء الأحزاب الشيوعية من مختلف أنحاء العالم، بمن فيهم الأحزاب الأوروبية الغربية. عندما أُعطيت الكلمة لإنريكو برلينغوير، قال أمام خمسة آلاف من الحاضرين: إن الشيوعية في الدول الأوروبية، لم تنشأ نتيجة للانتهازية، لكنها تأسست على معطيات موضوعية أنتجها المجتمع الصناعي. وكانت ضرورة اشتراكية، وقامت في مجتمعات ديموقراطية تعددية. وراوغ المترجم اللغة. بعد ذلك برر المترجم ذلك، بأن ما سمعه لا يوجد مقابل له في اللغة الروسية!. وأضاف برلينغوير في كلمة، لا بد من الانفتاح والحرية. تناقلت وسائل الاعلام العالمية كلمة أمين الحزب الشيوعي الإيطالي، وعندما التقى برلينغوير على انفراد مع بريجينيف قال له: لما تضايقون على زاخاروف، دعوه يتحدث، لا بد من الحرية.

أطلق برلينغوير مقولة «الشيوعية الأوروبية، اليورو كومونيزم»، ونشط مع زعماء الأحزاب الشيوعية الفرنسية والبرتغالية والإسبانية، ترويجاً لهذه المقولة. بدأ برلينغوير العمل مع الدو مورو زعيم الحزب الديموقراطي المسيحي الإيطالي، في ما عرف بالمبادرة التاريخية، وشرعا في العمل من أجل حكومة وحدة وطنية يدعمها الحزب الشيوعي. عارضت واشنطن وموسكو تلك المبادرة. سنة 1978 قُتل الدو مورو، بيد الألوية الحمراء الإيطالية. قيل الكثير عن من كان وراء تلك العملية. السؤال، لو استوعب بريجينيف ما قاله برلينغوير، هل كان يمكن إنقاذ الاتحاد السوفياتي من الانهيار؟ الآيديولوجيا تعميها الأنوار.

مجتمعات قوس قزح!

محمد الرميحي

اكتشاف جنوب أفريقيا قوس قزح المجتمعي لم يأتِ من فراغ... بل جاء بعد معاناة إنسانية هائلة

الأسبوع الماضي احتفلت جمهورية جنوب أفريقيا بمرور ثلاثة عقود على أول انتخابات حرة لكل مواطني الجمهورية، بيضاً وملونين، بعد أن انتهت فترة كئيبة من الاستعمار الاستيطاني الأبيض الطويل؛ فتجربة هذا المجتمع لها أهمية إنسانية، فلم يقرر السود طرد البيض الذين جاء أجدادهم من أوروبا، بل قرروا التعايش معهم في وطن واحد.

تحدث رئيس الجمهورية الحالي سيريل رامافوزا في الجموع بتلك المناسبة، فقال: «نحتفل بعد التخلص من حكومة الاستيطان البيضاء التي عزلت المواطنين السود، ولكن نحتفل معاً بفخر لأننا تعلمنا أن العيش المشترك هو الطريق الأسلم لتنمية الاقتصاد والسلام للشعوب، فنحن الآن ننعم بالحرية والمساواة والتعددية، ونحتكم لمرجعية تجمعنا جميعاً، شعب مكون من (قوس قزح) من المواطنين، من ألوان مختلفة وديانات مختلفة، وحتى ثقافات مختلفة».

لفتت نظري تلك التجربة الإنسانية الغنية، وقد عرف العالم دور الرئيس نيلسون مانديلا في صياغة هذه التوليفة، فلم يلجأ بعد أن نال حريته، وأصبح رئيساً، إلى الثأر من سجانه الذي أبقاه في سجن معزول أكثر من عقدين من الزمان، وربما تلك الروح التي ترفض الظلم أينما حل، هي التي دفعت جمهورية جنوب أفريقيا إلى أن تقدم شكوى ضد إسرائيل في محكمة الجنايات الدولية؛ لما شاهده العالم، وربما تسامح معه، من مجازر في غزة، وهو مثل ما واجهه أبناء جنوب أفريقيا من عنصرية؛ لذلك سُمعت لديهم عنصرية إسرائيل بقوة، مما جعلتهم يبادرون في حمل لواء الدفاع عن الحقوق الإنسانية؛ لما وجدوه من نظام عنصري يقوم بإبادة جماعية.

قوس قزح هو التوصيف الحقيقي لمعظم المجتمعات في عالمنا اليوم، ليس هناك مجتمع مكوَّن من مكوّن «ثقافي، عرقي، لغوي، ديني» واحد، إلا بعض المجتمعات البدائية التي تعيش على هامش الحضارة الإنسانية، معظم المجتمعات هي قوس قزح، تشترك في بعض الصفات، وتختلف في أخرى؛ لذلك لجأت الدولة الوطنية الحديثة إلى بناء منظومة قانونية تسمى لدى البعض بالدستور، أو القانون العام، وينص في الغالب على المساواة بين المواطنين مع اختلافهم.

في فضائنا العربي المشمول بالحروب الأهلية الساخنة (اليمن، ليبيا، السودان) أو الباردة في أماكن كثيرة من البقعة العربية، السبب الجذري لتنافرها وتقاتلها ما هو إلا عدم الاعتراف بقوس قزح الاجتماعي، فكل فئة تريد أن تشكّل الفئات الأخرى على شاكلتها في الاجتهاد السياسي والاجتماعي والثقافي، أي تريد حيازة الفضاء العام، وتلوينه بلونها فقط، وإبعاد الآخرين على أنهم مختلفون في اللون السياسي أو المذهبي أو العرقي، بل وحتى اختلاف اللهجة، إنه توظيف سياسي لمجموعة ضد مجموعة أخرى في الوطن الواحد.

قرع الجرس أمين معلوف (لبناني أصبح فرنسياً من أم كاثوليكية وأب بروتستانتي، وجد تركي) في كتابه الشهير «عذابات الهوية» 2004، شرح فيه كيف يمكن أن تكون الهوية (إن سُيِّسَت) أداة عنف شنيعة.

من أجل التسييس والتكسب المصلحي، تم اختراع الشعار البائس «الهوية الوطنية» في فضاء كثير من المجتمعات، ففرقت الجماعات، وأنبتت الأحقاد، وحقيقة الأمر أن الدولة العربية الحديثة في معظمها فشلت فشلاً ذريعاً في تكوين «هوية» على قاعدة علمية، وهي القاعدة التي تعترف بـ«قوس قزح الاجتماعي» وتعلي التسامح بدلاً من التعصب، بل حاولت جماعات في الدولة الوطنية الحديثة أن تستحوذ على السلطة والثروة، وتفرض هويات تنتمي إليها المجموعة الحاكمة، متسيدة على الآخرين؛ لذلك تفجّرت الصراعات الساخنة التي تكاد تهلك تلك المجتمعات، وأيضاً الصراعات الباردة، والاثنتان لا تحتكمان إلى قواعد قانونية مشتركة وحاكمة يقودها العقل.

ليس ضرورياً أن تنتمي إلى دين واحد كي تذوب الفوارق، الأتراك والأكراد من دين واحد، وبل مذهب واحد، بينهم عداء في الدولة الواحدة، الهوتو والتوتسي كاثوليك يتكلمون لغة واحدة في بلد واحد (روندا) قامت بينهما مذابح بسبب العرق، وهناك أمثلة كثيرة حول العالم، تظهر أن متغيرات متعددة تأخذها «الهوية» القاتلة، وليس النمط الواحد.

حاول نظام البعث في العراق مثلاً أن «يبعثن» الشعب العراقي كله، وكان التناقض واضحاً بين «أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة»، وتقريباً ثلث الشعب العراقي من الأكراد ولهم ثقافة ولغة مختلفة؛ مما أجّج صراعاً طويلاً وفتح الباب أمام تدخلات خارجية. الحوثي في اليمن إقصائي يزيح المكونات اليمنية الأخرى ذات الانتماء العقائدي المختلف نسبياً عن انتمائه. وما الصراع في السودان إلا نوع من الإقصاء الهوياتي، يتبع نموذج الإقصاء لأبناء الجنوب في وقت سابق. أما في لبنان فقد عرف الجميع نتائج مآزق محاولات الإقصاء الدؤوبة، وبعضها حمل ظاهرياً شعارات المظلومية من جهة، ومحاربة إسرائيل من جهة أخرى، أو شعارات الأقلوية، أما حقيقتها فهي الدأب على احتكار المصالح حتى، إلى درجة «إما أن تذوب فيّ، أو أنك خارجي» تستحق الإقصاء، وفي بعضه تستحق السحق.

من هنا، فإن شعار الهوية الوطنية الرافضة للآخر في الوطن، هي من سمات الفاشية التي انتشرت بعد الحرب العالمية الأولى، وتسببت بقتل الملايين من الناس، وهي اليوم تسبب عشرات الآلاف من القتلى في غزة، وتحمل تعصباً مقيتاً، مفارقاً للطبيعة البشرية والتاريخ الإنساني، فقد اختلطت شعوب وامتزجت ثقافات وفي عصرنا أصبح الاختلاط والامتزاج صفة العصر الذي نعيشه.

ومن المفارقة أن مقتل القضية الفلسطينية هو نوع من التفرقة «الهوياتية» التي سببت التشرذم والانقسام.

اكتشاف جمهورية جنوب أفريقيا قوس قزح، لم يأتِ من فراغ، بل جاء بعد معاناة إنسانية هائلة، زرعت في الجمهور العام في تلك البلاد أهمية التوافق الوطني، والاعتراف المتبادل بالآخر، وأن لا مكان في عالمنا اليوم أن ينصهر مكون في مكون آخر.

الثقافة العربية السائدة هي إصرار على الانصهار أو التهميش الذي يقوّض منظومة الأمن الوطني، وذلك لا يخلق أوطاناً، بل يؤهل لحروب، إما ساخنة أو باردة كما نشاهد.

آخر الكلام: «نظرتنا هي التي غالباً تسجن الآخرين داخل انتماءاتهم الضيقة، ونظرتنا كذلك هي التي تحررهم». (أمين معلوف).

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,06% ▲	0,16% ▲	0,06% ▲	1,01% ▼	0,11% ▲	0,02% ▼	0,13% ▲	3,34% ▲	0,35% ▲

معدلات البطالة ترتفع لأول مرة منذ أشهر

تباطؤ التوظيف الأميركي يشير إلى تأثير رفع أسعار الفائدة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

خفض أصحاب العمل في الولايات المتحدة التوظيف في أبريل (نيسان)، حيث أضافوا 175 ألف وظيفة فقط، في إشارة إلى أن ارتفاع أسعار الفائدة المستمر قد يبدأ في التأثير بشكل كبير على أكبر اقتصاد في العالم.

وأظهر تقرير حكومي صدر، الجمعة، أن مكاسب التوظيف الشهر الماضي انخفضت بشكل حاد مقارنة بالزيادة الهائلة التي بلغت 315 ألفاً في مارس (آذار). وكانت أقل بكثير من المكاسب البالغة 233 ألفاً التي توقعها الاقتصاديون لشهر أبريل، مما يشير إلى أن موجة رفع أسعار الفائدة التي ينتهجها الاحتياطي الفيدرالي ربما تؤدي أخيراً إلى تهدئة وتيرة التوظيف، وفق وكالة «أسوشييتد برس».

وعلى الرغم من التباطؤ، فإن نمو الوظائف في الشهر الماضي يُعدّ زيادة جيدة، على الرغم من أنه كان أدنى نمو وظيفي شهري منذ أكتوبر (تشرين الأول). ومع استمرار الأسر الأميركية في إنفاقها الثابت، كان على العديد من أصحاب العمل الاستمرار في التوظيف لتلبية طلب عملائهم.

وارتفع معدل البطالة إلى 3,9 في المائة - وهي الزيادة الأولى منذ أشهر - لكنه لا يزال أقل من 4 في المائة للشهر السابع والعشرين على التوالي، وهي أطول فترة منذ الستينات.

وتؤثر الحالة الاقتصادية على أذهان الناخبين مع اشتداد الحملة الانتخابية الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وعلى الرغم من قوة سوق العمل، فإن الأميركيين ما زالوا غاضبين بشكل عام من ارتفاع الأسعار، والعديد منهم يلقون اللوم على الرئيس جو بايدن.

باحث عن عمل يغادر معرض التوظيف المتعلق بالمطار في «لوغان الدولي» في بوسطن ماساتشوستس بالولايات المتحدة (رويترز)

تقرير: مكاسب التوظيف انخفضت الشهر الماضي بشكل حاد مقارنة بالزيادة الهائلة في مارس

وقد أثبتت سوق العمل الأميركية مراراً وتكراراً أنها أكثر قوة مما توقعه أي شخص تقريباً. فعندما بدأ الاحتياطي الفيدرالي في رفع أسعار الفائدة بشكل حاد قبل عامين لمكافحة موجة التضخم القاسية، توقع معظم الاقتصاديين أن تؤدي الزيادة الناتجة في تكاليف الاقتراض إلى ركود ورفع معدلات البطالة إلى مستويات مرتفعة بشكل مؤلم.

ورفع الفيدرالي سعر الفائدة الأساسي 11 مرة في الفترة من مارس 2022 إلى يوليو (تموز) 2023، ليصل إلى أعلى مستوى له منذ عام 2001. وقد انخفض التضخم بالفعل كما هو متوقع، من ذروة سنوية تبلغ 9,1 في المائة في يونيو (حزيران) 2022 إلى 3,5 في المائة في مارس.

ومع ذلك، فإن قوة سوق العمل المستمرة والاقتصاد الكلي بشكل عام، بدعم من إنفاق المستهلكين الثابت، أبقت التضخم أعلى بكثير من هدف المركزي البالغ 2 في المائة. ونتيجة لذلك، يؤجل المركزي أي تفكير في خفض أسعار الفائدة إلى حين أن يكتسب مزيداً من الثقة في أن التضخم يتباطأ بثبات نحو هدفه.

وستؤدي تخفيضات أسعار الفائدة من الاحتياطي الفيدرالي، بمرور الوقت، إلى خفض تكلفة الرهن العقاري وقروض السيارات وغيرها من قروض المستهلكين والشركات. ويتوقع معظم الاقتصاديين عدم خفض أسعار الفائدة قبل الخريف على أقرب تقدير.

وأظهر سوق العمل بعض الدلائل على تباطؤه في النهاية. على سبيل المثال، أفادت الحكومة هذا الأسبوع بأن عدد الوظائف الشاغرة انخفض في مارس إلى 8,5 مليون، وهو أقل عدد في أكثر من ثلاث سنوات. ومع ذلك، لا يزال هذا يشكل عدداً كبيراً من الشواغر. قبل عام 2021، لم يتجاوز عدد الوظائف الشاغرة الشهرية 8 ملايين وظيفة، وهو الحد الذي تجاوزوه الآن كل شهر منذ مارس 2021.

وعلى أساس شهري، لم ينخفض تضخم أسعار المستهلكين منذ أكتوبر. ولا يزال معدل التضخم السنوي البالغ 3,5 في المائة لشهر مارس أعلى بكثير من هدف المركزي البالغ 2 في المائة.

ارتفاع مؤشر أسعار الغذاء العالمي للشهر الثاني على التوالي

روما: «الشرق الأوسط»

ارتفع مؤشر أسعار الغذاء العالمي لـ«منظمة الأغذية والزراعة» (الفاو) للشهر الثاني على التوالي في أبريل (نيسان)، حيث عوض ارتفاع أسعار اللحوم والزيادات الطفيفة في الزيوت النباتية والحبوب انخفاض أسعار السكر ومنتجات الألبان.

وقالت المنظمة يوم الجمعة إن مؤشر أسعار الغذاء لـ«منظمة الأغذية والزراعة»، الذي يتتبع السلع الغذائية الأكثر تداولاً عالمياً، بلغ متوسط 119,1 نقطة في أبريل، ارتفاعاً من 118,8 نقطة المعدلة لشهر مارس (آذار)، وفق «رويترز».

ومع ذلك، كانت قراءة «منظمة الأغذية والزراعة» لشهر أبريل أقل بنسبة 7,4 في المائة عن مستواها قبل عام.

ووصل المؤشر إلى أدنى مستوى له في ثلاث سنوات في فبراير (شباط)، حيث واصلت أسعار المواد الغذائية الانخفاض من الذروة القياسية التي بلغتها في مارس 2022 في بداية الغزو الروسي الكامل لأوكرانيا، وهي دولة أخرى مصدرة للمحاصيل.

وفي أبريل، حققت اللحوم أقوى المكاسب في الأسعار، حيث ارتفعت بنسبة 1,6 في المائة عن الشهر السابق.

وارتفع مؤشر الحبوب التابع لـ«الفاو» بشكل طفيف لإنهاء انخفاض استمر ثلاثة أشهر، مدعوماً بأسعار تصدير أقوى للذرة.

كما ارتفعت أسعار الزيوت النباتية أيضاً، حيث امتدت المكاسب السابقة لتصل إلى أعلى مستوى لها في 13 شهراً بسبب قوة زيت عباد الشمس وبذور اللفت.

وتراجع مؤشر السكر بشكل حاد، حيث انخفض بنسبة 4,4 في المائة عن مارس ليصل إلى 14,7 في المائة أقل من مستواه قبل عام وسط تحسن آفاق الإمداد العالمي.

وانخفضت أسعار الألبان بشكل هامشي، منهية سلسلة من ستة مكاسب شهرية متتالية.

وفي بيانات منفصلة عن العرض والطلب على الحبوب، رفعت «منظمة الأغذية والزراعة» تقديرها لإنتاج الحبوب العالمي في 2023-2024 إلى 2,846 مليار طن متري من 2,841 مليار طن تم التنبؤ بها الشهر الماضي، بزيادة قدرها 1,2 في المائة عن العام السابق، ويرجع ذلك بشكل ملحوظ إلى تحديث الأرقام الخاصة بميانمار وباكستان.

أما بالنسبة للمحاصيل القادمة، فقد خفضت الوكالة توقعاتها لإنتاج القمح العالمي لعام 2024 إلى 791 مليون طن من 796 مليون طن في الشهر الماضي، ما يعكس انخفاضاً أكبر في زراعة القمح في الاتحاد الأوروبي عما كان متوقعاً في السابق.

ومع ذلك، كانت توقعات إنتاج القمح المعدلة لعام 2024 أعلى بنسبة 0,5 في المائة تقريباً عن مستوى العام السابق.

ارتفاع قيمة الشركة بأكثر من 160 مليار دولار بعد تقرير الأرباح القوي

«أبل» تتخطى التوقعات وتُعلن إعادة شراء أسهم قياسية

نيويورك: «الشرق الأوسط»

حققت نتائج أعمال «أبل» الفصلية وتوقعاتها أداءً أفضل من التوقعات المتواضعة يوم الخميس، حيث كشفت شركة تصنيع أجهزة «آيفون» عن برنامج إعادة شراء أسهم قياسي، ما أدى إلى ارتفاع سهمها بنسبة 6 في المائة في التداولات خارج أوقات السوق الرسمية.

ورفعت «أبل» توزيعاتها النقدية بنسبة 4 في المائة وأذنت ببرنامج إضافي لإعادة شراء 110 مليارات دولار من الأسهم. وهذا أكبر برنامج إعادة شراء في تاريخ الشركة، وفق «رويترز».

وانخفضت إيرادات «أبل» الفصلية، ولكن أقل مما توقعه المحللون، وقال الرئيس التنفيذي تيم كوك إن نمو الإيرادات سيعود في الربع الحالي.

وتشير النتائج والتوجيهات إلى أن الشركة ربما تستعيد موطئ قدمها في سوق الهواتف الذكية، على الرغم من المنافسة الشديدة والتحديات التنظيمية.

وارتفعت قيمة سوق الأسهم لشركة «أبل» بأكثر من 160 مليار دولار نتيجة ارتفاع أسهمها بعد تقريرها.

وذكرت «أبل» أن إيرادات الربع الثاني من السنة المالية انخفضت بنسبة 4 في المائة إلى 90,8 مليار دولار، وهو ما يتجاوز متوسط تقديرات المحللين البالغ 90,01 مليار دولار، وفقاً لبيانات «إل إس إي جي».

وبالنسبة للربع الحالي لشركة «أبل» والذي ينتهي في يونيو (حزيران)، أخبر كوك «رويترز» أن شركة تصنيع أجهزة «آيفون» تتوقع «نمواً أحادي الرقم منخفضاً» في إجمالي الإيرادات. وتوقعت «وول ستريت» نمواً في الإيرادات بنسبة 1,33 في المائة إلى 82,89 مليار دولار، وفقاً لبيانات «إل إس إي جي».

وعلى الرغم من اعتبار أسهم «أبل» لفترة طويلة من الأسهم التي لا غنى عنها في «وول ستريت»، فإنها حققت أداءً أقل من شركات التكنولوجيا الكبرى الأخرى في الأشهر الأخيرة، حيث انخفضت بنسبة 10 في المائة هذا العام بسبب معاناتها من ضعف الطلب على أجهزة «آيفون» والمنافسة الشديدة في الصين.

وتتوقع «أبل» أن تزداد إيرادات الخدمات وأجهزة «آيباد» للربع الحالي بنسبة تتجاوز 10 في المائة، وفقاً لما قاله المدير المالي لوكا ماييستري للمحللين في مكالمة جماعية. وتتوقع الشركة هوامش ربح تتراوح بين 45,5 في المائة و46,5 في المائة للربع المالي الثالث.

وتواجه «أبل» مجموعة من التحديات في جميع أعمالها. فقد قدم منافسو الهواتف الذكية مثل «سامسونغ إلكترونيكس» أجهزة منافسة تهدف إلى استضافة روبوتات المحادثة بالذكاء الاصطناعي.

الرئيس التنفيذي لشركة «أبل» تيم كوك يحضر حدث «ووندرلاست» في مقر الشركة في كوبرتينو بكاليفورنيا (رويترز)

على الصعيد التنظيمي، تواجه أعمال خدمات «أبل» التي تضم متجر التطبيقات المربح وكانت من مجالات النمو القليلة في الربع المالي الثاني، ضغوطاً بسبب قانون جديد في أوروبا. وفي الولايات المتحدة، اتهمت وزارة العدل في مارس (آذار) شركة «أبل» باحتكار سوق الهواتف الذكية ورفع الأسعار.

وبالنسبة للربع المالي الثاني، انخفضت مبيعات «آيفون» بنسبة 10,5 في المائة إلى 96,45 مليار دولار، مقارنة بتوقعات المحللين البالغة 46 مليار دولار. وقال مسؤولو «أبل» في فبراير (شباط) إن الربع المالي الثاني من العام الماضي استفاد من زيادة قدرها 5 مليارات دولار في مبيعات «آيفون»، حيث لحقت الشركة بركب التعافي من تعقيدات سلسلة التوريد خلال عمليات الإغلاق بسبب الوباء.

وباستثناء هذه الظاهرة لمرة واحدة، انخفضت مبيعات «آيفون» بشكل طفيف فقط، حيث يواجه المنتج الرئيسي للشركة في كوبرتينو في ولاية كاليفورنيا منافسة شديدة. وفي الصين، اكتسبت شركة «هواوي تكنولوجيز» حصة في السوق.

وقال كوك إن مبيعات «آيفون» لا تزال تشهد «نمواً في بعض الأسواق، بما في ذلك الصين».

ولم يكن انخفاض إيرادات «أبل» في الصين حاداً كما توقع المحللون، حيث بلغت مبيعات منطقة الصين الكبرى 16,37 مليار دولار للربع المالي الثاني الذي انتهى في 30 مارس، بانخفاض 8,1، وهي أعلى من توقعات المحللين البالغة 15,59 مليار دولار، وفقاً لبيانات من «فيزيبل ألفا».

ولم تفصح «أبل» إلا القليل عن خطط منتجاتها للذكاء الاصطناعي، وهي التكنولوجيا التي يراهن عليها منافساها «مايكروسوفت» و«غوغل» بشكل كبير. وبدأت الشركة في زيادة إنفاقها على البحث والتطوير العام الماضي، وقال كوك إن الشركة أنفقت أكثر من 100 مليار دولار على البحث والتطوير خلال السنوات الخمس الماضية.

وقال: «ما زلنا نشعر بتفاؤل كبير بشأن فرصتنا في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي ونقوم باستثمارات كبيرة. نتطلع إلى مشاركة بعض الأشياء المثيرة للغاية مع عملائنا في الفعاليات التي ستقام في وقت لاحق من هذا العام».

ومع سعيها لإدراج الذكاء الاصطناعي في منتجاتها، قد يرضي برنامج إعادة الشراء الضخم لشركة «أبل» المستثمرين الذين تضرروا بسبب انخفاض سعر سهمها.

وقال المحلل في «إنفستينغ دوت كوم»، توماس مونتيرو، في مذكرة إلى العملاء: «إنه بالتأكيد وقت رائع للجوء إلى هذه الاستراتيجية حيث يظل السهم، من ناحية أخرى، بسعر معقول نسبياً، ومن ناحية أخرى، يحتاج إلى كسب دعم قوي لتحول بنيوي قد يستغرق بالفعل عدة أرباع لتحقيقه».

وبلغت أرباح «أبل» الفصلية للسهم 1,53 دولار، وهو ما يفوق تقديرات «وول ستريت البالغة» 1,50 دولار، وفقاً لبيانات «إل إس إي جي».

وارتفعت المبيعات في قطاع خدمات «أبل»، إلى 23,87 مليار دولار، وهي أعلى من توقعات المحللين البالغة 23,27 مليار دولار. وكان المحللون يتوقعون انخفاض مبيعات أجهزة «ماك» في الربع المالي الثاني، لكنها بدلاً من ذلك نمت إلى 7,5 مليار دولار، مقارنة بتقديرات قدرها 6,86 مليار دولار.

وانخفضت مبيعات الشركة في قطاع أجهزة «آيباد» إلى 5,56 مليار دولار، وهو أقل من توقعات المحللين البالغة 5,19 مليار دولار.

اليابان تتأهب لمعركة طويلة مع مضاربي الين

طوكيو: «الشرق الأوسط»

يبدو أن اليابان قد اشترت «بعض الوقت» والهدنة للين المتراجع من خلال أحدث تدخلاتها المحتملة في الأسواق، لكنها أعدَّت نفسها أيضاً لحرب طويلة الأمد مع سوق تنظر إلى الين بوصفه عملة مقنعة، كما يقول المحللون.

ويقدر المتداولون أن بنك اليابان أنفق ما يقرب من 59 مليار دولار للدفاع عن العملة هذا الأسبوع، مما ساعد على وضع الين على المسار الصحيح لتحقيق أفضل أداء أسبوعي له منذ أكثر من عام.

وارتفعت العملة اليابانية بنسبة 5 في المائة من أدنى مستوى لها في 34 عاماً عند 160,245 ين مقابل الدولار الذي سجَّلته يوم الاثنين، ولم تؤكد طوكيو بعدُ تدخلها.

لكنَّ ارتفاع هذا الأسبوع لم يكن خطياً في سوق هبوطية بالتأكيد للعملة اليابانية، نظراً إلى الفجوة الهائلة بين العوائد اليابانية المنخفضة للغاية وتلك الموجودة في الاقتصادات الرئيسية الأخرى. وتأرجح الين بشكل حاد خلال نوبات التدخل المشتبه بها، حيث ارتفع بما يقرب من 5 ينات في غضون دقائق وتخلى عن جزء من ذلك بسرعة.

وقال روب كارنيل، رئيس أبحاث آسيا والمحيط الهادي في «آي إن جي»: «لم يتغير شيء فعلياً. أعتقد أن هذا وفَّر هدنة مؤقتة فيما ستختبره الأسواق حتماً مرة أخرى»، حسب «رويترز». متابعاً أن الين أصبح «حلم المتداولين»، حيث يمكنهم جني الأموال بسهولة عن طريق شراء الدولار مقابل الين، وانتظار ارتفاع السعر ثم بيعه مع تدخل بنك اليابان لدعم الين، مؤكداً أن السلطات اليابانية ستعاود التدخل في مرحلة ما.

وقبل التدخل المحتمل الحالي، تدخلت السلطات اليابانية آخر مرة بين سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول) في عام 2022 وأنفقت نحو 60 مليار دولار للدفاع عن العملة. وكان سعر الين آنذاك يقترب من 152 يناً للدولار، ولكن في غضون شهرين بعد ذلك التدخل، عاد سعر الين إلى الانخفاض مرة أخرى. وفقدت العملة اليابانية نحو 20 في المائة من قيمتها مقابل الدولار عندما وصلت إلى أدنى مستوياتها منذ عام 1990 هذا الأسبوع.

وقال كاسبار هينس، مدير المحفظة لدى شركة «بلوباي» لإدارة الأصول: «بسبب الفوارق الكبيرة في العوائد، سيظل المضاربون على الجانب الآخر من هذه التجارة». حيث يبلغ الفارق بين عوائد سندات الخزانة الأميركية القياسية لأجل 10 سنوات وعوائد سندات الحكومة اليابانية نحو 4 نقاط مئوية.

ويقول بن بينيت، استراتيجي الاستثمار في منطقة آسيا والمحيط الهادي في شركة «ليغال آند جنرال إنفستمنت مانجمنت»، إن وزارة المالية اليابانية، التي تتمثل مهمتها في إدارة الين، تدرك جيداً كيفية تكديس الاحتياطيات النقدية مقابل الين، ولا تعمل إلا على احتواء الوتيرة. وأضاف أن «التدخل له ثمن، وأعتقد أن وزارة المالية لن تكون مستعدة لإنفاق الأموال على هدف محدد».

وحتى بعد تحرك بنك اليابان المركزي بعيداً عن أسعار الفائدة السلبية في مارس (آذار) الماضي، يظل الين أرخص عملة رئيسية للاقتراض والبيع على المكشوف، مما يحسم مصيره.

ويقول المحللون إن هذا يزيد من تعقيد التوقعات بالنسبة للين، ولكن يبدو أن مستوى 160 هو المستوى الذي يريد بنك اليابان حمايته.

ويعتقد هيروفومي سوزوكي، كبير استراتيجيي العملات في مؤسسة «سوميتومو ميتسوي» المصرفية في طوكيو، أن السلطات اليابانية تعد الانخفاض بعد اجتماعها في مارس «مضاربات غير مقبولة»، وربما تهدف إلى إعادة الين إلى 155 يناً للدولار الواحد، حيث كان مستواه قبل قرار الفائدة.

ويشعر يوجيرو جوتو، رئيس استراتيجية العملة لليابان في بنك «نومورا»، بأن السلطات تريد فقط مساعدة مستورديها في الحصول على الدولارات التي يحتاجون إليها. وقال: «أعتقد أن المستوى 150 مثالي للمستوردين اليابانيين. وأعتقد أن المستوى 152 - 152,50 هو على الأرجح ما أرادت وزارة المالية تحقيقه، لكنها لم تصل إلى هذا المستوى، لذلك هناك خطر من عودة وزارة المالية لجولة أخرى من التدخل».

ويدرك المضاربون أيضاً أن الاحتياطي الحكومي ليس بلا حدود. وتمتلك اليابان نحو 1,3 تريليون دولار من احتياطيات العملة، لكنَّ نحو 155 مليار دولار فقط تحتفظ بها في شكل ودائع سائلة بالدولار.

وفي الوقت نفسه، تتراجع رهانات بنك الاحتياطي الفيدرالي على خفض أسعار الفائدة مع بقاء الاقتصاد الأميركي وأسواق العمل ساخنة. وقد ارتفعت مراكز المضاربة على المكشوف بالين إلى أكبر مستوياتها منذ 17 عاماً.

ويقول فريد نيومان، كبير الاقتصاديين الآسيويين في بنك «إتش إس بي سي»، إن اليابان تحاول فقط إنهاء المضاربة غير المتماثلة من جانب واحد، بدلاً من الدفاع عن أي مستويات للين. وأضاف أنه «بالنظر إلى حقيقة ارتفاع أسعار الفائدة الأميركية لفترة أطول، فإن هذا يعد بمثابة ممارسة لإدارة الموقف؛ وليس ممارسة تؤدي بالضرورة إلى ارتفاع سريع في قيمة الين».

الخبراء يَعدّونها «مسألة معقدة» وشائكة لـ«مجموعة السبع»

مصادرة الأصول الروسية... بين المكاسب السريعة والتكاليف بعيدة المدى

لندن: «الشرق الأوسط»

تمثل مصادرة الأصول واحدة من السياسات التي تهدف إلى فرض عقوبات على الدول أو الكيانات التي تنتهك القوانين الدولية أو تشارك في أنشطة غير مشروعة. ويعد استخدام هذه السياسات في العلاقات الدولية أمراً مثيراً للجدل، حيث يتمتع بعض الأطراف بالفوائد منها، بينما يرى آخرون أنها تثير توترات وتعقيدات جديدة.

وقال الباحث كريون بتلر، مدير برنامج الاقتصاد العالمي والتمويل في المعهد الملكي للشؤون الدولية «تشاتام هاوس» في بريطانيا، إن هجوم روسيا على أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022 يتعارض مع أهم مبادئ ميثاق الأمم المتحدة. ويجب على مجموعة الدول السبع الكبرى أن تستمر في تقديم الدعم الاقتصادي والسياسي والعسكري القوي لأوكرانيا؛ ما يمكنها من الدفاع عن نفسها. ويعود هذا بالفائدة على الشعب الأوكراني، ويعد أمراً حاسماً لأمن دول مجموعة السبع الكبرى نفسها على المدى الطويل، وفق تحليل لـ«وكالة الأنباء الألمانية».

لكن مصادرة 300 مليار دولار من الأصول الروسية الخاضعة للعقوبات - للمساعدة في تغطية تكاليف هذا الدعم - هي مسألة أكثر تعقيداً. وليس من المؤكد أن الفوائد لمجموعة الدول السبع ستتفوق على التكاليف التي ستتحملها. وقد يكون تمويل الدعم لأوكرانيا من خلال الإنفاق العام العادي، على الأقل في الوقت الحالي، الخيار الأفضل.

والفوائد الرئيسية لمصادرة الأصول محددة بشكل جيد نسبياً، وقابلة للحساب الكمي. أولاً، يمكن لحكومات مجموعة السبع استخدام تلك العائدات لدفع احتياجات أوكرانيا الفورية مثل إمدادات الأسلحة، أو إتاحتها بمرور الوقت لتمويل إعادة الإعمار على المدى الطويل.

وسيكون لهذا تأثير كبير على النفقات المستقبلية، إذ بلغ الدعم الثنائي الإجمالي لأوكرانيا نحو 278 مليار دولار حتى يناير (كانون الثاني) 2024، قبل صدور أحدث حزمة أميركية. وقد جرى تقدير تكلفة إعادة إعمار أوكرانيا بنحو 500 مليار دولار، على الرغم من أن الجزء الأكبر من هذا سيجري تمويله من قبل المؤسسات المالية الدولية والقطاع الخاص. كما يمكن أن تؤمن المصادرة الآن دعماً مالياً لأوكرانيا قبل الفترات الغامضة التي قد ينطوي عليها حكم دونالد ترمب المحتمل في الولايات المتحدة، وفق بتلر.

ثانياً، ستزيد المصادرة لأصول الدولة من الثمن النهائي الذي تدفعه روسيا بسبب عدوانها. ومن غير المرجح بشكل كبير أن تقنع رئيس روسيا بإنهاء الحرب، فالخسائر التي تكبدها الجيش الروسي والأضرار التي سببتها العقوبات الاقتصادية هائلة بالفعل. لكن يمكن أن تساعد على ردع الدول الأخرى عن التفكير في أفعال مماثلة، على الأقل تلك التي تمتلك أصولاً في متناول حكومات مجموعة السبع.

ومقابل هذا، هناك تكاليف غير محددة بشكل واضح، ولكنها قد تكون كبيرة جداً. أولاً، هناك أثر الانتقال من تجميد الأصول إلى أجل غير مسمى إلى المصادرة التامة على الأسواق المالية العالمية.

وفي الوقت الحاضر، لا يوجد بديل عملي للدولار الأميركي وغيره من العملات الغربية القابلة للتحويل بالكامل كمكان للجزء الأكبر من احتياطات النقد الأجنبي في العالم البالغة 12 تريليون دولار.

ومن الممكن أن يعمل اليوان الصيني وسيلةً للصرف أو وحدة حساب، ولكن الجمع بين ضوابط رأس المال والخطر المتصور المتمثل في التدخل السياسي من قبل السلطات الصينية يستبعده كمخزن دولي للقيمة سواء للاستخدام من قبل الصين ذاتها أو دول أخرى. وتستبعد التقلبات العالية والتهديد بالقمع التنظيمي العملات المشفرة، في حين أن الكتلة المادية ونقص العائد المالي يجعلان الذهب غير عملي.

لكن المصادرة الدائمة لـ300 مليار دولار من أصول احتياطي النقد الأجنبي الروسي (2,5 بالمائة من الإجمالي العالمي) الموجودة في دول ليست في حالة حرب مع روسيا، من شأنه أن يزيد من المخاطر التي تتصورها كثير من الدول الأخرى.

ومن الأمثلة الهامة على ذلك الصين والهند، التي هي حالياً حائزة كبيرة جداً لهذه الأصول، وفق بتلر. وتخشى تلك الدول أن تخضع في مرحلة ما لتدابير مماثلة، على الرغم من أن احتمال عبورها العتبة السياسية التي حددها هجوم روسيا على أوكرانيا قد يكون منخفضاً.

وهناك أيضاً خطر يتمثل في أن التكاليف المالية قد تكون أعلى كثيراً، مع امتداد الضرر إلى الاقتصاد الحقيقي. وقد تكون النتيجة نقطة تحول في الأسواق المالية، على غرار «مذبحة السندات الكبرى» في عام 1994. وفي هذه الحالة، أثار القرار غير الضار الذي اتخذه بنك الاحتياط الفيدرالي الأميركي بزيادة أسعار الفائدة ردود فعل هائلة في أسواق السندات أدت إلى خسائر بلغت 1,5 تريليون دولار.

ويمكن القول إن الضرر قد حدث بالفعل بسبب قرار تجميد أصول الدولة الروسية إلى أجل غير مسمى. ولكن من المعقول بنفس القدر أن تدرك الأسواق فرقاً كبيراً بين إجراءات تجميد الأصول (بطريقة قد تستبعد في نهاية المطاف كلياً أو جزئياً بموجب وقف الأعمال العدائية عن طريق التفاوض) والمصادرة الدائمة.

ويسلط هذا الضوء على تكلفة ثانية لمصادرة الأصول، لا سيما التأثير الذي يمكن أن تحدثه على تحقيق نهاية للحرب بشروط مقبولة لأوكرانيا.

ومن غير المرجح أن يهزم هذا الطرف أو ذاك تماماً، وبالتالي يجب وضع حد للأعمال العدائية من خلال المفاوضات. وفي تلك المرحلة، يجب على مجموعة السبع دعم أوكرانيا في السعي للحصول على تعويض عن الأضرار الهائلة الناجمة عن الحرب الروسية، فضلاً عن انتهاكات حقوق الإنسان.

ويقول بتلر إن تجميد أصول الدولة الروسية المتاحة لأن يكون لها دور في هذه المفاوضات سيزيد من نفوذ مجموعة السبع وأوكرانيا ومرونتهما. ولا يلزم رفع التجميد عن الأصول إلا إذا وافقت روسيا على التعويض.

ولكن في حالة تولي حكومة روسية إصلاحية جديدة في مرحلة ما بعد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين زمام الأمور، وهو أمر لا يمكن استبعاده، فسوف يكون هناك مجال للرد باستخدام الأصول بمرونة في المفاوضات.

وفي المقابل، فإن مصادرة أصول الدولة الروسية بشكل دائم الآن تقضي على هذه الخيارات، فمن المرجح كثيراً أنه لا يمكن استعادتها مرة أخرى بمجرد إنفاق الأموال.

وجرى اقتراح أفكار عدة لاستخلاص بعض القيمة من الأصول الدولية المجمدة لصالح أوكرانيا على المدى القصير مع تقليل المخاطر القانونية الفورية، وفي بعض الحالات الحفاظ على الأصول بوصفه ورقة مساومة لمفاوضات التسوية المستقبلية. كما جرى اقتراح أن تبيع أوكرانيا مطالبات أضرار الحرب المستقبلية المضمونة بأصول الدولة المجمدة لمستثمرين من القطاع الخاص.

وكقاعدة عامة، كلما زادت قيمة المكاسب التي تتحقق لأوكرانيا الآن، زادت درجة عدم اليقين القانوني والمخاطر المالية بعيدة المدى، وقلت مرونة استخدام الأصول المجمدة في المفاوضات المستقبلية.

ويرى بتلر أن المسار الأفضل هو الحفاظ على الوضع الراهن، بما في ذلك التهديد بالمصادرة كملاذ أخير، والاحتفاظ بمعاملة الأصول المجمدة لتحقيق أقصى قدر من التأثير لدعم أوكرانيا عندما تبدأ المفاوضات لإنهاء الحرب في نهاية المطاف.

مواطنون روس في ساحة وسط العاصمة موسكو خلال مناسبة إحياء ذكرى «يوم النصر» في الحرب العالمية الثانية (إ.ب.أ)

«مصادرة 300 مليار دولار من الأصول الروسية الخاضعة للعقوبات مسألة معقدة للغاية»

واصل قفزاته ليلامس 70 % في أبريل

خبراء: توقعات «المركزي» التركي للتضخم مع نهاية العام «متفائلة»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

واصل التضخم في تركيا قفزاته المتتالية ليلامس 70 في المائة في أبريل (نيسان) الماضي، في أعلى مستوى له منذ نهاية عام 2022. وذكر معهد الإحصاء التركي، في بيان أمس (الجمعة)، أن معدل التضخم بلغ 69,8 في المائة على أساس سنوي في أبريل، مقارنةً مع 68,5 في المائة في مارس (آذار)، وبأقل قليلاً من التوقعات السابقة. وارتفع التضخم في أسعار المستهلك على أساس شهري، بنسبة 3,18 في المائة، مقارنةً بمستوى 3,16 في المائة في مارس. وسجل التضخم ارتفاعاً في يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط) الماضيين، بنسبة 6,7 و4,53 في المائة على التوالي بسبب الزيادة في الحد الأدنى للأجور. وارتفع مؤشر أسعار المنتجين المحليين بنسبة 3,60 في المائة على أساس شهري في أبريل، بزيادة 55,66 في المائة على أساس سنوي.

وحسب استطلاع لـ«رويترز» كان من المتوقع أن يبلغ التضخم في أبريل 70,33 في المائة، وأن يصل بنهاية العام إلى 43,5 في المائة نتيجة تشديد السياسة النقدية.

أعلى قطاعات التضخم

جاءت نفقات التعليم في مقدمة البنود التي شهدت زيادة في الأسعار بنسبة 103,9 في المائة خلال عام واحد، والفنادق والمطاعم بنسبة 95,8 في المائة، والنقل بنسبة 80,4 في المائة، والصحة بنسبة 77,7 في المائة.

وذكر مركز أبحاث اتحاد النقابات العمالية الثورية، في بيان، أنه في حين بلغ معدل تضخم أسعار الغذاء لدى أقل الفئات دخلاً 108 في المائة، بلغ لدى الفئة الأعلى 50 في المائة.

وثبّت مصرف تركيا المركزي أسعار الفائدة في أبريل عند 50 في المائة، لافتاً إلى أن التضخم سيشهد تحسناً بعد الزيادات الحالية بسبب التأثيرات المتأخرة لتشديد السياسة النقدية، متعهداً بمزيد من التشديد في حال حدوث تدهور كبير في التضخم.

وتوقع «المركزي التركي» وصول التضخم إلى ذروته عند نحو 75 في المائة في مايو (أيار)، على أن يبدأ في الانخفاض في النصف الثاني من العام ليصل إلى 36 في المائة في نهاية العام، وهو ما عدَّه محللون توقعات متفائلة.

وبينما تضغط اتحادات العمال وأحزاب المعارضة لتطبيق زيادة جديدة في الحد الأدنى للأجور، أعلن وزير العمل وداد إيشيك، منتصف أبريل الماضي، أنه لن يتم رفع الحد الأدنى للأجور في يوليو (تموز) المقبل، من أجل مكافحة الضغوط التضخمية والزيادات في الأسعار مع كل زيادة في الحد الأدنى للأجور، الذي تم رفعه بنحو 50 في المائة في بداية العام الحالي. وبالتوازي مع الأرقام الرسمية المعلنة من معهد الإحصاء التركي، قالت مجموعة أبحاث التضخم (إيه إن جي)، التي تضم خبراء اقتصاديين أتراكاً مستقلين، إن معدل التضخم تجاوز 124 في المائة على أساس سنوي في أبريل، بزيادة 5 نقاط على أساس شهري.

وحققت الليرة التركية خلال الأسبوعين الأخيرين مكاسب طفيفة أمام الدولار وجرى تداولها، الخميس، عند مستوى 32,34 ليرة للدولار.

توقعات متفائلة

ويعلن «المركزي التركي»، الخميس المقبل، تقريره الفصلي الثاني للتضخم. ورأت الخبيرة الاقتصادية التركية، الدكتورة بورجو أيدين أوزودورو، أنه على الرغم من التفاؤل بشأن مستقبل تدفقات المحافظ الاستثمارية، فإننا لم نرَ أي خطط لضبط السياسة المالية، التي تعد من بين أكبر محددات الطلب المحلي، ولذلك تظل المالية العامة والأسعار المدارة مهمة بوصفها خطراً على توقعات التضخم. وذكرت أنه «على الرغم من أن الارتفاع الحقيقي لقيمة الليرة التركية، الذي يعد من ضمن خطة البنك المركزي التركي، يدعم تراجع التضخم وتوقعاته بسبب أسعار الواردات، فإنه لا ينبغي أن ننسى أن ارتفاع سعر الصرف الحقيقي يجعل الواردات أكثر جاذبية».

وأضافت أوزدورو، أنه «باختصار، فإن التطورات المتعلقة بالأسعار والأنشطة والتوقعات التي لاحظناها منذ بداية العام تُظهر أن توقعات البنك المركزي للتضخم في نهاية العام بنسبة 36 في المائة متفائلة للغاية في هذه المرحلة».

أتراك في إحدى الأسواق الشعبية بمدينة إسطنبول التركية (رويترز)

النفط يسجل أكبر انخفاض أسبوعي في 3 أشهر

لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت أسعار النفط تراجعاً طفيفاً يوم الجمعة وسط احتمالات بأن يبقي تحالف «أوبك بلس» على تخفيضات الإنتاج، واتجه الخامان الأساسيان لتسجيل أكبر تراجع أسبوعي في ثلاثة أشهر بضغط من غموض يتعلق بالطلب وتراجع حدة التوتر في الشرق الأوسط، مما قلل المخاطر المرتبطة بالإمدادات.

وانخفضت العقود الآجلة لخام برنت تسليم يوليو (تموز) 32 سنتاً إلى 83,35 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:33 بتوقيت غرينتش، وخام غرب تكساس الوسيط الأميركي تسليم يونيو (حزيران) 45 سنتاً إلى 78,50 دولار للبرميل.

واتجه الخامان لتسجيل خسائر أسبوعية وسط قلق المستثمرين من احتمال أن يؤدي بقاء أسعار الفائدة مرتفعة لفترة أطول في الولايات المتحدة، أكبر مستهلك للنفط في العالم، إلى كبح النمو فيها وفي مناطق أخرى في العالم. كما يخفت أثر المخاطر الجيوسياسية من حرب غزة، والتي أبقت الأسعار مرتفعة بسبب مخاوف تأثيرها على الإمدادات، وذلك مع بحث إسرائيل و«حماس» لهدنة وعقدهما محادثات مع وسطاء دوليين.

واتجه برنت صوب انخفاض أسبوعي نسبته 6,6 بالمائة، في حين اتجه خام غرب تكساس الوسيط نحو خسارة 6 بالمائة في الأسبوع.

ويأتي التراجع قبل أسابيع من الاجتماع المقبل لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفائها بقيادة روسيا ضمن التكتل المعروف باسم «أوبك بلس».

وقالت ثلاثة مصادر في منتجين بـ«أوبك بلس» إن التكتل قد يمدد تخفيضاته الطوعية لإنتاج النفط بمقدار 2,2 مليون برميل يومياً إلى ما بعد يونيو المقبل إذا لم يرتفع الطلب على النفط، لكن التكتل لم يبدأ بعد محادثاته الرسمية قبل اجتماع مقرر في الأول من يونيو.

وكانت السوق تترقب الجمعة بيانات التقرير الشهري للوظائف غير الزراعية الأميركية، وهو مقياس لقوة سوق العمل في البلاد، ويأخذه مجلس الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الأميركي) في الاعتبار عند تحديد أسعار الفائدة. وعادة ما تؤثر أسعار الفائدة المرتفعة على الاقتصاد، ويمكن أن تقلل الطلب على النفط.

بهدف تأمين الاحتياجات المحلية الإضافية خلال الصيف

مصر تستأجر وحدة عائمة للغاز المسال لدعم أمن الطاقة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة البترول المصرية في بيان، مساء الخميس، أن الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية (إيجاس) أبرمت اتفاقاً مع شركة «هوغ» النرويجية للغاز الطبيعي المسال لاستئجار وحدة «هوغ غاليون» العائمة للغاز الطبيعي المسال.

وقالت الوزارة إنه سيتم تأجير الوحدة العائمة للتخزين وإعادة التحويل «لتأمين الاحتياجات الإضافية للاستهلاك المحلي خلال فصل الصيف».

وذكرت شركة «هوغ» في بيان أنه سيتم استئجار الوحدة لفترة مؤقتة من يونيو (حزيران) 2024 إلى فبراير (شباط) 2026، وستكون في العين السخنة بالبحر الأحمر. وأوضحت أن الهدف من الاتفاق هو «دعم أمن الطاقة في مصر».

ومن المتوقع أن تزيد مصر من واردات الغاز الطبيعي المسال خلال أشهر الصيف لتلبية الطلب الكبير الذي تسبب في موجة من انقطاع التيار الكهربائي في الصيف الماضي؛ مما صدم المصريين الذين اعتادوا لمدة عشر سنوات على استقرار إمدادات الكهرباء من شركات الغاز الطبيعي في البلاد.

وقالت مصادر لـ«رويترز» إن الحكومة اشترت شحنتين على الأقل من الغاز الطبيعي المسال في أبريل (نيسان)، ومن المتوقع أن تستمر في الشراء حتى 20 شحنة خلال فصلي الربيع والصيف لتلبية زيادة الطلب على الطاقة.

وستتسبب العودة إلى استيراد الغاز الطبيعي في تغيير مكانة أكبر دولة عربية من حيث عدد السكان فيما يتعلق بصفتها مُصَدراً للغاز الطبيعي في السنوات القليلة الماضية.

وتسعى مصر، التي تواجه طلباً متزايداً على الغاز من سكانها وعددهم نحو 106 ملايين نسمة، إلى النهوض بدور إقليمي في توريد الغاز، لكنها لم تحقق اكتشافات كبيرة أخرى بعد حقل ظهر العملاق في عام 2015.

وأظهرت أرقام مبادرة بيانات المنظمات المشتركة (جودي) أنه في عام 2023، انخفض إجمالي إنتاج الغاز الطبيعي في مصر بنسبة 11,5 في المائة على أساس سنوي ليصل إلى نحو 59,29 مليار متر مكعب، وهو أدنى مستوى إنتاج منذ عام 2017.

الشباب يتربص بنقاط الرائد في ختام الجولة 30 من البطولة

الدوري السعودي: نصر رونالدو لإبقاء «الآمال» من شباك الوحدة

الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق النصر لمواصلة رحلة انتصاراته في الدوري السعودي للمحترفين، وذلك عندما يخوض مواجهة سهلة في الجانب الفني أمام ضيفه الوحدة على ملعب الأول بارك بالعاصمة الرياض، مع ختام منافسات الجولة 30 من البطولة.

وكان النصر قد بلغ نهائي بطولة كأس الملك عقب فوزه على الخليج بثلاثية مقابل هدف؛ لذا فهو يدخل مباراته أمام الوحدة منتشياً بالعبور إلى المباراة النهائية لأغلى البطولات المحلية.

واكتمل خط هجوم النصر مؤخراً بعودة ساديو ماني للمشاركة مجدداً بعد غيابه عن مباراة الخليج دورياً بداعي الإيقاف لتراكم البطاقات، حيث يعود مرة أخرى إلى جانب النجم البرتغالي رونالدو الذي غاب قبل ذلك عن لقاء الفيحاء بسبب الإيقاف الذي تعرض له عقب حصوله على بطاقة حمراء في نصف نهائي كأس الدرعية للسوبر السعودي.

ويحتل الأصفر المركز الثاني، ولديه في رصيده 71 نقطة، وعلى الرغم من اقتراب الهلال المتصدر من حسم اللقب، فإن النصر يمضي لحصد مزيد من النقاط كونه بات ضامناً للمركز الثاني وكذلك تأهل إلى المشاركة في دوري أبطال آسيا «كأس النخبة» في نسختها المقبلة، وشكلها الجديد الذي سينطلق، الموسم المقبل، إضافة إلى المشاركة في كأس السوبر السعودي.

اكتمال صفوف النصر لم يكن بعودة ماني فقط، بل ستشهد مباراة الوحدة عودة البرتغالي لويس كاسترو المدير الفني للفريق الذي غاب الفترة الماضية بسبب عارض صحي ألمَّ به، وسجَّل عودته بدءاً من مباراة الخليج الأخيرة في كأس الملك.

أما الوحدة الذي يتولى قيادته اليوناني دونيس فإنه بات يتراجع بصورة كبيرة، وقد يجد نفسه مهدداً بالهبوط في حال استمرار إخفاقاته، إذ يملك في رصيده حالياً 32 نقطة، وبفارق ليس كبيراً عن الفرق التي تحضر خلفه في الترتيب.

ويسجل فرسان مكة نتائج سلبية غير متوقعة كما حدث في الجولة الماضية بخسارتهم أمام الحزم الفريق الذي يصارع من أجل البقاء، ويعيش لحظات عصيبة هذا الموسم.

وعلى الرغم من أن الوحدة سجله جيد في مبارياته الأخيرة قبل الخسارة من الحزم وذلك بانتصاره على الفيحاء ثم تعادله أمام الأهلي وبعدها الاتفاق على أرض الأخير، فإن خسارته أمام الحزم كانت مفاجئة لأنصاره الذين أظهروا غضباً كبيراً على إدارة النادي المكي.

وفي العاصمة الرياض، يدخل الشباب لقاءه أمام الرائد باحثاً عن خطف النقاط الثلاث والتي ستسهم في تحسين مركزه.

ويعيش الشباب لحظات معنوية إيجابية بانتصاراته الأخيرة، وكان آخرها أمام الاتحاد الذي قاده للتقدم في لائحة الترتيب بصورة كبيرة.

ويعيش الشباب تحت قيادة البرتغالي فيتور بيريرا أياماً مثالية بعد فترة عصيبة مرت بالفريق قبل أن يحسم أمر بقائه بين الكبار بصورة كبيرة؛ حيث سيمثل انتصاره أمام الرائد ضمان بقائه بشكل مؤكد دون النظر لأي نتيجة أو حسابات أخرى.

رونالدو جاهز لقيادة النصر في المباراة (النصر)

أنسيلمو خلال تدريبات الوحدة الأخيرة (الوحدة)

اكتمل خط هجوم النصر بجاهزية رونالدو وعودة ماني للمشاركة مجدداً بعد غيابه عن مباراة الخليج دورياً بداعي الإيقاف لتراكم البطاقات

الشباب الذي حقق الفوز 3 مرات في آخر 4 مواجهات لعبها ومن بينها تعادل وحيد كان أمام الطائي، يملك حالياً في رصيده 38 نقطة، ويبدو قريباً من تحسين مركزه ومنافسة الفتح والاتفاق على المركز السادس.

أما فريق الرائد فسيبحث عن تحقيق الفوز من أجل حصد مزيد من النقاط في رحلة البقاء وتأكيده بصورة رسمية، إذ يعيش مرحلة متذبذبة تحمل مؤشرات خطيرة للفريق الذي تعادل في مباراته الأخيرة أمام الرائد، وخسر قبلها أمام الفتح، ويملك في رصيده 31 نقطة.

ولا يبدو الرائد في مأمن من خطر الهبوط رغم تقدمه النقطي، ولكنه ليس بفارق كبير عن أقرب المنافسين له، ما يجعله يدخل لقاء الشباب ببحث أكثر عن النقاط الثلاث.

وفي مدينة حائل يستضيف الطائي نظيره الخليج على ملعب مدينة الأمير عبد العزيز بن مساعد الرياضية في مواجهة يبحث معها صاحب الأرض عن النقاط الثلاث لاستغلال تعثر الأخدود والرياض بالتعادل في هذه الجولة من أجل الخروج من المراكز الثلاثة المهددة بالهبوط المباشر.

ويملك الطائي حالياً 26 نقطة، وتراجع في لائحة الترتيب عقب خسارته أمام الفيحاء في الجولة الماضية، ويطمح للفوز أمام الخليج على أرضه قبل الذهاب لملاقاة الرائد الجولة المقبلة في مدينة بريدة.

أما الخليج فقد ودع مؤخراً بطولة كأس الملك من نصف النهائي بخسارته أمام النصر، والتي أنهت الحلم الجميل للفريق كما وصف ذلك البرتغالي بيدرو إيمانويل مدرب فريق الخليج.

ويدخل الخليج المباراة وهو يملك في رصيده 35 نقطة، ويبحث عن الفوز لتأكيد بقاءه بصورة رسمية دون تأجيل ذلك للجولات المقبلة أو التعثر الذي قد يعيد الفريق في دائرة حسابات الهبوط، ويسعى لتجاوز الحالة المعنوية عقب الخسارة من نصف النهائي.

البطولة العالمية تشكل نقلة نوعية في الاستضافات الرياضية للمملكة

اليوم... أنظار عشاق «كرة الطاولة» شاخصة نحو «سماش السعودية»

جدة: علي العمري

تنطلق، اليوم (السبت)، في جدة، منافسات بطولة «سماش السعودية» الحدث الرياضي العالمي لكرة الطاولة، الذي سيجمع نجوم الرياضة العالميين ويُعد أكبر حدث لكرة الطاولة تستضيفه السعودية في تاريخها.

ومن المتوقّع أن يجذب الحدث أنظار محبّي هذه الرياضة في المملكة والعالم، في تجسيد للطموح الرياضي اللامحدود للمملكة التي أصبحت موطناً للرياضة العالمية في مختلف الألعاب ووجهة رئيسية لنجوم الرياضة من دول العالم كافة.

وستشهد رياضة كرة الطاولة في مدينة جدة النابضة بالحياة زخماً غير مسبوق، مدعومة بالانطلاق الكبير لبطولة «سماش السعودية» في مدينة الملك عبد الله الرياضية من 4 إلى 11 مايو (أيار)، بتنظيم من الاتحاد السعودي لكرة الطاولة، وإشراف وزارة الرياضة، وبالتعاون مع المنظمة العالمية لكرة الطاولة.

وسيسهم الحدث في نمو هذه الرياضة محلياً، وفي حصول نجوم المملكة على فرصة لإظهار مواهبها والتنافس مع أبرز نجوم العالم، وإلهام الجيل الجديد من اللاعبين السعوديين لملاحقة أحلامهم والوصول إلى أعلى المراكز العالمية. كما سيؤكّد هذا الحدث توجّه المملكة للارتقاء بواقع الرياضة وتعزيز أنماط الحياة النشطة بين الأفراد.

وقد شهدت كرة الطاولة نمواً كبيراً في جميع أنحاء المملكة خلال السنوات الثلاث الماضية، وسطع نجمها في المشهد الرياضي المحلي مدعومة بالاستثمارات والمبادرات الاستراتيجية التي أطلقها الاتحاد السعودي لكرة الطاولة بالتعاون مع وزارة الرياضة، إذ ارتفع عدد الأندية المسجلة في المملكة بنسبة 50 في المائة ليصل إلى 181، مع مشاركة نحو 5000 لاعب في هذه الرياضة، ما يؤكد على التحول المجتمعي الكبير تجاه نمط الحياة الرياضي والصحي بما يتماشى مع الأهداف الطموحة لرؤية المملكة 2030.

وستسهم «سماش السعودية» في تعزيز مكانة المملكة على الخريطة العالمية لكرة الطاولة، إذ تستقطب أفضل لاعبي العالم، كما أنّها تتخطّى مجال الرياضة والمنافسات لتكون بمثابة احتفال ضخم يُعنى بالمهارة والروح الرياضية ويعزز التزام المملكة بإلهام شعبها للارتقاء بنمط الحياة الصحية.

ومن المقرر أن يمثل المملكة في هذا المشهد الرياضي الكبير كل من علي الخضراوي وعبد العزيز بوشليبي وتركي المطيري وخالد الشريف وهادي أبو الرحى، وسالم السويلم، ومحمد القصاب، الذين سيلهمون الأجيال القادمة من عشاق كرة الطاولة.

وستلعب بطولة «سماش السعودية» دوراً أساسياً في تأكيد التحوّل غير المسبوق في القطاع الرياضي تحت مظلّة رؤية المملكة 2030، حيث يشهد هذا القطاع اليوم تعزيز المشاركات الرياضية الأسبوعية بنسبة 40 في المائة، ويسهم بتوفير اقتصاد رياضي متنامٍ نابض بالحياة. وستوفّر البطولة منصّة تجمع نخبة المحترفين، إلى جانب تعزيز المشاركات المجتمعية وترسيخ مكانة المملكة بوصفها وجهة رئيسية لاستضافة الفعاليات الرياضية العالمية الكبرى.

وستكون هذه البطولة إضافة مميزة للأثر الإيجابي الكبير للرياضة على المجتمع، حيث زادت نسبة المشاركة الرياضية بنحو 300 في المائة منذ عام 2015. وقد بات واضحاً التحول الذي تشهده المملكة في ثقافة اعتماد أنماط حياة مفعمة بالنشاط والصحة، والدور الذي تقوم به بطولة «سماش السعودية» في تعزيز تلك الإحصائيات والذي يكمن في استقطابها أنظار مختلف الجماهير وزيادة شغفهم برياضة كرة الطاولة.

وتواصل كرة الطاولة نموها في المملكة مدفوعة بالشغف والرؤية، ومن المؤكد أن «سماش السعودية» هي إحدى أبرز البطولات على التقويم العالمي لكرة الطاولة، وستصبح حدثاً عالمياً يجمع بين الرياضة والترفيه ويستقطب جميع فئات المجتمع.

من المؤتمر الصحافي الذي عقد أمس بجدة لتسليط الضوء على البطولة العالمية (تصوير: علي خمج)

---

4 أسماء «أجنبية» على مشارف الرحيل من الدانة

الخليج... ملف التجديد مع بيدرو معلق بنقاط «البقاء» اليوم

الدمام: علي القطان

تتجه إدارة نادي الخليج لحسم ملف التجديد مع المدرب البرتغالي بيدرو مانويل للاستمرار موسماً ثالثاً على التوالي في قيادة الفريق الكروي، شريطة تجاوُز حسابات البقاء نهائياً من خلال مباراة أمام الطائي، اليوم، ضمن الجولة 30 من بطولة الدوري السعودي للمحترفين.

وفي وقت سابق، جرى التوافق شفهياً بين إدارة النادي برئاسة المهندس علاء الهمل والمدرب بيدرو على التجديد لموسم ثالث، لكن رغبة الطرفين تتركز على حسم الأمور بشكل رسمي بعد تحقيق هدف البقاء، وهو ما سيحدث فعلياً في حال الفوز على الطائي الذي سيبعده عن مراكز الهبوط 12 نقطة قبل 4 جولات من الختام، كما أن الخليج يتفوق على الفرق التي تتصارع في هذه المراكز بفارق المواجهات المباشرة والتي يجري اللجوء إليها في حال التساوي بعدد النقاط.

واتجهت بعثة فريق الخليج من العاصمة الرياض إلى مدينة حائل بعد أن خسر الفريق حلم الوصول إلى نهائي كأس الملك بالخسارة أمام النصر في الدور نصف النهائي حيث كان الوصول للنهائي من أهم الأهداف في هذا الموسم، إلا أن الخروج لم يهز الثقة بين الإدارة والمدرب.

وسيجري بحث ملفات اللاعبين الأجانب والمحلين المقرر بقاؤهم لموسم جديد، حيث يتوقع ألا يقل عدد الأسماء الراحلة من قائمة الأجانب عن 4 مع بحث الخيارات المتاحة خصوصاً في خط الهجوم بما يتناسب مع الإمكانات المادية للنادي.

بيدرو سيقود الخليج موسماً ثالثاً بعد ضمان البقاء (الخليج)

وكان الخليج قد استبدل قبل بداية هذا الموسم جميع اللاعبين الأجانب عدا فابيو مارتينيز الذي يحمل شارة القيادة، إلا أن الرغبة المشتركة هي أن يجري تقليص عدد الأسماء الجديدة في الفريق من أجل الحفاظ على أكبر قدر من الاستقرار والانسجام بين اللاعبين.

وعملت إدارة النادي على الجانب النفسي بعد الخروج من بطولة كأس الملك، حيث أشادت بما قدمه اللاعبون في المباراة مبينة أن الخسارة كانت أمام فريق كبير ومتمرس وعلى أرضه وأمام جماهيره، وطالبتهم بتقديم أفضل ما لديهم في المباريات المتبقية من بطولة الدوري، مؤكدة الثقة بأن الخليج سيعود أفضل خلال الفترة المقبلة.

وقال المهندس علاء الهمل إن الوصول لنصف نهائي كأس الملك يمثل في حد ذاته وصولاً تاريخياً يمنحهم حافزاً أكبر في المستقبل.

وأقر الهمل بأن هدفهم كان الوصول إلى النهائي الكبير، لكن كانت هناك تفاصيل صغيرة في المباراة من أهمها فقدان التوازن سريعاً قبل مرور النصف ساعة الأولى من مباراة النصر نتيجة الخطأ من الحارس إبراهيم سيتهش، ومن ثم حصول النصر على ركلة جزاء والتقدم بهدفين كان له أثر في النتيجة، إلا أنه رفض التقليل من القيمة الكبيرة التي يمتلكها حارس فريقه، مؤكداً أنه من الحراس المميزين.

وعلى الرغم من تعرض شباكه لثلاثة أهداف فإن حارس الخليج سيهتش اختير ضمن تشكيلة الدور نصف النهائي لبطولة كأس الملك بعد أن تصدى لعدد من الهجمات النصراوية الخطيرة في المباراة.

ورأى الهمل أن فريقه على مسافة نقاط قليلة من ضمان البقاء في دوري المحترفين، ويمكن أن يحسمها من خلال مباراة اليوم أمام الطائي.

ومن جانبه رأى بيدرو مانويل أن ما تحقق للخليج هذا الموسم مبعث فخر كونه بات من الأندية الأربعة التي تنافست على أغلى الكؤوس السعودية، مشيراً إلى أن الحلم كان الوصول للنهائي، لكن هذا قد يجري في المستقبل كاشفاً أهمية التركيز على بقية المشوار في الدوري.

مارتينيز من الأسماء المرشحة للاستمرار مع الخليج (الخليج)

توتنهام في ضيافة ليفربول... وديربي لندني ساخن بين تشيلسي ووستهام بالدوري الإنجليزي

آرسنال للتشبث بالصدارة وسيتي للاستمرار في المطاردة

مانشستر سيتي يتطلع لتجنب الهزيمة للمرة الثانية هذا الموسم أمام ولفرهامبتون (د.ب.أ)

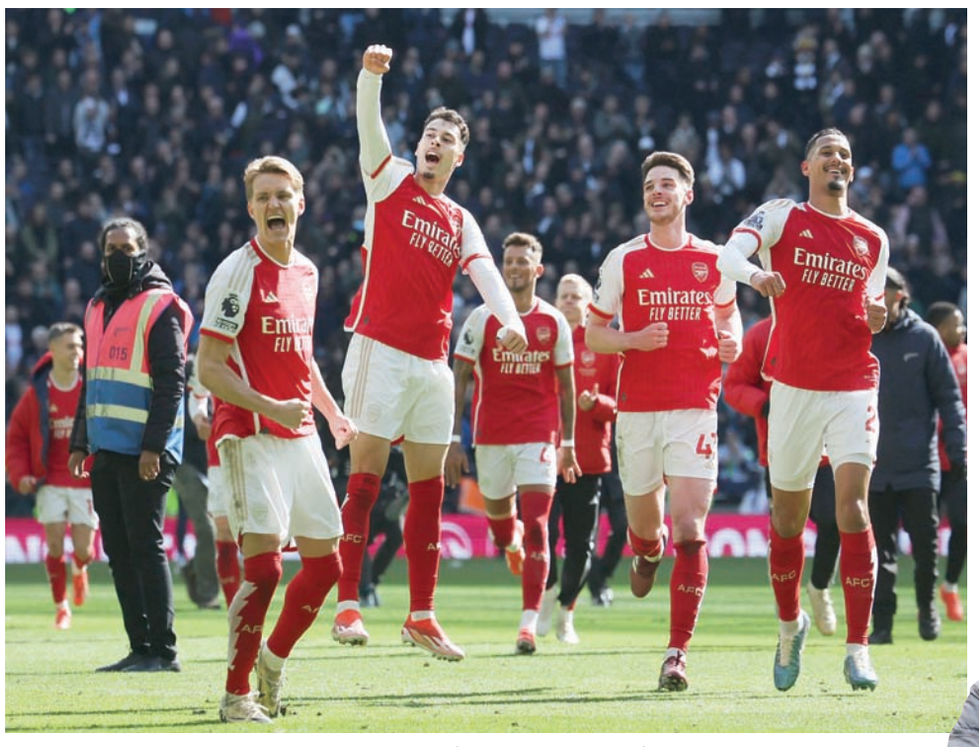

يعول «المدفعجية» على سجلهم الرائع أمام ضيفهم بورنموث (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

يخوض آرسنال ومانشستر سيتي اختبارين مهمين على ملعبيهما في صراعهما على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم هذا الموسم، حينما يخوضان منافسات المرحلة الـ36 للمسابقة. ويلتقي آرسنال مع ضيفه بورنموث، السبت، بينما يلعب مانشستر سيتي مع ضيفه ولفرهامبتون في اليوم نفسه. ويتربع آرسنال، الساعي لاستعادة اللقب الغائب عن خزائنه منذ 20 عاماً، على قمة جدول ترتيب البطولة برصيد 80 نقطة، بفارق نقطة أمام أقرب ملاحقيه مانشستر سيتي، حامل اللقب في المواسم الثلاثة الأخيرة، الذي ما زال يمتلك مباراة مؤجلة.

ويسعى آرسنال، الذي فاز في مبارياته الثلاث الأخيرة بالمسابقة، لمواصلة تفوقه على بورنموث، صاحب المركز العاشر برصيد 48 نقطة، وتحقيق انتصاره الخامس على التوالي في لقاءات الفريقين بمختلف المسابقات. وخلال آخر 8 لقاءات بين الفريقين بجميع البطولات، حقق آرسنال 7 انتصارات، بينما فرض التعادل نفسه على لقاء وحيد، وأحرز الفريق الملقب بالمدفعجية 21 هدفاً خلال تلك السلسلة، بينما استقبلت شباكه 6 أهداف، وهو ما يعكس التفوق الكاسح لفريق المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا على بورنموث. ويقدم آرسنال أداء استثنائياً في الموسم الحالي، حيث يمتلك أقوى خط هجوم في المسابقة، بعدما سجل لاعبوه 85 هدفاً في 35 مباراة، كما لديه أقوى دفاع بالبطولة، بعدما اهتزت شباكه بـ28 هدفاً، كأقل الفرق استقبالاً للأهداف.

ويخوض بورنموث اللقاء بمعنويات مرتفعة، عقب فوزه في مباراتيه الأخيرتين بالبطولة على مضيفه ولفرهامبتون وضيفه برايتون، وهو ما يدفعه لمحاولة الخروج بنتيجة إيجابية من ملعب الإمارات في العاصمة البريطانية لندن. ولم يتمكن بورنموث من تحقيق أي فوز على آرسنال منذ أكثر من 6 أعوام، حيث يعود آخر فوز له على الفريق اللندني إلى يناير (كانون الثاني) 2018، عندما تغلب عليه 2 - 1 في الدوري الممتاز.

من جانبه، يسعى مانشستر سيتي لمواصلة انتفاضته في البطولة وتحقيق فوزه السادس على التوالي، عندما يستضيف ولفرهامبتون، صاحب المركز الحادي عشر برصيد 46 نقطة. ومنذ تعادله مع ليفربول وآرسنال، لم يعرف مانشستر سيتي سوى لغة الانتصار في لقاءاته الخمسة الأخيرة بالمسابقة، التي كان آخرها فوزه 2 - صفر على مضيفه نوتنغهام فورست، يوم الأحد الماضي. ويرغب مانشستر سيتي في الثأر من خسارته المباغتة 1 - 2 أمام ولفرهامبتون في مباراة الفريقين الأخيرة بالمسابقة، التي أقيمت على ملعب مولينيو في سبتمبر (أيلول) الماضي.

في المقابل، يأمل ولفرهامبتون في تحقيق المفاجأة وتكرار فوزه على فريق المدرب الإسباني جوسيب غواروديولا، الذي لم يتلقَّ أي هزيمة في البطولة هذا الموسم منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي، حينما خسر صفر - 1 أمام مضيفه أستون فيلا. ووضع ولفرهامبتون حداً لنتائجه المهتزة في الفترة الماضية، عقب تغلبه 2 - 1 على ضيفه لوتون تاون يوم السبت الماضي، ليحقق أول فوز له بعدما حصل على نقطتين فقط في مبارياته الست السابقة بالمسابقة.

من ناحيته، يخطط ليفربول، الذي ودع نظرياً المنافسة على اللقب هذا الموسم، للخروج من دوامة نتائجه السلبية، عندما يستضيف توتنهام هوتسبير الأحد. وحقق ليفربول فوزاً وحيداً في لقاءاته الخمسة الأخيرة بالبطولة مقابل التعادل في مباراتين والخسارة في مثلهما، ليتراجع للمركز الثالث برصيد 75 نقطة، بفارق 5 نقاط خلف الصدارة، مع تبقي 3 مواجهات فقط على نهاية المسابقة.

وأثار النجم الدولي المصري محمد صلاح الجدل خلال تعادل ليفربول 2 - 2 مع مضيفه وستهام يونايتد في مباراة الفريق الأخيرة بالمسابقة يوم السبت الماضي، بعدما دخل في مشادة مع الألماني يورغن كلوب، المدير الفني للفريق الأحمر، حينما كان يستعد للدخول لأرض الملعب في الشوط الثاني، قادماً من مقاعد البدلاء. وبينما رفض كلوب، الذي أعلن رحيله عن ليفربول بنهاية الموسم الحالي، الكشف عن سبب الخلاف مع صلاح قائلاً: «لقد تحدثنا بالفعل داخل غرفة خلع الملابس، وبالنسبة لي الموضوع انتهى»، صرح قائد المنتخب المصري لوسائل الإعلام الموجودة بملعب لندن الأولمبي عقب المباراة: «إذا تحدثت اليوم، فستشتعل الأمور». ويسعى ليفربول لرد الاعتبار من خسارته 1 - 2 أمام مضيفه توتنهام في مباراة الفريقين الأخيرة بالبطولة، كما يرغب في إعادة البسمة مرة أخرى لجماهيره، التي شعرت بالإحباط بسبب حالة التخبط التي يعاني منها الفريق حالياً.

في المقابل، تلقى توتنهام هزيمته الثالثة على التوالي، عقب خسارته صفر - 2 أمام مضيفه تشيلسي، الخميس، في مباراة مؤجلة من المرحلة 26 للمسابقة. وتأتي تلك الهزيمة، عقب خسارة الفريق اللندني 2 - 3 أمام ضيفه وجاره آرسنال، يوم الأحد الماضي، وكذلك الخسارة صفر - 4 أمام نيوكاسل يونايتد، منتصف الشهر الماضي. وقلصت تلك النتائج المخيبة آمال توتنهام في الوجود ضمن المراكز الأربعة الأولى في ترتيب الدوري الإنجليزي، المؤهلة لبطولة دوري أبطال أوروبا بالموسم المقبل. ويحتل توتنهام المركز الخامس برصيد 60 نقطة بعد أن خاض 34 مباراة، ويتأخر بفارق 7 نقاط خلف أستون فيلا، الذي يحتل المركز الرابع حالياً، بعدما لعب 35 مباراة.

ويلتقي بيرنلي، صاحب المركز قبل الأخير بـ24 نقطة، مع ضيفه نيوكاسل يونايتد، السبت، حيث لا بديل أمام فريق المدرب البلجيكي فينسنت كومباني سوى الفوز، للتمسك بآماله في الاستمرار بالبطولة. ويلعب شيفيلد يونايتد، متذيل الترتيب بـ16 نقطة، والذي تأكد هبوطه لدوري الدرجة الأولى (تشامبيون شيب)، مع ضيفه نوتنغهام فورست السبت أيضاً، بينما يواجه برينتفورد ضيفه فولهام في اليوم ذاته. وفي مواجهة لندنية خالصة، يلتقي تشيلسي مع ضيفه وستهام الأحد، الذي يشهد لقاء آخر بين برايتون وضيفه أستون فيلا، وتختتم لقاءات المرحلة بمباراة كريستال بالاس مع ضيفه مانشستر يونايتد، يوم الاثنين المقبل.

يرغب مانشستر سيتي بالثأر من خسارته المباغتة أمام ولفرهامبتون في مباراة الفريقين الأخيرة بالمسابقة

كلوب يرغب في إعادة البسمة مرة أخرى لجماهيره (د.ب.أ)

ريال مدريد للاحتفال بلقب الدوري الإسباني وسط صراع برشلونة وجيرونا على الوصافة

مدريد: «الشرق الأوسط»

بإمكان فريق ريال مدريد حسم التتويج بلقب الدوري الإسباني لكرة القدم، حينما يستضيف فريق قادش السبت، في الجولة 34 من المسابقة. ومع تبقي 5 جولات قبل هذه الجولة، يحتاج ريال مدريد لـ4 نقاط للتتويج رسمياً بلقب الدوري، حيث يحتل الصدارة برصيد 84 نقطة، بفارق 11 نقطة أمام برشلونة. ولكن يمكن للريال أن يتوج باللقب بشكل رسمي في حال فوزه على قادش، وفشل برشلونة في تحقيق الفوز على جيرونا في المباراة التي ستجمعهما في اليوم ذاته.

ويقدم الريال حالياً موسماً رائعاً، حيث حقق 26 انتصاراً وتعادل في 6 مباريات وخسر في مباراة واحدة من بين 33 مباراة خاضها بالدوري حتى الآن. ويدخل الريال اللقاء بمعنويات مرتفعة للغاية، خصوصاً أن الفريق حقق الفوز في آخر 5 مباريات بالدوري، كما أنه تعادل مع مضيفه بايرن ميونيخ الألماني، يوم الثلاثاء الماضي في ذهاب الدور قبل النهائي ببطولة دوري أبطال أوروبا.

وربما يمنح الإيطالي كارلو أنشيلوتي عدداً من اللاعبين الأساسيين راحة في مباراة قادش لالتقاط الأنفاس، ولكي يكونوا في كامل جاهزيتهم لمواجهة الإياب أمام بايرن ميونيخ، خصوصاً أن الريال يهدف للتأهل للمباراة النهائية. وتصب الأرقام في مصلحة ريال مدريد، حيث إنه حقق الفوز على قادش في آخر 3 مباريات جمعتهما، كما أن شباكه لم تستقبل أي أهداف في آخر مباراتين. وحقق قادش انتصاراً وحيداً على الريال في آخر 7 مباريات وكان ذلك في أكتوبر (تشرين الأول) 2010.

في المقابل، يتطلع فريق قادش لتحقيق نتيجة إيجابية تساعده في معركته لتفادي الهبوط، حيث يحتل المركز 18 (الثالث من القاع) برصيد 26 نقطة بفارق 5 نقاط خلف المنطقة الآمنة. وسيسعى قادش بكل قوته من أجل تحقيق الفوز أو التعادل على أقل تقدير من أجل الحفاظ على فرصه في البقاء بدوري الدرجة الأولى، كما أنه يرغب في تحقيق الفوز بعدما فشل بتحقيق الفوز في آخر 3 مباريات.

في الوقت نفسه، ستشهد مباريات السبت، صراعاً من نوع خاص على المركز الثاني حينما يحل برشلونة ضيفاً ثقيلاً على جيرونا. ويحتل برشلونة المركز الثاني في جدول الترتيب برصيد 73، بفارق نقطتين أمام جيرونا. وبعد أن ضمن الفريقان بنسبة كبيرة المشاركة في دوري أبطال أوروبا، حيث يحتاج برشلونة لنقطة واحدة لضمان اللعب في دوري الأبطال بينما يحتاج جيرونا لـ3 نقاط، سيتفرغ الفريقان للمنافسة على المركز الثاني.

ويهدف برشلونة للفوز بهذه المباراة من أجل الابتعاد بالمركز الثاني، وأيضاً تأجيل احتفال الريال بالتتويج بلقب الدوري، خصوصاً أن أي نتيجة أخرى غير الفوز ستتوج الريال بطلاً للدوري وستجعل الفريق يفقد أيضاً المركز الثاني. وتبدو الأمور مستقرة نسبياً داخل برشلونة خصوصاً بعد تحقيق الفوز على فالنسيا 4 - 2 في الجولة الماضية، وما تردد مؤخراً عن أن تشافي سيتراجع عن قرار رحيله عن تدريب الفريق واستمراره مديراً فنياً في الموسم المقبل.

وطالب تشافي لاعبيه بضرورة الفوز بهذه المباراة من أجل الثأر من هزيمة الفريق 2 - 4 في الدور الأول، بالإضافة إلى أن هذا الفوز سيؤجل حسم تتويج الغريم التقليدي، ريال مدريد باللقب. في المقابل، يرغب جيرونا في تأكيد تفوقه على برشلونة هذا الموسم، وتحقيق فوزه الثالث على التوالي في الدوري من أجل احتلال المركز الثاني، خصوصاً أن الفريق يقدم موسماً استثنائياً.

وفي بقية المباريات التي تقام السبت، يلتقي ريال سوسيداد مع لاس بالماس، وريال مايوركا مع أتلتيكو مدريد. وتختتم منافسات هذه الجولة الأحد، حينما يلتقي أوساسونا مع ريال بيتيس، وسلتا فيغو مع فياريال، وفالنسيا مع ديبورتيو ألافيس، ورايو فايكانو مع ألميريا، أول الهابطين من الدوري، وإشبيلية مع غرناطة، الذي اقترب من الهبوط.

يواجه الريال قادش بمعنويات مرتفعة بعد التعادل مع مضيفه بايرن ميونيخ الماضي في ذهاب قبل نهائي ببطولة دوري الأبطال (رويترز)

بطولة إيطاليا: قمة مفصلية بين يوفنتوس وروما مع اشتداد معركة دوري الأبطال

يبدو أن ماسيميليانو أليغري المدير الفني ليوفنتوس يعيش أيامه الأخيرة مع الفريق (أ.ب)

روما: «الشرق الأوسط»

تتباين طموحات الفرق المختلفة ببطولة الدوري الإيطالي لكرة القدم، مع انطلاق الجولة 35، خصوصاً بعد حسم هوية الفائز باللقب وهو إنتر ميلان، الذي نجح في الحصول على البطولة للمرة 20 في تاريخه. ويحل إنتر ميلان ضيفاً على ساسولو، السبت، وذلك بعدما نجح في حسم اللقب لصالحه في الجولة قبل الماضية، حينما فاز على جاره وغريمه التقليدي ميلان 2 - 1، ليحقق اللقب رقم 20 في مسيرته.

ومع ضمانه الفوز باللقب، يخوض إنتر ميلان ما تبقى من مباريات في جدول المنافسة بأعصاب هادئة، وهو ما قد يمنح المدرب سيميوني إنزاغي فرصة إشراك بعض الأسماء التي لم توجد بشكل أساسي خلال الموسم. من جانبه، ستكون المباراة بمثابة عنق الزجاجة بالنسبة لساسولو الذي يحتل المركز 19 (قبل الأخير) في جدول ترتيب المسابقة برصيد 26 نقطة، حيث يبتعد بفارق 5 نقاط عن مراكز النجاة من الهبوط، وبفارق 3 نقاط خلف المركز 18 الذي يحتله أودينيزي.

وتتجه الأنظار إلى قمة الجولة، الأحد، بين روما وضيفه يوفنتوس، وهي مباراة يشترك فيها الفريقان في طموح الوصول إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. ويحتل يوفنتوس المركز الثالث برصيد 65 نقطة، بينما يحتل روما المركز الخامس برصيد 59 نقطة. وسيكون الفوز بمثابة دفعة قوية ليوفنتوس في سعيه لضمان أحد المراكز المؤهلة لدوري الأبطال، كما أن الفريق يسعى لإثبات قوته وأحقيته كذلك ببلوغ نهائي بطولة كأس إيطاليا، حيث سيواجه أتالانتا يوم 15 مايو (أيار) الحالي.

على الجانب الآخر، سيمثل الفوز أهمية قصوى بالنسبة لروما، الذي يسعى أيضاً للمشاركة في دوري الأبطال. ويبدو أن ماسيميليانو أليغري، المدير الفني ليوفنتوس، يعيش أيامه الأخيرة على رأس الإدارة الفنية للفريق، حيث ربطت تقارير، تياغو موتا، المدير الفني لبولونيا، بخلافته في المنصب الموسم المقبل. كما أن يوفنتوس يسعى لضمان المشاركة الأوروبية الموسم المقبل، خصوصاً مع تعرضه لكثير من الخسائر المالية على خلفية إبعاده عن المشاركة في بطولات الاتحاد الأوروبي (يويفا) الموسم الحالي، بسبب بعض المخالفات المالية.

وبالنسبة لدانييلي دي روسي، المدير الفني لروما، فإن الأمور تتجه بشكل جيد على المستوى المحلي، لكن الفريق يرغب في الحصول على المركز الرابع أو الخامس، ما يضمن له المشاركة في دوري الأبطال الموسم المقبل، حيث ستشارك إيطاليا بـ5 أندية في نسخة الموسم المقبل.

وضمن منافسات الجولة ذاتها، يلعب ميلان مع ضيفه جنوا. ويحتل ميلان المركز الثاني برصيد 70 نقطة، بينما يحتل جنوا المركز الثاني عشر برصيد 42 نقطة. ومثل أليغري، فإن ستيفانو بيولي، المدير الفني لفريق ميلان، اقترب من مغادرة الفريق بنهاية الموسم الحالي، وسط أنباء عن اتفاق إدارة ميلان مع الإسباني جولين لوبتيغي، مدرب منتخب إسبانيا وريال مدريد وإشبيلية السابق، وذلك لتولي مهمة تدريب الفريق ابتداء من الموسم المقبل.

ورغم ضمان الفريق بشكل شبه رسمي التأهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، فإن كثيراً من الترقب يسود جماهير الفريق بشأن ما سيحدث فيما بعد، وسط أنباء عن إمكانية رحيل جناح الفريق ونجمه البرتغالي رافائيل لياو، إلى صفوف باريس سان جيرمان الفرنسي الموسم المقبل، كما أبدى بعض الأندية الأوروبية اهتماماً بضمه، بالإضافة إلى غموض موقف إدارة النادي من التعاقدات التي ستدعم صفوف الفريق الموسم المقبل.

وفي باقي المباريات، يلعب السبت، مونزا مع لاتسيو، ويلعب الأحد، كالياري مع ليتشي، وهيلاس فيرونا مع فيورنتينا، وإمبولي مع فروسينوني، وفي مباريات الاثنين، يلتقي ساليرنيتانا مع أتالانتا، ويلعب أودينيزي مع نابولي.

من إرلينغ هالاند مروراً بألكسندر إيزاك... وصولاً إلى محمد صلاح

مَن سيفوز بالحذاء الذهبي للدوري الإنجليزي هذا الموسم؟

لندن: ريان بنسون*

فاز نجم مانشستر سيتي إرلينغ هالاند الموسم الماضي بالحذاء الذهبي الذي يمنح لأفضل هداف في الدوري الإنجليزي الممتاز (البريميرليغ)، لكنه ليس المرشح الوحيد هذا الموسم 2023 – 2024، رغم المستويات الكبيرة التي يقدمها في الفترة الأخيرة، خصوصاً بعد عودته من إصابته. ومع اقتراب البطولة، التي تشهد صراعاً قوياً على اللقب هذا الموسم من نهايتها، تستعرض «الغارديان» هنا 6 مرشحين أقوياء لنيل الجائزة:

هالاند الأوفر حظاً للفوز بالحذاء الذهبي (ب.أ)

إرلينغ هالاند (مانشستر سيتي) 21 هدفاً

حصل هالاند على لقب هداف الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي، بتسجيله 36 هدفاً في موسمه الأول في إنجلترا. من غير المرجح أن يصل هالاند إلى رقمه القياسي المتمثل في تسجيل أكبر عدد من الأهداف في موسم واحد بالدوري الإنجليزي الممتاز، لكنه سجل 21 هدفاً هذا الموسم، وهو ما يجعله الأوفر حظاً للفوز بالحذاء الذهبي. ما زال يتبقى لمانشستر سيتي 4 مباريات - ضد وولفرهامبتون، وفولهام، وتوتنهام، ووستهام - لذلك لا يزال بإمكان هالاند تسجيل المزيد من الأهداف بعد التعافي من الإصابة العضلية التي عانى منها وعودته للمشاركة والتسجيل مع مانشستر سيتي - ضد نوتنغهام فورست في الدوري في عطلة نهاية الأسبوع.

ويعد هالاند صاحب أكبر عدد من التسديدات في الدوري هذا الموسم (104 تسديدات)، خلف داروين نونيز (105 تسديدات). وفي حين أن سجله البالغ 0,69 هدف في المباراة الواحدة (من دون ركلات الجزاء) لم يرتقِ إلى أهدافه المتوقعة من غير ركلات الجزاء التي تصل إلى 0,82 هدف لكل 90 دقيقة، فإنه سيكون واثقاً من تسجيل المزيد من الأهداف خلال الأسابيع الأخيرة من الموسم. وعلاوة على ذلك، فإن 28,1 في المائة من لمسات هالاند في الملعب تكون داخل منطقة جزاء المنافسين، وهي أعلى نسبة بين جميع اللاعبين في الدوري. يمكن لأي شخص أن يقول ما يريده عن مستوى هالاند، لكن الحقيقة الواضحة هي أن المهاجم النرويجي العملاق يظل مهاجماً فذاً بأرقامه الاستثنائية.

كول بالمر (تشيلسي) 20 هدفاً

يقدم كول بالمر موسماً استثنائياً. وعلى الرغم من أن موهبته لم تكن قط موضع أي شك عندما كان يلعب في مانشستر سيتي، فإنه لفت أنظار الجميع بأدائه القوي مع تشيلسي هذا الموسم. ومع اقتراب الموسم من نهايته، ينافس بالمر زميله السابق هالاند على جائزة الحذاء الذهبي، وهو إنجاز رائع للاعب الإنجليزي الشاب بالنظر إلى أن هذا هو الموسم الأول له بوصفه لاعباً يشارك في التشكيلة الأساسية بشكل منتظم بهذا المستوى.

وبطبيعة الحال، أسهمت ركلات الجزاء في زيادة عدد الأهداف التي سجلها بالمر. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن معدل تسجيل هالاند للأهداف من دون ركلات الجزاء يصل إلى 0,45 هدف لكل 90 دقيقة، وهو المعدل الذي يتفوق عليه فيه 20 لاعباً (ممن لعبوا 900 دقيقة على الأقل). ومع ذلك، تعد ركلات الجزاء جزءاً أساسياً من اللعبة، وعندما يتعلّق الأمر بالحذاء الذهبي، فإن جميع الأهداف لها نفس الوزن ولا تتم التفرقة بين هدف جاء من لعبة عادية وهدف جاء من ركلة جزاء. علاوة على ذلك، فإن سجله في ركلات الجزاء - سجل 9 أهداف من 9 ركلات جزاء – يعني أنه في طريقه لتسجيل رقم قياسي بتحويل جميع ركلات الجزاء إلى أهداف بنسبة 100 في المائة في موسم واحد في الدوري الإنجليزي الممتاز، وهو الأمر الذي ساعد تشيلسي كثيراً في هذا الموسم الذي لا يقدم فيه الفريق مستويات ثابتة.

لقد سدّد 9 لاعبين في الدوري تسديدات أكثر من بالمر هذا الموسم، لكن اثنين منهم فقط كانا أفضل منه في نسبة التسديدات على المرمى (بين القائمين والعارضة) (بنسبة 46,4 في المائة). وإذا حافظ بالمر على سجله بتسجيل هدف كل 109 دقائق، فستكون لديه فرصة جيدة للغاية لتقاسم الحذاء الذهبي مع لاعب آخر، على الأقل. لا يزال أمام تشيلسي 4 مباريات، وهو ما يمنح بالمر فرصة كبيرة لزيادة رصيده من الأهداف.

ألكسندر إيزاك (نيوكاسل) 19 هدفاً

إذا واصل إيزاك التحسن والتطور بنفس الطريقة منذ انضمامه إلى نيوكاسل، فسوف يصبح نجماً بارزاً في عالم كرة القدم. يقدم اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً مستويات رائعة بالفعل، خاصة خلال الأشهر القليلة الماضية، حيث سجل 9 أهداف في آخر 8 مباريات له في الدوري الإنجليزي الممتاز، وأصبح منافساً قوياً على الحذاء الذهبي. ويمتاز إيزاك بأنه حاسم للغاية أمام المرمى ويجيد إنهاء الهجمات وإحراز الأهداف من أنصاف الفرص، والدليل على ذلك أنه يتفوق على جميع اللاعبين الموجودين في هذه القائمة من حيث تحويل التسديدات إلى أهداف. سجل إيزاك 19 هدفاً من 66 تسديدة (بمعدل 28,8 في المائة من التسديدات)، ولا يتفوق عليه في الدوري في هذه الإحصائية سوى كريس وود (32,4 في المائة من 37 تسديدة)، وإيليا أديبايو (32,1 في المائة من 28 تسديدة) من اللاعبين الذين لديهم على الأقل 25 محاولة على المرمى، على الرغم من عدم اقتراب أي منهما لنفس عدد الأهداف التي سجلها إيزاك. أحرز إيزاك أهدافه الـ19 في 26 مباراة فقط، وهو ما يعني أنه يسجل 0,88 هدف لكل 90 دقيقة - أو هدف كل 103 دقائق. وعلاوة على ذلك، فإن نسبة أهدافه المتوقعة من غير ركلات الجزاء التي تبلغ 0,65 تجعله يأتي في المرتبة الثانية بعد هالاند (0,69) من بين جميع اللاعبين الموجودين في هذه القائمة.

يمكن لأي شخص أن ينتقد مستوى هالاند لكن الحقيقة الواضحة هي أنه يظل مهاجماً فذاً بأرقامه الاستثنائية

بالمر لفت أنظار الجميع بأدائه القوي مع تشيلسي (رويترز)

يتسم مستوى نيوكاسل هذا الموسم بأنه غير ثابت، لكن الفريق قادر على تشكيل خطورة كبيرة على المنافسين عندما يلعب كرة هجومية سريعة، وقد رأينا ذلك بالفعل خلال الأسابيع الأخيرة، حيث سجل الفريق 4 أهداف أو أكثر في 3 من مبارياته الست الأخيرة. ويخلق الفريق دائماً عدداً كبيراً من الفرص – أتيحت لإيزاك 1,48 «فرصة كبيرة» كل 90 دقيقة، ليأتي في المرتبة الثانية بعد هالاند (1,91). وسوف يلعب نيوكاسل أمام فرق تستقبل عدداً كبيراً من التسديدات، مثل بيرنلي وبرايتون ومانشستر يونايتد. لقد وصل إيزاك إلى مستوى غير مسبوق في الوقت المناسب تماماً.

أولي واتكينز (أستون فيلا) 19 هدفاً

هل سيتمكن أولي واتكينز من الحصول على الحذاء الذهبي وجائزة أفضل لاعب في الموسم؟ ربما يكون فيل فودين هو المرشح الأوفر حظاً للفوز بجائزة أفضل لاعب في الموسم، خاصة إذا فاز مانشستر سيتي باللقب، لكن واتكينز ينافس بقوة على الجائزتين. لقد وصل المهاجم الإنجليزي الدولي إلى مستويات غير مسبوقة تحت قيادة المدير الفني الإسباني أوناي إيمري، وكان أحد أبرز اللاعبين في الدوري، بل والأكثر تطوراً وتحسناً. (أعلنت رابطة نقاد كرة القدم الإنجليزية الجمعة فوز فودين بجائزتها لأفضل لاعب وهي جائزة مختلفة).

أساهم واتكينز في 31 هدفاً هذا الموسم، وأصبح أول لاعب إنجليزي غير هاري كين يسهم في أكثر من 30 هدفاً في موسم واحد بالدوري الإنجليزي الممتاز منذ أن قاد جيمي فاردي ليستر سيتي للفوز باللقب في موسم 2015 - 2016 (عندما أحرز 24 هدفاً وصنع 6 أهداف أخرى). وأصبح واتكينز على وشك أن يصبح أول لاعب في أستون فيلا يسجل 20 هدفاً في موسم واحد في الدوري الإنجليزي الممتاز – والأول في الدوري الممتاز بشكل عام (بنظاميه القديم والحديث) منذ بيتر ويث في عام 1981.

لا يوجد أي لاعب آخر في الدوري يتفوق على واتكينز فيما يتعلق بالمشاركة المباشرة في الأهداف، وهو ما يوضح مدى نجاحه في الاندماج والتعاون مع ليون بايلي وموسى ديابي في خط هجوم أستون فيلا المدمر. وعلاوة على ذلك، فإن أهداف واتكينز الـ19 ليس من بينها أي هدف من ركلة جزاء. وبالتالي، ربما يستحق الأمر أن يفكر دوغلاس لويز، المسؤول الأول عن تسديد ركلات الجزاء في أستون فيلا، أن يترك هذه المهمة لواتكينز خلال الأيام القليلة المقبلة!

ومن الواضح تماماً أن زملاء واتكينز يثقون به كثيراً، حيث إن 43,9 في المائة من عدد مرات ركضه داخل منطقة الجزاء تكون مصحوبة بتمريرات من زملائه، وهي رابع أعلى نسبة بين جميع المهاجمين (ممن لعبوا 900 دقيقة على الأقل وركضوا أكثر من 10 مرات باتجاه منطقة الجزاء في الوقت الذي يتلقون فيه التمريرات من زملائهم). وعلاوة على ذلك، فإن نسبة الأهداف المتوقعة من دون ركلات الجزاء والبالغة 16,04 هدف تجعل واتكينز يأتي ثانياً خلف هالاند (20,2) ودومينيك سولانكي (16,2)، لكن واتكينز نجح في تجاوز نسبة الأهداف المتوقعة بـ2,96 هدف، وهو ما يعكس حقيقة أنه مهاجم بارع أمام المرمى.

رغم أن صلاح لا يقدم أفضل مستوياته فإنه لا يزال ينافس على جائزة الحذاء الذهبي (رويترز)

واتكينز (يمين) يقدم مستويات رائعة مع أستون فيلا

دومينيك سولانكي (بورنموث) 18 هدفاً

حقق سولانكي بالفعل رقماً قياسياً جديداً لأكبر عدد من الأهداف يسجلها لاعب من بورنموث في موسم واحد في الدوري الإنجليزي الممتاز، متجاوزاً إجمالي عدد الأهداف التي سجلها جوشوا كينغ البالغ 16 هدفاً. يقدم بورنموث مستويات جيدة للغاية خلال الموسم الحالي تحت قيادة أندوني إيرولا، بل وصعد إلى النصف الأول من جدول ترتيب الدوري بعد فوزه المثير للإعجاب على برايتون بثلاثة أهداف دون رد في نهاية الأسبوع. لقد حصل الفريق على 42 نقطة في الدوري الإنجليزي الممتاز منذ هزيمته أمام مانشستر سيتي بـ6 أهداف مقابل هدف وحيد في بداية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وخلال هذه الفترة، كان بورنموث الأكثر حصداً للنقاط في الدوري بعد كل من مانشستر سيتي وآرسنال وليفربول وأستون فيلا.

ولسوء حظ سولانكي أنه لم يسجل أي هدف في مرمى برايتون، لكن الشيء المؤكد هو أنه سيتاح له عدد أكبر من الفرص خلال المباريات المقبلة. لقد سجل سولانكي 16 هدفاً من دون ركلات جزاء، ولا يتفوق عليه في هذه الإحصائية سوى واتكينز (19 هدفاً) وهالاند (17 هدفاً). لقد لعب دوراً حاسماً في النتائج الجيدة التي حققها بورنموث وكان ركيزة أساسية في صفوف الفريق طوال الموسم، حيث لعب 3120 دقيقة في الدوري هذا الموسم، ليكون خامس أكثر اللاعبين (بعيداً عن حراس المرمى) مشاركةً في المباريات. لا يمكن لأي لاعب أن يسجل الأهداف إذا لم يكن يلعب من الأساس، لكن سولانكي يلعب معظم مباريات فريقه.

وهناك حافز إضافي يجعل سولانكي يقدم مستويات قوية، وهو أنه يسعى للانضمام لقائمة المنتخب الإنجليزي في نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2024، على الرغم من أن غاريث ساوثغيت قد يضم مهاجمين آخرين بدلاً منه. ويخوض بورنموث عدداً من المباريات الصعبة خلال الأسابيع القليلة المقبلة، حيث يواجه آرسنال وبرينتفورد وتشيلسي، لكن الموسم الحالي كان استثنائياً حقاً بالنسبة لسولانكي، الذي يمتلك الإمكانات والقدرات التي تؤهله للعب في أندية القمة، ومن المؤكد أنه قد ينتقل إلى نادٍ أكبر خلال الفترة المقبلة.

محمد صلاح (ليفربول) 17 هدفاً

هناك تصور بأن محمد صلاح لا يقدم أفضل مستوياته، لكنه لا يزال ينافس على جائزة الحذاء الذهبي. سجل اللاعب المصري 17 هدفاً وصنع «فرصاً كبيرة» أكثر من أي لاعب آخر في الدوري. ومن المؤكد أن وضع ليفربول كان سيتغير كثيراً لو كان زملاؤه في الفريق بنفس الكفاءة! سدّد ليفربول 715 تسديدة هذا الموسم، وهو أكبر عدد من التسديدات لأي فريق في الدوري هذا الموسم وبفارق يصل إلى 100 تسديدة تقريباً عن مانشستر سيتي (621 تسديدة)، الذي يحتل المركز الثاني في تلك القائمة.

لقد كان صلاح أكثر فاعلية أمام المرمى من زملائه في الفريق - حيث سجل نونيز، الذي يخلق حالة من الفوضى في دفاعات المنافسين، 11 هدفاً من 105 تسديدات، مقارنة بـ17 لصلاح من 100 تسديدة. يصل متوسط لمسات صلاح داخل منطقة جزاء الخصم في كل مباراة إلى 9,1 لمسة، وهو أكثر بكثير من أي لاعب آخر من منافسي اللاعب المصري في هذه القائمة (هالاند هو التالي بـ6,8 لمسة)، كما تصل نسبة أهدافه المتوقعة إلى 0,75 هدف لكل 90 دقيقة، ولا يتفوق عليه في هذا الأمر سوى هالاند (0,98) وإيزاك (0,8) وكالوم ويلسون (0,78)، لكن النقطة السلبية تتمثل في أن أهداف صلاح في كل مباراة (0,68) لا تتوافق تماماً مع أهدافه المتوقعة.

*خدمة «الغارديان»

أكدت لـ الشرق الأوسط رفضها تقديم سير ذاتية لفنانات «الزمن الجميل»

ريهام حجاج: المهرجانات لا تستهويني

القاهرة: داليا ماهر

أشارت ريهام إلى أن هناك من أحب شخصية «صدفة» وتعاطف معها ومن شعر بالضيق منها (حسابها على «فيسبوك»)

قالت الفنانة ريهام حجاج إن مسلسل «صدفة» الذي قدمته في موسم رمضان الماضي عمل اجتماعي خفيف وليس كوميدياً كما يعتقد البعض، مؤكدة أن «كوميديا الموقف كانت حاضرة في الأحداث».

وعَدّت حجاج شخصية «صدفة» شبيهة لنماذج عديدة في المجتمعات العربية، لا سيما من الفتيات اللواتي يعانين من الإهمال والتهميش من قبل الأبوين، مؤكدة أن الطريقة التي قدمت بها الشخصية هي الأنسب، فـ«(صدفة) شخصية طيبة لكنها تعاني من اضطراب نفسي ولا تعي ما تفعل، وعملها مدرسة أمر خطير؛ لأنها في موقع مسؤولية، فكيف وهي شخصية تعاني نفسياً وتساهم في التنشئة والتعليم؟».

ولفتت إلى أن علاقة «صدفة» بوالدها «كانت محورية ونتجت عنها حكايات ومشاهد أردنا توصيلها للناس، من أجل بناء الأجيال القادمة، حيث قدمنا أكثر من نموذج يدل على عدم قدرة الأبوين على احتواء أبنائهم». مؤكدة أنها تؤمن بأن للفن رسالة بجانب الترفيه.

وذكرت الفنانة المصرية أنها «ناقشت في أعمالها السابقة (يوتيرن) و(جميلة) و(كل ما نفترق) قضايا مجتمعية مثل العنف والكذب واحترام الحياة الزوجية والفساد»، وفي «صدفة» تطرقت لنموذج الفتاة المضطربة نفسياً ومدى معاناتها، لذلك ظهرت بتلك الصورة.

وتفضل حجاج المجازفة في أعمالها، مشيرة إلى أن «صدفة» «كاراكتر» صعب، «هناك من أحبها وتعاطف معها وهناك من شعر بالضيق منها».

وذكرت ريهام أنها شاهدت نموذجاً واقعياً شبيهاً بـ«صدفة» تعرضت لعنف أسري وإهمال وطرد من قبل جدتها، ونتج عن ذلك تعرضها للاغتصاب، وتشير ريهام إلى أن محكمة الأسرة مليئة بنماذج أكثر قسوة، وصناع العمل حاولوا تجميل القضية رغم قسوتها لعدم إيذاء مشاعر الناس.

وعن الجدل المثار بشأن تصدر ممثلين الترند في موسم رمضان، قالت إنها «تعيش في العالم الواقعي وتكره العالم الافتراضي، كما أن ثمن تصدر الترند في متناول الجميع بـ5 آلاف جنيه (الدولار الأميركي يعادل 47,85 جنيه)»، وفق تعبيرها، مضيفة: «هذا الأمر لا يعنيني لأنني أضع تركيزي في عملي فقط وكيفية الوصول للناس من دون تزييف، وتكفيني التقارير الموثوق فيها التي تحدثت عن ومشكلاتها ومعاناتها متأجرة، مشيرة إلى تعرضها خلال تصوير مسلسل «جميلة»، العام الماضي، لأزمات صحية عدة وتصوير في ظروف صعبة لأكثر من 18 ساعة في اليوم خلال شهور الحمل المتقدمة وأعراضه المرهقة، «أعد تطرقي للأمر سرقة لنجاح الآخرين وإلهاء الناس عن تميز زملائي الفنانين نجاح عملي».

رسالتنا في «صدفة» من أجل بناء الأجيال القادمة... ومحكمة الأسرة مليئة بنماذج أكثر قسوة

ورغم حبها للمجازفة ولفنانات «الزمن الجميل» ترفض الفنانة المصرية تقديم السيرة الذاتية لنجماته في حال عرض عليها الأمر، «هؤلاء أساطير فنية لا يمكننا تعويضهن أو المقارنة بهن»، متسائلة: «ما الذي سيضيفه الفنان في حال جسد تلك الشخصيات مجدداً؟».

وتعد ريهام أن الحديث عن حياتها الخاصة بالمسلسل».

مؤكدة أنها اكتشفت حملها بعد الانتهاء من تحضيرات «جميلة»، وكانت بصدد الاعتذار إلا أنها تراجعت لعدم تضرر العاملين خلف الكاميرا وأمامها، كما أوضحت أنها أطلقت اسم «جميلة»، على ابنتها تيمناً بالمسلسل.

وكشفت حجاج أن الظهور في الفعاليات الفنية كالمهرجانات أو الظهور عبر «السوشيال ميديا» لا يستهويها، كما أكدت عدم رغبتها بدخول أبنائها مجال التمثيل لأنها مهنة صعبة، معتبرة أن الشهرة مرهقة.

وترحب حجاج بتقديم الفوازير بشرط وجود نص متقن وفريق عمل مختلف، وتفاصيل وفكرة جاذبة في إطار محبب للأسرة العربية، كذلك ترحب بتقديم البرامج أيضاً، موضحة أنها شخصية مغامرة وتحب التنوع وتتحمس لكل جديد بشرط اختلافه، فقد قدمت من قبل دور الفتاة الشعبية و«الكلاس» والصعيدية والسمينة والكوميدية.

وأرجعت ريهام سبب إنتاجها لمسلسل «حدوتة منسية»، وعدم مشاركتها بالتمثيل به، إلى «حبها للفن وبحثها عن القضايا المحورية في التمثيل والإنتاج، لتقديم هدف ورسالة».

تعد ريهام الحديث عن حياتها الخاصة ومشكلاتها ومعاناتها متأجرة (حسابها على «فيسبوك»)

قالت لـ الشرق الأوسط إن «بدون سابق إنذار» أجهدها نفسياً

عائشة بن أحمد: أطمح إلى تقديم دور «الفتاة الشعبية»

القاهرة: أحمد عدلي

وصفت الممثلة عائشة بن أحمد تجربتها في مسلسل «بدون سابق إنذار» بـ«الصعبة للغاية»، مشيرة إلى «تصوير غالبية المشاهد داخل أحد المستشفيات، بجانب الإجهاد النفسي الذي تعرضت له مع استمرار التصوير حتى نهاية شهر رمضان».

وقالت الفنانة التونسية في حوارها لـ«الشرق الأوسط» إنها تطمح إلى تقديم دور «الفتاة الشعبية المصرية» رغم صعوبة ذلك.

وشاركت عائشة بن أحمد في بطولة مسلسل «بدون سابق إنذار» مع آسر ياسين، وجسدت فيه شخصية «ليلى» الزوجة التي تدخل في خلافات مع زوجها، لكنها تكتشف في ظل سعيها للانفصال أن ابنهما الوحيد ليس ابنهما الحقيقي، بالتزامن مع إصابته بالسرطان، واحتياجه لرحلة علاج، وهو المسلسل الذي عرض في النصف الثاني من شهر رمضان الماضي في 15 حلقة.

وأوضحت عائشة أنه «رغم استمرار التصوير قرابة شهرين فقط، فإنها تشعر بأنه استمر لأكثر من 6 أشهر، بسبب المجهود الكبير الذي بذل في العمل، خصوصاً مع اهتمام المخرج هاني خليفة بأدق التفاصيل، وإعادة تصوير الكثير من المشاهد بهدف الوصول لأفضل إحساس وأداء أمام الكاميرا».

وذكرت أن «استمرار التصوير بالتزامن مع العرض لم يكن مشكلة بالنسبة لهم كفريق عمل، لعدة أسباب، من بينها جلسات التحضير التي استمرت لنحو شهرين، والعمل المكثف للممثلين على أبعاد كل شخصية وتحولاتها في سياق الأحداث».

وأضافت أن «المخرج هاني خليفة ناقش مع جميع الممثلين تصوراتهم للأدوار التي يقدمونها، واستمع لوجهة نظرهم، وتحدث فيما يريده من فريق العمل؛ الأمر الذي جعل كل شيء مفهوماً وواضحاً أثناء التصوير، ولم يستغرق وقتاً طويلاً أمام الكاميرا».

وسبق أن زارت عائشة بن أحمد مستشفى «57357» لعلاج سرطان الأطفال بمصر، وتقول عن هذه الزيارة: «أفادتني كثيراً في التحضير للشخصية، مع ما لمسته من قوة وصمود لدى أمهات الأطفال رغم المحنة الصعبة التي يمر بها أبناؤهن، وهو ما حاولت أن أوظفه خلال التعامل مع الدور».

وأشارت الفنانة التونسية إلى «العديد من المشاهد الصعبة في العمل، من بينها مشهد مواجهتها مع آسر ياسين بعد اكتشاف أن الطفل ليس ابنهما، وهو المشهد الذي استغرق تصويره نحو 7 ساعات، بينما ظهر على الشاشة لدقائق فقط». وفق قولها.

وذكرت أنها «وضعت نفسها مكان شخصية (ليلى) التي قدمتها، حتى تستطيع التعبير عن مشاعرها وأحاسيسها في الأحداث، خصوصاً أنها تشكل جانباً رئيسياً في إنجاح الدور، وهو ما لمست عنه ردود فعل إيجابية من الجمهور بعد عرض المسلسل»، بحسب تصريحاتها.

ونفت عائشة بن أحمد شعورها بالقلق من الجرعة التراجيدية الزائدة في العمل وعرضه في السباق الرمضاني، مبررة الأمر بـ«احتياج الجمهور لمشاهدة دراما متنوعة في رمضان وليس فقط الكوميديا».

وأوضحت أن «من بين الأمور التي سعدت بتطرق العمل لها بشكل تفصيلي؛ المشكلات التي تواجه المرأة عند عودتها للعمل بعد انقطاعها بسبب ظروف الحمل والولادة».

واستبعدت أن يكون تعدد القضايا التي طرحت في المسلسل أثر على إيقاع الأحداث، وأرجعت ذلك «لكونه يأتي في السياق الدرامي بشكل كامل بخلاف التعامل مع كل الخطوط الدرامية حتى نهايتها تقريباً»، وأبدت سعادتها باختيار نهاية سعيدة للعمل من جانب مؤلفيه، لتفضيلها هذا النوع من النهايات على المستوى الشخصي. ورغم إجادتها للهجة المصرية بما فيها «اللهجة الصعيدية» وتطلعها لتقديم دور الفتاة الشعبية، فإن الممثلة التونسية ترى أن هذه التجربة تحتاج إلى تدريبات عدة ودراسة معمقة للشخصية، بجانب التعامل مع مدرب تمثيل، وغيرها من الأمور التي تتطلب وقتاً أطول في التحضير تتمنى أن يتاح لها فرصة تقديمها.

عائشة تتطلع لتقديم أدوار جديدة (حسابها على «فيسبوك»)

أحدث أعمالها «أحلا» مجسدة فيها شخصية مصممة أزياء

حلا الترك لـ الشرق الأوسط: عنوان الأغنية لا دخل له باسمي

بيروت: فيفيان حداد

تاريخها الفني يعود إلى طفولتها عندما كانت في السابعة من عمرها. يومها شاركت حلا الترك في برنامج هواة الغناء «ستار صغار» على قناة «أبوظبي». بعدها شقت طريقها في عالم الفن في محطة أثرت في مشوارها.

لفتت المشاهد العربي بصوتها عبر برنامج «أراب غوت تالنت»، وحققت واحدة من أغانيها بعدها «بنتي الحبوبة» 467 مليون مشاهدة. كما لمع نجمها في التقديم التلفزيوني وفي التمثيل. شاركت بشار الشطي تقديم برنامج «هو وهاي وهي».

ولعبت شخصية «سكّر» في فيلم سينمائي غنائي يحمل الاسم نفسه، فحصدت نجاحاً كبيراً طال العالم العربي.

وأخيراً أصدرت حلا الترك أغنيتها الجديدة «أحلا» من إنتاج «بلاتينيوم ريكوردز». وهي من ألحان عبد العزيز لويس وكلمات مشاري إبراهيم. أما الكليب الغنائي فوقّعه علي أصبعي. وتجسد فيه شخصية مصممة أزياء شابة تملك «أتيليه» خاصاً بها. ويمكن ربط الشخصية مباشرة بشغفها بهذه المهنة على أرض الواقع. فيحمل عنوان تخصصها الجامعي الذي تحب. وتدور قصة الكليب حول مصممة أزياء شابة تشارك في عرض خاص لمصممين صاعدين. وتفوز بالنهاية بعد أن تستحوذ تصاميمها على إعجاب صاحب الدار.

وتسألها «الشرق الأوسط» عن المهنة التي تفضلها على غيرها الغناء أم تصميم الأزياء؟ وترد: «الغناء هو بمثابة هواية عندي، أما تصميم الأزياء فهو شغفي. ولذلك لا أستطيع الفصل بين المهنتين».

اجتازت حلا الترك بسرعة أشواطاً تحسب لها في عالم الفن. فبرزت بصفتها واحدة من أصغر الفنانات العربيات الشهيرات. وبرأيها أنها بذلت الجهد المطلوب كي تصل إلى ما هي عليه اليوم. «لا شك أن الحظ يتوفر لصاحبه، وعليه اقتناصه مستفيداً منه. ولكنني ترعرعت وكبرت في عالم الفن فتزودت بالخبرات.

وإضافة إلى ذلك اجتهدت ولحقت بشغفي إلى آخر حد، ولذلك أنا هنا اليوم».

وعن أغنيتها الجديدة «أحلا» فتصفها بالعمل الذي وضعت فيه من روحها وشغفها الشخصي، فتجسيدها دور مصممة أزياء يأتي من واقع تعيشه.

ترعرعتُ وكبرتُ في عالم الفن فاجتهدتُ ولحقتُ بشغفي إلى آخر حد ولذلك أنا هنا اليوم

وناقشت الفكرة مع المخرج ومدير أعمالها شارل مرهج. فهي تعدّ تخصصها الجامعي مصدر إلهام لها. «إنه بالفعل كذلك وأستوحي منه الكثير، إنْ في مجال التمثيل أو الغناء. والأغنية تتميز بإيقاعها العصري القريب من لوني الغنائي الرومانسي الشبابي.

تعد محبيها بمفاجآت فنية في المستقبل القريب (حلا الترك)

قصدت أن أصورها في مكان هو بمثابة ورشة عملي ويحمل اسمي. وهو ما أعده ترجمة مستقبلية لما أحلم به في عالم التصميم. بالنسبة لاسمها فلا يرتبط باسمي أبداً. فلكل أغنية قصتها، وعنوانها يلخص في كثير من الأحيان موضوعها العام».

وتدخل «الشرق الأوسط» بعض تفاصيل حياة حلا الترك أثناء ممارستها لعملها مصممة أزياء. فهل تغني وهي تصمم رسوماتها؟ ولمن تدندن أثناء عملها هذا؟ ترد: «عادة لا أدندن أو أغني خلال قيامي بتصاميم أزياء. ولكن ترافقني في تلك اللحظات موسيقى أحبها، فتحثني على الابتكار وأغوص عندها في عالم التصميم الذي أحب».

إلى جانب تجاربها التمثيلية السينمائية تملك أخرى مسرحية. فأي منها تفضلها على غيرها؟ «أعد التمثيل السينمائي رحلة واقعية ومختلفة في الوقت نفسه. وأنا بأول خطواتي مثلت فيلم (سُكر)، لكن المسرح ترعرعت فيه وله سحره الخاص علي. أحس بطاقة الجمهور الإيجابية واندماجهم مع أدائي وشخصيتي. فلكل قطاع ميزته وموقعه الخاص عندي».

النجاح الذي حققته في فيلم «سكّر» كانت تتوقعه كما تذكر لـ«الشرق الأوسط». فمشاركة نجوم كبار فيه أمثال ماجدة زكي ومحمد ثروت وغيرهما يستقطب بحد ذاته جمهوراً عربياً واسعاً. كما أن المخرج تامر مهدي والكاتبة هبة مشاري حمادة لعبا دوراً أساسياً في نجاح العمل. وتعلق: «برأيي أن الأفلام السينمائية الغنائية بحد ذاتها لها جمهورها.

يحب الناس متابعتها لقصصها الجميلة المتناغمة مع عروض غنائية. وفي (سكر) حمل الموضوع رسالة اجتماعية أحبّها المشاهد».

وعن الشخصية التي تتمنى أن تجسدها على الشاشة تقول: «أتمنى تجسيد شخصية المرأة العربية يوماً ما.

فأبرز قوتها وصبرها على مشاكل ومتاعب تواجهها. وتتغلب بالتالي على تحديات الحياة وتحقق طموحاتها. إنها قصة تلهم الناس وتظهر قوة الإرادة والإصرار عند النساء.

فعندما أفكر بموضوع ما، أبحث عن رسالة إيجابية تلونه وتلمس قلوب الناس». وتختم حلا الترك لـ«الشرق الأوسط» بإعلانها عن مجموعة مشاريع مستقبلية تحضّر لها وبينها ما يحمل المفاجآت.

حفل مبهر أعلن بُعداً سينمائياً جديداً لمهرجان عمره 16 عاماً

افتتاح «أفلام السعودية» يجمع عشاق الفنّ السابع ويزهو بالدورة العاشرة

مقدّما حفل الافتتاح محمد الشهري وسمية رضا (صور المهرجان)

العرض الفني المبهر خلال حفل الافتتاح (صور المهرجان)

الدمام: إيمان الخطاف

ليلة سينمائية استثنائية عاشها، الخميس، عشاق الفن السابع مع حفل إطلاق الدورة العاشرة من مهرجان «أفلام السعودية»، في «مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي» (إثراء) بالظهران. بدأ الحفل باستعادة ذاكرة البدايات، مع عرض فيديو يُحاكي رحلة المهرجان على مدى نحو 16 عاماً، الحافلة بالتحدّيات والإنجازات، بعدما بدأ مسابقةً للأفلام عام 2008، ثم كبُر وتحوَّل مهرجاناً سينمائياً عريقاً.

كعادة المهرجان، حرص على بدء حفل الافتتاح بعرض فني مبهر، يمزج الضوء بالموسيقى والرقص التفاعلي، مُطعَّماً بالكلمات الشاعرية الفصيحة. كذلك تخلّله عرض وثائقي زاخر بالحنين يسبق تكريم الفنان السعودي عبد المحسن النمر، تناول مسيرته بعد نحو 4 عقود من العطاء، وذكريات طفولته في الدمام عام 1973، وقصة مسرحية «بيت من ليف» التي شكّلت المصافحة الأولى بينه وبين المسرح عام 1980، وصولاً إلى ظهوره الدرامي الأول في مسلسل «الشاطر حسن» عام 1982، لتتوالى الأعمال في رحلة حصد خلالها الجوائز والتكريمات.

في كلمتها خلال الاحتفالية الزاخرة، قالت رئيسة مجلس إدارة «جمعية السينما» هناء العمير: «نحتفل بمرور 10 دورات على المهرجان؛ وهو حدث سينمائي استثنائي يختزل التراكم الذي بدأ يُحقّق جزءاً من الطموح. لذلك قرّرنا أن يكون الخيال العلمي ثيمة الدورة. إنه النوع الأصعب والأكثر ندرةً في السينما العربية، لكننا على ثقة بأنّ مزيداً من التعرُّف إليه سيُمكّننا من إنتاج أفكار لأعمال تُحقّق ما نصبو إليه من تميّز وجودة فنية».

وأعلنت عن إطلاق مشروع الموسوعة السينمائية السعودية، إلى جانب إطلاق برنامج رئيسي جديد للتجربة السينمائية الدولية، يضيء على السينما الهندية، مشيرةً أيضاً إلى تأسيس «سينماتيك الخُبر»، بوصفه مركزاً سينمائياً ثقافياً يوفّر مزايا وخدمات وفعاليات عدّة لصنّاع الأفلام. كذلك تناولت فعاليات المهرجان، التي تتضمّن عروض الأفلام، وورشاً تدريبية، وسوق الإنتاج، وعروض الأطفال، ودروساً متقدّمة، وندوات، ونقاشات.

بالأرقام، بلغ عدد المشاركات المسجَّلة في الدورة العاشرة من المهرجان 826، منها 224 فيلماً، و483 سيناريو غير منفَّذ، و119 مشروعاً من مشاريع سوق الإنتاج. كما تضمّنت دورة هذا العام 52 فيلماً مرشّحاً للمنافسة، و13 للعروض الموازية، علماً بأنّ المهرجان يقدّم هذا العام 35 جائزة سينمائية تُوزَّع على فئات عدّة، ويُتوَّج بها الفائزون خلال حفل الختام المُنتظر الخميس المقبل.

بدأ حفل الافتتاح بعرض فني مبهر يمزج الضوء بالموسيقى والرقص التفاعلي مُطعَّماً بالكلمات الشاعرية الفصيحة

من ناحيتها، كشفت مديرة البرامج في «إثراء» نورة الزامل، خلال كلمتها، أنّ المركز أنتج طوال عقد 23 فيلماً سعودياً، عُرضت في أكثر من 90 مهرجاناً إقليمياً وعالمياً، وحازت على أكثر من 30 جائزة محلّية وإقليمية وعالمية. وأضافت: «يسرّنا الإعلان عن دعم 15 فيلماً جديداً، سيُكشف عنها خلال أيام المهرجان عبر برنامج (إثراء الأفلام)»، متوقفةً عند فيلم «هجان» الذي يُعد أحدث الإنتاجات السينمائية لـ«إثراء»، وقد حصد حتى الآن 5 جوائز من مهرجانات إقليمية عدّة، وهو مرشّح لـ9 أخرى، كما شارك في 7 مهرجانات عالمية.

تكريم الفنان السعودي عبد المحسن النمر بعد عقود من العطاء (صور المهرجان)

وتأتي «الموسوعة السعودية للسينما» بوصفها أحد أبرز إصدارات المهرجان الذي آمن منذ انطلاقته عام 2008 بدوره في البناء الثقافي والمعرفي الموجّه إلى العاملين في الحقل السينمائي، فاهتمّ بمشروع المعرفة ودفع عجلة التأليف والترجمة في جميع الحقول الخاصة بصناعة الأفلام، وتبنّى برنامجاً دورياً لإنتاج الكتب، فقدّم خلال دوراته ما يتخطّى الـ50 كتاباً تُضيء على جوانب مختلفة من هذه الصناعة.

ومن المنتظر أن ترتقي مبادرة «الموسوعة السعودية للسينما» بجميع مراحل الصناعة السينمائية في المملكة، وتُعزّز المعرفة لدى صنّاع الأفلام. كما تهدف الموسوعة إلى ترسيخ برنامج دوري لإنتاج الكتب باللغة العربية، وتعمل على إعادة طباعة الكتب التي سبق أن أنتجها المهرجان، ونفدت نسخها من المكتبات المتخصّصة، أو منافذ البيع. كما تستهدف الموسوعة نشر 100 كتاب في عامها الأول.

يُذكر أنّ المهرجان يُقام سنوياً، وتنظّمه «جمعية السينما السعودية» بالشراكة مع «مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي» (إثراء)، وبدعم «هيئة الأفلام» التابعة لوزارة الثقافة، ويستمر لـ8 أيام، ليختتم فعالياته مساء الخميس المقبل، 9 مايو (أيار) الحالي.

تحدثت لـ الشرق الأوسط عن كواليس «عصابة المكس»

لبلبة: المشاركة في أفلام الشباب «تجدّدني فنياً»

القاهرة: داليا ماهر

تعتزّ الفنانة المصرية لبلبة كثيراً بمشاركتها في أفلام الشباب، وترى أن الأمر «يجدّدها فنياً». وأعربت عن فخرها بمشوارها الفني، خصوصاً الأعمال التي قدمتها إلى جانب «الزعيم» عادل إمام.

وفي حوارها مع «الشرق الأوسط» كشفت لبلبة، عن كواليس فيلمها «عصابة المكس» الذي تصوّره حالياً، والمقرّر عرضه في عيد الأضحى المقبل. متحدّثة عن سرّ حماسها له: «يذكرني بأفلام قدمتها خلال مشواري الفني. فأجواء التصوير تشبه كواليس فيلم (ليلة ساخنة)، لأنّ غالبية مشاهده خارجية، وساعات التّصوير تستغرق وقتاً طويلاً، وتذكرني تفاصيله بفيلم (مولد يا دنيا)»، مؤكدة أنّ «عصابة المكس»، عمل مختلف وصعب بكل تفاصيله، لكنه توليفة كوميدية شيّقة.

وتناولت لبلبة المجهود الذي يبذله فريق العمل الذي يصوّر لساعات طويلة للانتهاء من الفيلم قبيل عيد الأضحى المقبل. وأشارت إلى أنها تحب العمل مع الشباب بشكل كبير، وتشعر معهم بالتّجدد والسعادة، مؤكدة أن «ظهور أجيال مختلفة في العمل يؤثر بشكل إيجابي على أحداثه وطريقة استقبال الناس له، فالاندماج بين الأجيال يضفي مزيجاً مميزاً على سياق العمل، ويخاطب فئات مختلفة».

«عصابة المكس» من بطولة مجموعة كبيرة من النجوم، هم: أحمد فهمي، ولبلبة، وروبي، وحاتم صلاح، وأوس أوس، وصلاح عبد الله، وخالد الصاوي، ومن إخراج حسام سليمان؛ أمّا قِصّته فتدور حول مجموعة من الأفراد يتعرضون لمفارقات ومغامرات كثيرة خلال الأحداث.

وتناولت لبلبة الدراما التلفزيونية، قائلة: «اعتذرت عن أعمال درامية عدة خلال مشواري، لكن الزعيم عادل إمام أقنعني بخوض التجربة، وبالفعل قدّمت معه مسلسلي (مأمون وشركاه)، و(صاحب السعادة)، ومن ثَمّ قدمت مسلسلي (الشارع اللي ورانا) و(دايماً عامر)».

وتحكي الفنانة المصرية التي قدمت 90 فيلماً و4 مسلسلات، كواليس عملها الدرامي مع الفنان عادل إمام: «شعرت بقلق واستغراب في البداية من العمل في التلفزيون، فطريقة التّصوير مختلفة عمّا اعتدته في السينما، وفوجئت بوجود 4 كاميرات أمامي، وسألت الزعيم حينها، كيف سيحدث ذلك؟ ولأي كاميرا أتوجه؟ لكنه طمأنني وقال لي، إن (التصوير التلفزيوني يشبه السينما وستشعرين بسعادة كبيرة)، لكنني بقيت أشعر بغرابة الوضع لفترة، ولا أعرف كيف أتعامل مع الكاميرات».

تقول لبلبة إن عادل إمام الذي تصفه بأنه «معلمها»، منعها من رؤية مشاهدها في مسلسل «صاحب السعادة»، بعد انتهاء التصوير، موضحة: «كنت في أول أيام التّصوير أذهب لرؤية مشاهدي مثل الشباب المشاركين في العمل حينها، من بينهم أمينة خليل، وتارا عماد، ومحمد إمام، ولكن فور رؤية الزعيم لي بصحبتهم... سألني (هل فعلنا ذلك من قبل في السينما؟) وطلب مني الانتظار لحين مشاهدة العمل مع الجمهور أسوة بالأعمال السينمائية، وقال لي (مهما فعل الفنان فلن يرضى عن نفسه)».

وطمأنت لبلبة الجمهور على صحة «الزعيم»: إنه «أعز مخلوق في حياتي بعد والدتي، وهو بخير ويتمتع بصحة جيدة، ونحن على موعد للاحتفال بعيد ميلاده يوم 17 مايو (أيار). نتحدث دوماً، وعندما يعلم بأنني أرفض أعمالاً فنية في الفترة الأخيرة، يطلب مني الموافقة لأبقى أمام الناس؛ لأنني لا أستطيع العيش سوى بالفن، كما يقول لي دائماً».

من كواليس تصوير فيلم «عصابة المكس» (صفحة لبلبة على «فيسبوك»)

لبلبة وعادل إمام في أحد الأعمال الدرامية (صفحة لبلبة على «فيسبوك»)

لبلبة تحدثت عن عملها بالفن منذ سن الخامسة (صفحتها على «فيسبوك»)

«يحكم الكيف اختياراتي الفنية وليس الكمّ، وحب الشخصية هو أحد الأسس التي أعتمدها، والحالة نفسها تنطبق على السيناريو»، تحب لبلبة الكتابة المتّقنة المميزة وترفض الفكرة المكرّرة، وتتذكر خلال الحديث مشوار حفلاتها في أضواء المدينة، التي شاركت فيها بصحبة «العندليب» عبد الحليم حافظ، تقول: «كانت والدتي تختار قائمة الأغنيات التي سأقدمها، لكنني كنت أتجنّب تلك التي لا أحبها وأرفض تقديمها».

مشوار لبلبة الفني طويل وغنيّ، فهي عملت في كل مراحل عمرها ولم تتوقف مطلقاً أو تبتعد عن الساحة، حسب قولها، وتتابع: «رغم حتمية توقف الطفل الممثل في مرحلة معينة، خصوصاً، في المراهقة حتى لا يملّ منه الناس، لكن استمراريتي ونجاحي أعدّهما ذكاءً من والدتي لأنها كانت داعمتي».

وتابعت: «أتذكر أنني قدمت أعمالاً في عمر الـ14 رغم أنه عمر محير للناس وتصنيفه صعب، كما قدمت برنامجاً أسبوعياً بعنوان (صندوق الدنيا) في التلفزيون على الهواء مباشرة، وشاركت مع نادية لطفي وعبد السلام النابلسي بأحد الأفلام. لم أبتعد عن الفن لحظة منذ الطفولة، ولا أعرف شيئاً في الحياة سوى الفن ورؤية الجمهور، لا أعرف حياة أخرى منذ سن الخامسة، حين شاركت في فيلم (حبيبتي سوسو)».

وعن المسرح قالت لبلبة إنها قدمت خلال مشوارها أكثر من 6 عروض مسرحية بجانب الحفلات التي اعتادت عليها، مؤكدة أنها لم تقف على خشبته منذ تقديمها عرض (علي بابا... كهرمانة شكراً) للأطفال، من بطولتها مع عماد رشاد، أواخر ثمانينات القرن الماضي، مشيرة إلى أنها لن تمانع في العودة إلى المسرح إذا وجدت نصاً جيداً.

وتعود لتذكّر طفولتها وحبها للفن تقول: «منحني الحياة وأكثر ممّا أتخيّل، وفي وقت نجاحي وتألقي كان الناس من حولي يقولون إن وهج نجوميتي سيقلّ مع التقدم بالعمر، لكنني استمرّرت حتى يومنا هذا؛ لأنني أحب العمل والتّطور في كل مراحل عمري، كما أنني أحياناً لا أصدق أنني ما زالت أعطي حياتي للفن حتى الآن».

ثنائي ناجح يتألف من طلال الجردي وزياد عيتاني

«هل هالشي طبيعي؟»... جردة حساب مسرحية في لبنان بمواجهات ساخرة

بيروت: فيفيان حداد

يكاد السؤال الذي تطرحه مسرحية «هل هالشي طبيعي؟»، يواكب يوميات اللبناني باستمرار، ويراوده في كل مرة يواجه غرابة موقف معين يتعرض له.

ينقسم اللبنانيون إلى فئتين: واحدة ثائرة على واقع تعيشه، وأخرى تتقبله من دون اعتراض. و«هل هالشي طبيعي؟» تُشرّح هذا الواقع في مواجهة بسيطة وحقيقية، تضع النقاط على الحروف، وتقدّم نموذجاً حيّاً عن الحياة في لبنان. وفي خلطة تجمع بين المواطن المثقف والبسيط تجري أحداث المسرحية. وتحت عنوان «من حواراتهم تعرفونهم» يتابع مشاهد العمل اشتباكات مستمرة بين نمطين اجتماعيين مختلفين، فيتعاتبان ويتصارحان ويتذكّران شريط حياتهما في بلدٍ مرّ بحقبات حرب وأزمات اقتصادية وصار على حافة الانهيار.

كتب نص العمل خالد صبيح وأخرجه رياض شيرازي، ويشارك في تمثيله نيكول معتوق ومحمد شمص وإلياس الهبر. تدور القصة في عيادة طبيب نفسي في العاصمة بيروت. وخلال ممارسته عمله اليومي يستقبل الدكتور طلال (طلال الجردي)، مريضاً غير اعتيادي زياد (زياد عيتاني). وتتكثف لقاءاتهما لتولد علاقة غير عادية أيضاً، فتصير كناية عن جلسات علاج متبادل، يبوح خلالها كل منهما بما يسكنه من أفكار وعُقد ومبادئ.

يؤلف الممثلان ثنائية ناجحة تتناغم، بأداء طبيعي، تثير عفويتهما ضحكاً متواصلاً في صالة العرض (مسرح مترو المدينة).

يجسّد طلال الجردي شخصية الطبيب المثقف الرافض لواقع مجنون يعيشه اللبنانيون. في حين يتقمّص زياد عيتاني شخصية اللبناني «الكول»، الذي يحمي نفسه ماشياً بموازاة الحائط، فيتفادى إمكانية حصول أي مشكلة معه بأقل خسائر ممكنة، آخذاً الأمور ببساطة ومن دون التفكير فيها بشكل عميق يستفز «زياد»، طبيبه النفسي.

تمر المسرحية بالجملة، على موضوعات لبنانية بحتة، من بينها دينية وسياسية واجتماعية وافتراضية واقتصادية وغيرها. وتستعير لحظات من الماضي على وقع موسيقى «مكتب التحرير في خبر جديد»، عبارة استُهلكت خلال الحرب عبر الأثير؛ ويستعملها زياد «رينغ تون» لتطبيق الـ«واتساب» في جهازه المحمول، فتشير إلى تأثّر اللبناني برواسب ماضيه، تطلّ على مواقف وتصريحات لسياسيين وأصحاب الشأن في لبنان بأصواتهم الشخصية. لحظات حقيقية تُعيد اللبناني إلى مراحل كان يجب أن يتوقف عندها، ولكنّها مرّت مرور الكرام من دون حتى أن يتعلّم منها العِبر والدروس. وفي كل مرة يكرّر الطبيب سؤاله الشهير: هل هالشي طبيعي؟ تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن؛ فمريضه ببساطته واستسهاله لاستيعاب الأمور، يقدّم له علاجاً من نوع آخر يلفته، فينتج عنها مواقف ساخرة وكوميدية، يجد المواطن العادي الحل لكلّ مشكلة تعترضه، ويجيد العمل في أكثر من مصلحة ومهنة، متمتعاً بخلفية تفكير ترتكز على تجاربه الخاصة التي تمكّنه منْ إيجاد الحلول. يتهم الطبيب مريضه بأنه شخص عادي وسطحي وجاهل، ويعيش على هامش الفهم. وفي لحظة ينفجر غضباً ويصرخ: لماذا نعتب وعلى مَن؟ فالوزير كالمسؤول والمواطن يغطّون أغلاطهم بالقشور.

يوجّه النّص انتقادات واضحة وصريحة إلى مجال الإعلام والـ«ترند»، ويولي الاستخفاف الذي يمارسه اللبناني حتى تجاه سلامة صحته، أهمية.

ولا ينسى خالد صبيح تناول تفاصيل حياتية أخرى، فحضرت «عتمة لبنان»، وتفشي مافيات المولدات الكهربائية. وكذلك انهيار الليرة اللبنانية، وثورة 17 أكتوبر (تشرين الأول)، وصولاً إلى غياب الاستشفاء، وتبرز موضوعات اجتماعية كالخيانة الزوجية، والعلاقة بالأهل وموروثهم السياسي.

أزمات متراكمة لا تقابلها أي ردود فعل تُذكر من اللبنانيين، كان يلزمها هزّة أرضية لتوقظهم ويعوا بالتالي حاضرهم. بالفعل تهتز الخشبة ويصبح المواطنون تحت الأنقاض. ولكن «البلد ماشي» رغم كل شيء. ومواجهات المواطنين بقيت على حالها من كرّ وفرّ. وعندما يسأل الطبيب مريضه: كيف لبلدٍ أن يصبح ركاماً رغم تاريخه الحافل بالبطولات؟ يرد زياد: «يبدو أن الفينيقيين بنوه بالحرام».

الثنائي الجردي وعيتاني... الأداء الممتع (الشرق الأوسط)

تمر المسرحية على موضوعات لبنانية بحتة، وتقدّم نموذجاً حيّاً عن الحياة في البلد

حتى الهزة الأرضية لم تهز اللبنانيين (الشرق الأوسط)

تركي الدخيل

سبب افتتان الناس بحكمة المتنبي

ما سبب افتتان الناس بالحكمة، في شعر أبي الطيب المتنبي، تلك التي مَيَّزت شعره، عن شعر غيره، بمن فيهم من اشتهروا بشعر الحكمة؟!

الحكمة في شعر المتنبي، في مبانيها ومعانيها، صورٌ تجسّد قواعد كتاب الحياة، وفقاً لأبي الطيب.

إنَّها حكمة المتغلّب المتمكن، لا حكمة الخاضع المسالم، ممَّا يوافق هوى النفوس، فهو يصيب حتى الخاضعَ المسالم، في حكمته، وإن لم يصرح به.

إنَّ نمطَ المتنبي في الحكمة، بحسب فهمي، هو نمط مستحدث في شعريته الحكمية، ومكمن استحداثه وجدته، هو ما أسميه: «واقعية توصيف معيشةِ الإنسان».

أزعم أنَّ واقعية المتنبي، لا تتضمن ما عند حكماء الشعراء، مثل أبي العتاهية قبله، وأبي العلاء بعده، من مثالية نظرية. إنها واقعية، جعلته محبوبَ متلقيه ورواتِه ونقاده وشُرَّاحِه، فديوان مثل «اللزوميات»، صاغه أبو العلاء، وهو حكمة خاضعة، مسالمة، مستسلمة، مع نقدٍ للدنيا، وأهلِها، وعقائدها، لكنَّه لم ينل عشرَ معشار، ما ناله شعرُ الحكمةِ عند المتنبي، من حفاوةٍ واحتفاء، نقلاً، وشرحاً، ورواية.

يشرح ما سبق، شكيب أرسلان (ت 1946م)، فيقول: «لا يوجدُ معنى تبحث النفسُ عنه، لتجد له قالباً لائقاً، إلا وجد الإنسان عليه بيتاً من شعر المتنبي، ففي هذا لا يباريهِ مُبَارٍ ولا يصطلي له بنار، ولا تأتي بمثله الأمصار، لا في شعراء العرب ولا في غيرهم. الحكمة هي المملكة التي أبت أن تُعطي لغير أبي الطيب قِيَادَها».

إنه حين يقول:

الجودُ يُفقرُ والإقدامُ قتَّالُ

أو يقول:

وَمَا بَلَدُ الإنْسانِ غَيرُ المُوافِقِ

أو يقول:

إذا عظمَ المطلوبُ قلَّ المساعدُ

أو يقول:

وأَتْعبُ من نَادَاكَ مَنْ لاَ تُجِيْبُهُ

إنَّما يجسّد واقعية الفقر، والشجاعة المرادة، في الإنسان، وواقعية مشاكلة الوطن للمستوطن، وإدراك أنَّ عظمَ المراد، لا توجد معه أعوانٌ كثر لنيله، وأنَّ من لا تجيبه، لم تجبه لإتعابه لك فيما مضى!

يندر أن نجدَ، أيها القارئ الكريم، مثلَ ما سبق، حكمة واقعية، يمكن الاستفادة منها، في بناء النفس، وهي حكمة واقعية، لا مثالية، ولا نظرية، في الشعر العربي، القديم، والحديث!

في حكمته، يهجمُ المتنبي، على المعنى:

ومِنَ البليَّةِ عذلُ منْ لا يرعويْ عن غَيِّهِ وخطابُ منْ لا يفهَمُ

فمن لا يرعوي، لا يعذل، بواقعية حكمة الحياة، ومن لا يفهم، مخاطبته بلية. هذه الواقعية، تأخذ بمجامع القلوب، لأنَّها نابعة من معيشة الناس، وليست دعوة مثالية يصعب على الناس التقاطها.

وتتبيَّن حلاوة البيت السابق، عند تطبيقه، إذ يوافق هوى النفوس المتألمة، ممن لا يرعوي، وممن لا يفهم.

بمرافقتي ديوان المتنبي، وشروحه، وجدتُ الحكمة، التي يصوغها بإبداع في المعنى والمبنى، يزيد وهجها، واقعيتها، فمن يسمعها، يربطها مباشرة، بما يطابقها، من أحداث حياته، أو يرى إمكانَ تحويلها أفعالاً وممارسات.

ذلَّ من يغبط الذليل بعيش ربَّ عيش أخفُّ منه الحمامُ

فالعيش الذي أخف منه الموت، ليس مغبوطاً، إلا من الذَّليل، الذي لا يملك إلا حسد الأحياء، أياً كانت حياتهم.

إنَّه معنى مبتكر، لم يقل أحد مثله، وهو من الحكمة.

إنَّ الحكمة في شعر المتنبي، هي تقديم الحياة، بصورتها الحقيقية، ببيان يوضح محدداتها، وفصاحة امتاز بها شعر أبي الطيب، وبفنون البديع التي تُلوّن بجمال حدود التعريفات والأوصاف، التي ساقها المتنبي، لشرح معانيه.

أي واقعية مثل واقعية حكمته، التي أوردها في بيان قبح الحقيقة، وجمال التمثل:

فَما يَدومُ سُرورٌ ما سُرِرتَ بِهِ وَلا يَرُدُّ عَلَيكَ الفائِتَ الحَزَنُ

أيُّ شاعرٍ يستطيع أن يقول، بنبرة من وزن معاني الحياة، إذ يمزج الحكمة باقتباس أمثال العرب:

وَلَيْكَ اللهِ لِمْ صيَّرْتَني مَثَلاً كالمُستَجيرِ من الرمضاءِ بالنارِ

يضيق مقام المقال، عن إيراد المزيد من الحكمة الواقعية، في شعر أبي الطيب، وفي الحديث شجون وشؤون، وله صلة بموصول. أختم ببيت، يجسد فيه المتنبي أقصى واقعية حكمة الحياة، التي يوردها في سياق قواعد كلية، فيقول:

وَمَا انْتِفَاعُ أَخي الدُّنْيَا بِنَاظِرِهِ إذا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الأنْوارُ وَالظُّلَمُ

كلمات متقاطعة

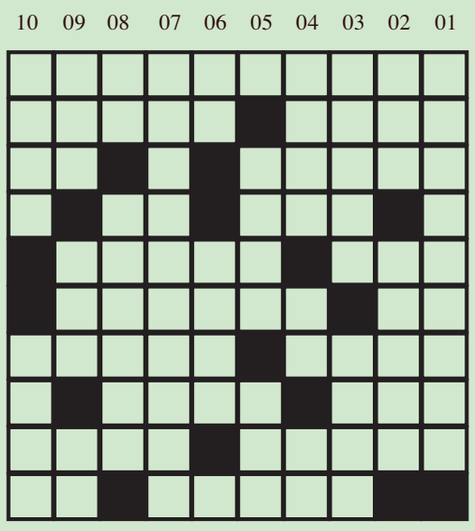

أفقي

01 مؤلف ومدوّن أمريكي
02 سيف - عاصمة اوروبية
03 عاصمة اسبانيا - خاصتي
04 وثن - تقال للتافف «معكوسة»
05 اسم اشارة - جهل «معكوسة» - للنهي
06 حرف نصب «معكوسة» - دولة كبرى
07 منتدى «معكوسة» - خفايا
08 من الإبجدية - ضد حلو
09 من اسماء الله الحسنى «معكوسة» - عاصمة عربية
10 لعرض المسرحيات - حرف جزم

عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 حيوان مفترس - لاعب كرة مضرب اسباني
03 العزم المصمم عليه «معكوسة» - من الاقارب
04 مصيدة - حرف نصب - مرض صدري «معكوسة»
05 قبيح - عابر
06 احد الوالدين - شاعر اردني
07 فاسد - نوتة موسيقية «معكوسة»
08 بين اثنين - ضد البخيل
09 مصيبة - متشابهات - للتعريف
10 هواء عليل - مضيء «معكوسة»

الحل السابق

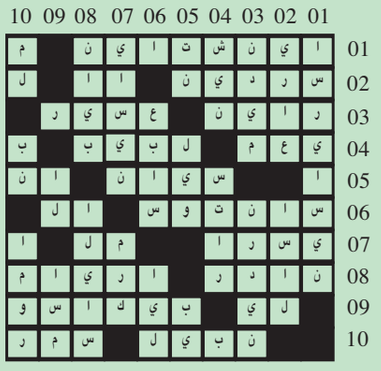

عرب و عجم

د. عبد العزيز بن علي الصقر

● الدكتور عبد العزيز بن علي الصقر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الجمهورية التونسية، استقبل أول من أمس، أليساندرو برويناس، سفير الجمهورية الإيطالية لدى تونس، في مقر السفارة، وتناول الجانبان خلال اللقاء العلاقات بين البلدين، وسبل دعمها وتعزيزها، إضافة إلى مناقشة المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

● ألينا رومانوسكي، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى العراق، استقبلها أول من أمس، فؤاد حسين، نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية العراقي، لبحث تعزيز العلاقات بين بغداد وواشنطن، وجرى خلال اللقاء استعراض زيارة رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، إلى واشنطن الشهر الماضي، وما تمثله من أهمية في تطوير العلاقات بين العراق والولايات المتحدة.

د. وليد خليفة المانع

● الدكتور وليد خليفة المانع، قدّم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده سفيراً لمملكة البحرين لدى ماليزيا، إلى محمد عيني بن أتان، مدير إدارة المراسم بوزارة الخارجية الماليزية، الذي أعرب عن تقدير ماليزيا لعلاقات الصداقة الوطيدة التي تجمع بين البلدين، وما وصلت إليه من تقدّم ونمو في مختلف المجالات، متمنياً للسفير التوفيق في أداء مهام عمله بما يعزز العلاقات الوثيقة والمصالح المشتركة. من جهته، أعرب السفير عن حرص المملكة على تطوير العلاقات الثنائية في مختلف المجالات بما يحقق مصالح الجانبين.

● الدكتور علي عشوي، سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لدى الهند، التقى أول من أمس، رامي قطيشات، الأمين العام المساعد للمنظمة الأفريقية الآسيوية للتنمية الريفية (أردو) في نيودلهي، وتمحورت المناقشات خلال اللقاء حول سبل تعزيز آفاق التعاون.

● حنان العليلي، سفيرة دولة الإمارات العربية المتحدة لدى لاتفيا عميدة السلك الدبلوماسي، التقت بابيا براجا، وزيرة خارجية جمهورية لاتفيا، أول من أمس، حيث ناقش الطرفان العلاقات المتميزة بين وزارة الخارجية والسلك الدبلوماسي، والتأكيد على الرغبة في تعزيز التعاون.

ميتا ليسكوفار

● ميتا ليسكوفار، سفير الكرسي البابوي لدى العراق، استقبله أول من أمس، محمد شياع السوداني، رئيس مجلس الوزراء العراقي، الذي أعرب خلال اللقاء عن تقديره للجهود التي بذلها السفير خلال مدة عمله في العراق، وجهود بابا الفاتيكان، البابا فرنسيس، الداعمة للقضايا الإنسانية، ومواقفه تجاه حقوق الشعوب، لا سيما خلال الظروف الصعبة التي مر بها الشعب العراقي. من جانبه، أبدى السفير البابوي تثمينه جهود الحكومة العراقية الداعمة للاستقرار والأمن والسلام الإقليمي والدولي، مؤكداً عمق العلاقات التاريخية بين العراق وحاضرة الفاتيكان.

وليد بن عبد الرحمن الرشيدان

● خالد بن سالم بامخالف، سفير سلطنة عُمان لدى المملكة المغربية، اجتمع أول من أمس، مع المهندس عبد الرحيم الحافظي، مدير المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب في المغرب، وتم خلال اللقاء بحث التعاون الثنائي وتبادل الخبرات في قطاعات الكهرباء والماء باستخدام الطاقة المتجددة.

● وليد بن عبد الرحمن الرشيدان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية طاجيكستان، اجتمع أول من أمس، مع مطلوبة خان ستاريان، وزيرة الثقافة بجمهورية طاجيكستان، وذلك بمقر الوزارة في العاصمة دوشنبه، وتناول اللقاء العلاقات الثنائية، وسبل تعزيزها، خاصة في المجال الثقافي بين البلدين.

● هيثم شجاع الدين، سفير اليمن لدى النمسا، التقى أول من أمس، جيرولد فولمر، رئيس دائرة الشرق الأوسط بوزارة الخارجية النمساوية، لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وسبل تطويرها وتعزيزها، بالإضافة إلى تطورات الأوضاع في اليمن والمنطقة، وبحث اللقاء سبل تقديم الدعم التنموي لليمن، في ظل توجه الحكومة اليمنية للاستفادة من المساعدات المقدمة من النمسا في المجالات التي تخدم القطاع التنموي. بدوره، جدّد المسؤول النمساوي حرص بلاده على دعم جهود تحقيق سلام دائم ومستدام في اليمن.

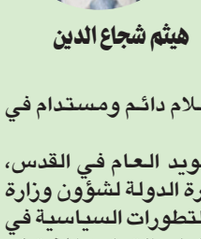

هيثم شجاع الدين

● يوليوس ليلجستروم، قنصل السويد العام في القدس، التقى أول من أمس، فارسين شاهين، وزيرة الدولة لشؤون وزارة الخارجية والمغتربين، للاطلاع على آخر التطورات السياسية في الأراضي الفلسطينية، وناقش الطرفان آليات التعاون المشترك، وسبل تعزيز العلاقات الفلسطينية السويدية وتطويرها في مختلف المجالات. بدوره، أشاد القنصل بالعلاقات الثنائية، وأهمية تعزيزها في المجالات كافة، مؤكداً موقف بلاده تجاه القضية الفلسطينية، وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة، وفق مبدأ حل الدولتين، وقرارات الشرعية الدولية التي أقرتها الأمم المتحدة.

يوليوس ليلجستروم

●الدكتور هلال بن عبد الله السناني، سفير سلطنة عمان المعتمد لدى الجمهورية التونسية، استقبل بمقر السفارة، أول من أمس، فرقة «الأمجاد المسرحية»، التي تزور تونس في إطار المشاركة في فعاليات الدورة السادسة للمهرجان الدولي للمونودراما، التي عقدت بمدينة نابل. حضر اللقاء من السفارة المستشار زاهر بن سليمان العبري.

سودوكو

		3	7	2		8		
		1		3			6	4
	7							
5							7	
9				6				1
			2	7		5	4	
1	5		3					
	4	9	5					

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

6	7	2	3	5	9	4	8	1
8	3	4	7	1	6	9	5	2
9	5	1	2	4	8	3	6	7
5	8	9	6	3	1	7	2	4
7	1	6	8	2	4	5	9	3
2	4	3	5	9	7	6	1	8
1	6	8	4	7	5	2	3	9
3	9	7	1	6	2	8	4	5
4	2	5	9	8	3	1	7	6

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat
London - Saturday - 4 May 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16594
السبت 25 شوال 1445 - 4 مايو (أيار) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16594
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
aawsat.com

سمير عطاالله

الأكاديميا الأميركية

اضطر جو بايدن أن يطل بنفسه لكي يبرر ما هو محظور في الأعراف الدولية: اقتحام الحرم الجامعي. هذه ليست تظاهرة عامة في لندن أو باريس. هذه، الجامعة في أميركا. هذه المؤسسة التي جعلت الولايات المتحدة في مقدمة الأمم. ففي الصين وروسيا والهند جامعات كثيرة، لكن ليس فيها كولومبيا وهارفارد وبرنستون وMIT. ولا في ألمانيا، ولا في فرنسا.

هذه المؤسسة هي في الغالب وجه أميركا، والوجه الآخر إسرائيل. عندما كان العالم يروج لهنري كيسنجر كان يقول إنه أستاذ في هارفارد. وعندما طرح جون كينيدي ميزاته أمام الأميركيين كان أبرزها أنه من خريجي هارفارد.

أن تتظاهر الأكاديميا الأميركية ضد إسرائيل بدل أن تتظاهر معها، حدث تاريخي مفزع للفريقين. لا تتحمل إسرائيل رؤية مثل هذا التحول في البلاد التي تشكل الضمانة الأولى لوجودها. وما يبدأ في جامعات أميركا قد يتمدد إلى جامعات أوروبا، كما حدث في ثورة 1968 الشهيرة. وما يبدأه الطلاب يخضع له الأساتذة، عادةً، وليس العكس.

كل هذا التغيير المذهل في المجتمع الأميركي، الجميع مدين به إلى أميركي واحد من بروكلين يدعى نتنياهو. صرف العرب ملايين الدولارات لإقناع الأميركيين بأن الضحايا هم الفلسطينيون، ولم يكسبوا مؤيداً أكثر من جورج غالاوي. قلب نتنياهو العالم لصالح فلسطين. فجّر في وجه غزة كل الوحشيات ولا يتوقف. قصفها بما يعادل مجموعة قنابل ذرية ولم يتوقف. رمى أهلها إلى الموت والجوع والعراء والدمار والفجيعة، ولا يزال يستدعي الاحتياط.

تأخرت الأكاديميا الأميركية طويلاً في اتخاذ موقف أخلاقي شجاع من مقلد الهمجية النازية، وشهوات الإبادة الجماعية، وإذا كان لا بد أن تُحاسب على شيء، فهو على تخلفها في وقف زمرة القتل، وحكومة الإبادة في «الكابينت» الإسرائيلي.

37 طفلاً وطفلة يفقدون أمهاتهم في غزة كل يوم. و1,7 مليون إنسان مهددون بالمجاعة. ولا يكفّ الصالح البرتغالي غوتيريش عن التحذير كل يوم من أن مجازر نتنياهو سوف تبلغ مدى لم تعرفه الإنسانية حتى في ذروة الوحشية النازية.

المؤسسات الدولية الرسمية. المؤسسات الأكاديمية حول العالم. المؤسسات الصحافية المحترمة والحرة. الدول المستقلة في أنحاء العالم. المنظمات العالمية المعنية مثل وكالة الصحة، وأخيراً المحكمة الدولية؛ تقف جميعها ضد البطش الإسرائيلي المتفاقم في غزة.

لن يستطيع المستر بايدن ضبط الجامعات في أميركا، ولن يستطيع المستر ترمب إقناع أحد بأن كل هذا والقضية قضية «حماس». كلاهما، الرئيس والمرشح، يقفان الآن في وجه الشعوب. لا ندري إلى متى ستظل قادرة على تحمّل هذا المشهد.

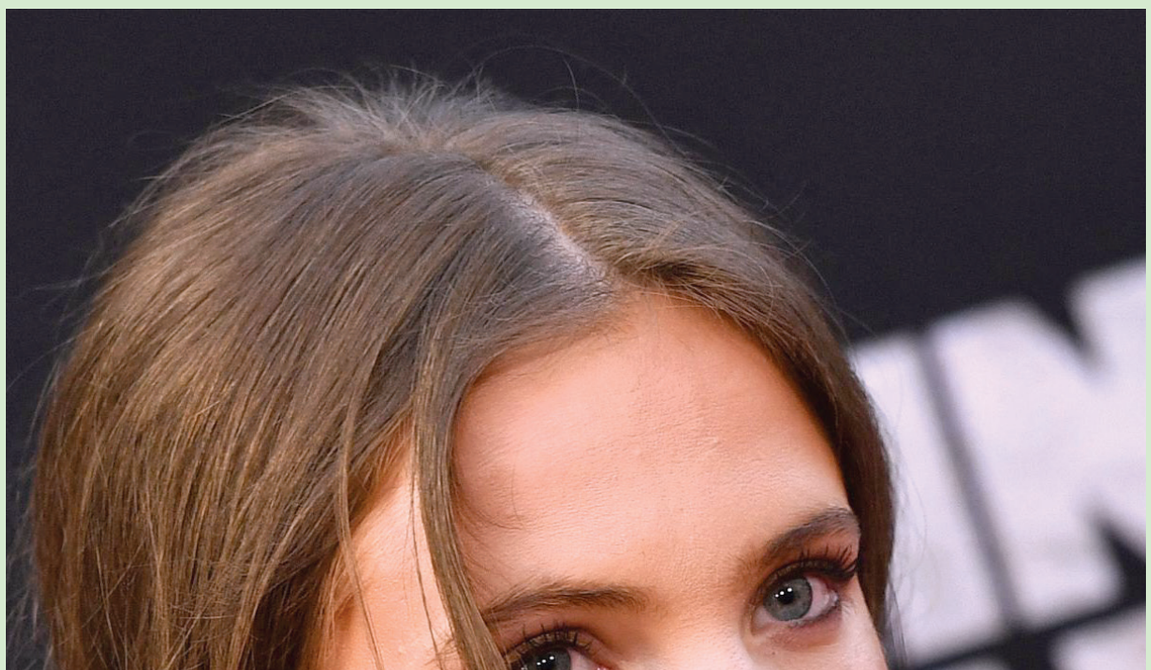

الممثلة البريطانية فريا آلان خلال العرض العالمي الأول لفيلم «مملكة كوكب القردة» على مسرح «تي سي إل» الصيني في هوليوود (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

صحافة الـ«إنفوتاينمنت» والأطباق السائحة على بعضها!

من هو الصحافي اليوم؟ ومن هو الإعلامي؟ ومن هو المؤثر؟ ومن هو صانع المحتوى؟

تعاريف وأوصاف تتداخل مع بعضها اليوم، ويتصارع ممثّلوها في مسرح الميديا، وكلٌ فريق لما لديه فخور وعنه مدافع وعليه يقاتل.

غير أن تصوير الواقع الإعلامي اليوم، عُرضة للتنابذ والتنابز والمكايدات والمفاخرات والمنافرات، والمنافرات لونٌ قديم من ألوان الصراعات الأدبية الاجتماعية في التراث العربي، فيقال الشاعر فلان نافر الشاعر فلان، فيمن هو الأجود شعراً والأعز قبيلاً ونفراً.

نشاهد من يوصف بأنه «صانع محتوى» يقتحم مجالات العمل الصحافي، فيجري المقابلات الصحافية - يفضّلون تسميتها «بودكاست» - ويعمل التحقيقات الصحافية، ويقول إنه يصنع أيضاً الوثائقيات، واختلطت الساحات بين بعضها.

في المقابل، نرى منصات الإعلامي الكلاسيكي (صحف، تلفزيون - راديو إلخ) تنزل لساحات السوشيال ميديا، وصحافيوها ينتهجون نفس أساليب مؤثري السوشيال ميديا، في الشكل والمضمون، وهنا صارت لدينا «طفرة» في منافسة مؤثري السوشيال ميديا، ومثالاً على ذلك نرى طفرة من هذه المحطات في صيغة «بودكاست» بزعمهم لمشاطرة نجوم الميديا الجدد على كعكة الإعلام والتأثير، وهي كعكة مغرية، كانت وما زالت وستظل.

في تحقيق «صحافي» غني وثري نشرته «الشرق الأوسط» عن هذا الأمر، جاء فيه نقلاً عن الصحافية الأميركية تايلور لورنز في مقال بصحيفة «واشنطن بوست» تحت عنوان «صانعو المحتوى: الفائز الأول في محاكمة (جوني) ديب وأمبر (هيرد)» أنه: «انطلاقاً من هذا الحدث الذي أثار اهتمام الجمهور، أدرك كثير من صناع المحتوى أنهم باتوا قادرين على إثارة الاهتمام وجني الأرباح من خلال تغطية الأخبار...». وأضافت في خلاصة خطيرة: «هم الذين صاروا يحدّدون السّرد الإلكتروني للأحداث الكبرى».

هذا التحكم في السردية، كما تزعم الصحافية الأميركية، هو الذي يثير ذعر السياسي، وطمع أي راغب في الوصول إلى الناس لبيع سلعته، أكانت هذه السلعة بضاعة أم خدمة أم حتى تسويقاً للغرور الشخصي.

هنا نصبح أمام واقع مختلط وسائح على بعضه، لدرجة فقدان التعريف الواضح لوظيفة الإعلام، بل وتصنيفات المواد الإعلامية التي نعرف (سياسة، رياضة، ثقافة، ترفيه إلخ).

هذه الخلاصة، أيضاً كما تقول دراسة أعدتها وكالة «رويترز» عن الإعلام الرقمي، توقعت منعطفاً خطيراً في طرق استهلاك الأخبار بالمستقبل. حيث كشفت الدراسة عن نهاية «الفجوة» بين المضامين الإخبارية «الجادة»، كمواضيع السياسة والاقتصاد، والمواضيع الخفيفة كأخبار المشاهير والرياضة، ومن ثم، ظهور مزيج بينهما أطلقت عليه اسم «إنفوتاينمنت» المكوّنة من كلمتي «إنفورميشن» (معلومات) و«إنترتاينمنت» (ترفيه). وبالتالي، «على قاعات التحرير - حسب الدراسة - تقديم ما يريده الصحافيون وما يريده الجمهور».

لكن؛ هل هذا كله صحيح مطلقاً ونهائي للأبد؟

هل يمكن للإنسان أن يستغني عن المنتج الجاد؛ المبني على قواعد المعرفة القديمة وأسئلتها التي هي بمثابة «أعمدة الحكمة» المتوارثة؟ وهذه الأسئلة الجوهرية هي:

كيف ومتى ولماذا ومن؟

وعليه، فربما أننا نشهد تحولاً جديداً، ضجيج أنصاره عالٍ، لكنه سيأخذ حجمه الطبيعي بعد حينٍ من الوقت، الصحافة ستتغير، وهي تغيرت بالفعل، كما صناعة المؤثرين الجدد، وسنطلّ على مشهد مختلف بعد هدوء العواصف وشجار المتنافرين.

وجه تشابهه مع البشر يفوق أوجه الاختلاف

«إنسان غاب» جريح أدهش العلماء بشفاء نفسه

لندن: «الشرق الأوسط»

رصد باحثون من معهد «ماكس بلانك» الألماني، ذَكَر «إنسان غاب سومطري» في إندونيسيا يمارس التطبيب الذاتي، مُستخدماً عجينة مصنوعة من النباتات لعلاج جرح كبير في خده.

تُعدّ هذه هي المرّة الأولى التي يُرصَد فيها حيوان مصاب في البراري يعالج نفسه باستخدام نبات طبّي.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) عن الباحثين، ملاحظتهم أنّ «إنسان الغاب» الذي أُطلق عليه اسم «راكوس»، وضع ضمادة نباتية على وجهه، فالتأم الجرح بالفعل خلال شهر.

وقالت عالمة الأحياء إيزابيلا لومير: «إنها أقرب المخلوقات إلينا، وهذا يشير إلى أوجه التشابه بيننا التي تفوق أوجه الاختلاف».

رصد فريق بحثي في منتزه «غونغ لوسر الوطني» بإندونيسيا «راكوس» مصاباً بجرح كبير في خدّه، فاعتقدوا أنّ سببه قتال مع ذكور من فصيلته، إذ أصدر صرخات عالية تُسمّى «النداءات الطويلة» قبل الأيام التي سبقت رؤيتهم الجرح. ثم رأى الفريق، «راكوس»، يمضغ ساق وأوراق نبات يُسمّى «أكار كونينغ»، وهو مضادّ للالتهابات والبكتيريا يُستَخدم أيضاً لعلاج الملاريا والسكري.

وضع السائل بشكل متكرّر على خدّه لـ7 دقائق، ثم دهن الأوراق الممضوغة على الجرح حتى غطاه بالكامل، واستمر في مضغ النبات لأكثر من 30 دقيقة. ويبدو أنّ العجينة وأوراق الشجر كان لها مفعول السحر، إذ لم يرَ الباحثون أي أثر للجرح خلال 5 أيام. وبعد شهر، تعافى «راكوس» تماماً.

استنتج العلماء أنّ «راكوس» كان يدرك أنه يستخدم دواءً، فـ«إنسان الغاب» نادراً جداً ما يتناول هذا النبات غذاءً، ولأنه واظب على العلاج لفترة طويلة.

استطردت لومير: «لقد وضع العجينة بشكل متكرّر، ووضع لاحقاً مزيداً من المواد النباتية الصلبة. استمرّت العملية طويلاً، لذا نعتقد أنه تعمَّد فعل ذلك». كما لاحظ الباحثون أنّ «راكوس» كان يستريح لفترة أطول من المعتاد -أكثر من نصف اليوم- مما يوحي بأنه حاول التعافي بعد الإصابة.

كان العلماء على علم بالفعل بأنّ القردة العليا تستخدم الأدوية في علاج نفسها. ففي الستينات، وثّقوا رؤية قردة عليا تبتلع أوراقاً ذات خصائص طبّية، لكنهم لم يروا قطّ حيواناً برّياً يضع نباتاً على جرح.

علّقت لومير بأنه من المحتمل أن تكون هذه المرّة الأولى التي يقوم فيها «راكوس» بهذا النوع من العلاج، مضيفةً: «من المحتمل أنه لمس جرحه عن طريق الخطأ بإصبعه الذي كان عليه النبات. ولأنه يحتوي على مواد مسكّنة قويّة جداً، ربما يكون قد شعر بتسكين فوريّ للألم، مما جعله يكرّر الأمر مراراً، أو ربما تعلّم الطريقة من مشاهدة إنسان غاب آخر في مجموعته».

«راكوس» عازماً على الشفاء (أ.ف.ب)

الضحك يُعالجكم... بلا وصفة طبّية!

بعض الضحك شفاء (شاترستوك)

برلين: «الشرق الأوسط»

رأت باحثة ألمانية أنه يمكن استخدام الضحك وسيلةً علاجيةً بصورة أكبر مما هي عليه الحال اليوم.

وقالت باحثة علم النفس، يني روزندال، من مستشفى «ينا الجامعي» لوكالة الأنباء الألمانية بمناسبة اليوم العالمي للضحك: «لا أعتقد أنّ الإمكانات قد استُنفدت، حتى لو كان الضحك لا يُكتب لنا ضمن وصفة طبّية»، مشيرة إلى أنّ «بعض العروض المتخصّصة قد تكون مفيدة للوقاية من التوتُّر أو للأشخاص الذين يعانون الوحدة».

وذكرت أنّ ما تُعرَف بـ«حركة المهرّج الطبّي» وصلت إلى المستشفيات، لما للضحك من تأثير إيجابي، ليس على الحالة المزاجية فحسب، بل «يستفيد منه أيضاً نظام القلب والأوعية الدموية والجهاز المناعي»، مضيفة: «الدراسات لم تكتفِ برصد التأثير الإيجابي للضحك عبر مزحة أو لسبب آخر، بل وجدت كذلك أنّ الضحك المصطنع - مثل (يوغا) الضحك - له تأثيرات قابلة للقياس».

وأشارت إلى أنّ الضحكة السريعة ليست كافية: «أنت بحاجة إلى جرعة من الضحك لتحقيق تأثيرات تعزّز الصحة».

في عام 2022، نشرت روزندال مع طالبتها كاترينا شتيفي دراسة مراجعة في دورية «علاجات تكميلية في الممارسة السريرية»، بحثت مسألة ما إذا كان الضحك صحّياً حقاً. كانت الإجابة المقتضبة: «نعم»، وقيّمت الباحثتان إجمالي 45 دراسة أُجريت على مدار الـ30 عاماً الماضية، علماً بأنهما لم تكونا أول مَن أجريا مثل هذه الدراسة؛ ففي عام 2019، حلَّل باحثون هولنديون دراسات حول تأثيرات العلاج بالضحك. وجاء استنتاجهم أنه ربما تكون للضحك المصطنع تأثيرات أكثر إيجابيةً من الضحك النابع من الفكاهة. ورأوا أنّ العلاج بالضحك يمكن أن وسيلة واعدة، مشيرين، في الوقت عينه، إلى أنّ البحوث الجيّدة حول هذا الأمر لا تزال محدودة.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية